الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المغرب الحديث و المعاصر

الموسومة بـ

المجندون الجزائريون خلال الحرب العالمية الثانية

(1939 م- 1945م)

إعداد الطالبتين:
- بوعيشة أم كلتوم
- زروقي إيمان

تحت إشراف:
د. عنان عامر

أعضاء لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
د بوحموم أمحمد	محاضر ب.....	رئيسا
د عنان عامر	محاضر ب.....	مشرفا ومقررا
د بليل محمد	محاضر أ.....	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1438هـ/1439هـ – 2017م/ 2018م

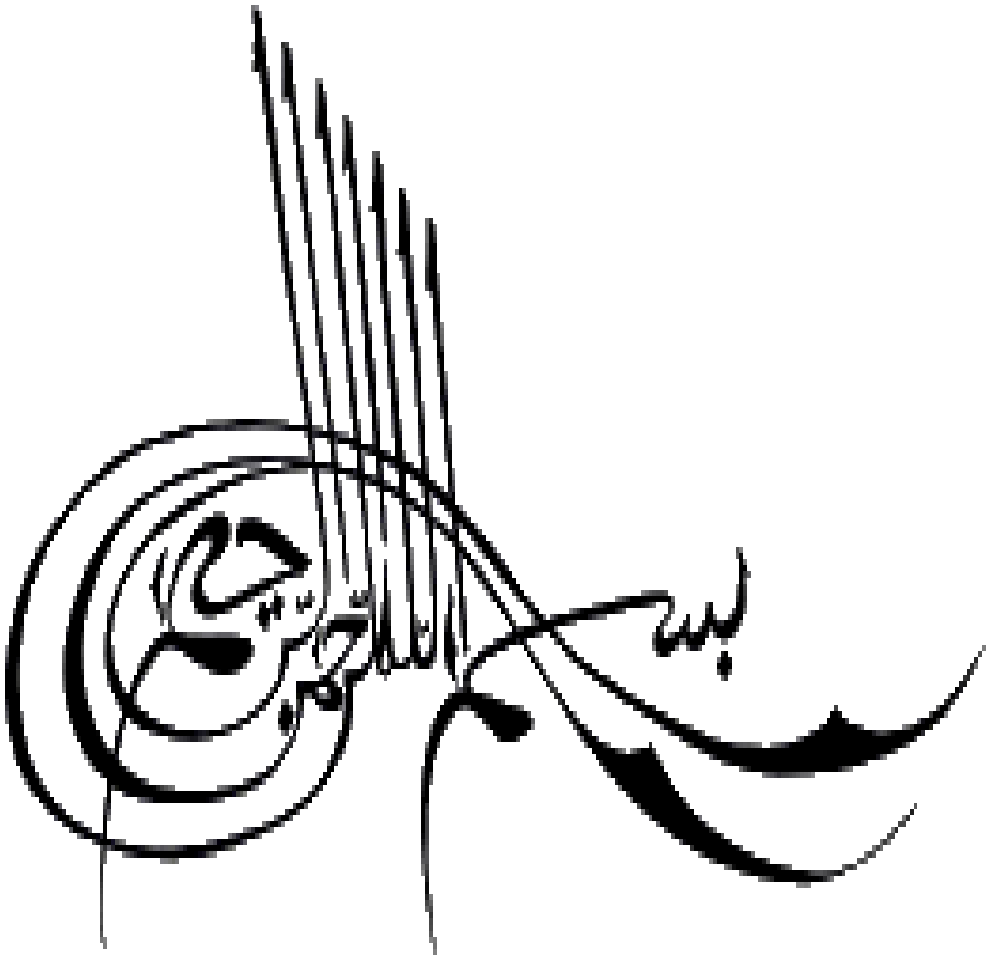
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى

تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الله يحب الشاكرين"

لله الشكر الدائم وحده . خالق الأكوان وفالق الحب والنوى . مصور الانسان ورازقه بالعقل له الحمد في الأول

والأخر

والذي أنار لنا الدرب . وفتح لنا أبواب العلم وأمدنا بالصبر والارادة

نتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام والشكر الجزيل

للأستاذ القدير المشرف "عنان عامر" على توجيهاته ونصائحه

السديدة والذي ساعدنا بالأرشيف . الذي كان نعم الموجه بما قدمه لنا من نصائح جليلة كانت النبراس الذي

أضاء لنا درب البحث في اعداد هذه المذكرة

ونتوجه بالشكر للأساتذة المناقشين لهذا العمل على قبولهم وتحملهم عناء تصفح وتسجيلهم الملاحظات

وافادتنا أكثر في الموضوع

كما نتوجه بالشكر أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مسارنا الجامعي ونخص بالذكر كل أساتذة قسم العلوم

الانسانية

وكذا الشكر والإمتنان لكل الذين قدموا لنا يد المساعدة من قريب

أو بعيد . في انجاز هذا العمل ولو بالدعاء والكلمة الطيبة

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بمغفرتك، ولا تطيب الأعمال إلا برضاك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

فنحمدك اللهم ونشكرك كما ينبغي وجهك

وصلى اللهم على سيدنا محمد أفضل الصلاة وأزكى السلام

تحية عطرة أهدي بها ثمار قطافي وحصاد جهدي وصنيع عملي الدراسي في الجامعة إلى :

من احترقت لتنير لي درب العلم إلى القلب الكبير الذي احتواني بكل صدق إلى جوهرة حياتي . " أمي الغالية"

إلى من علمني أن الطموح أساس النجاح الى رمز العزة والشموخ والكبرياء إلى سندي الأول في الحياة ."أبي العزيز"

إلى من شاركوني بسمة الحياة وأفراحها ومساراتها إخواني وأخواتي

إلى من أكن لهم المحبة والتقدير والإحترام" عائلة بوعيشة وعروس . "

إلى من لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته ومعلوماته " الأستاذ عنان عامر "

إلى كل خالاتي وعماتي وأخوالي وأعمامي الى كل صديقاتي الذين رافقوني في مشواري خاصة" أمينة .حبيبة. سعيدة.تركية "

الى زميلتي التي شاركتني العمل "أيمان "

إلى كل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم

ام كلثوم

إهداء

الحمد لله الذي وفقني أولا وأخيرا الحمد لله الذي أمدني بالقوة والصبر لإتمام هذا البحث المتواضع

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من أهدوا لنا حياة الحرية والكرامة وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة، إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء شهداء واجب الوطني .

إلى أستاذي المشرف عنان عامر الذي أنار لي دربي بالنصيحة والإرشاد

إلى سندي في الدنيا ومرافقي في مسيرتي الدراسية والذي ألهمني الصبر والقوة إلى الذي جاهد من أجل نجاحي أبي الغالي أطال الله عمره.

إلى من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات الينبوع الذي لا يملا العطاء ، إلى التي منحتني الثقة بالنفس وعلمتني الصبر والمسؤولية وأن الحياة أولها كفاح وأخرها نجاح من حاكت سعادتي قبل سعادتها إلى أغلى إنسانة في الدنيا أمي الحبيبة أطال الله في عمرها وحفظها لي .

إلى أخواتي وإخوتي الأعزاء خاصة رابح ، محمد ، حليمة ، ورقية ، وهيبة الذين أمدوني بيد العون والمساعدة إلى من تربطني بهم صلة الرحم.

إلى الكتاكيت أميرة ، فضيلة ، دعاء ، ملك ، خليل، مجيد، إبراهيم، أمير.

إلى رفقاء دربي ناصر ، منظارية ،أمال نعمن صداقة وزميلتي في مذكرة بوعيشة كلثوم.

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ، و لم تسعهم مذكرتي وفي الأخير الصلاة والسلام على من ترجو العين رؤيته ، ومن أحبه لطيبته وتسعد الأذن بسماع سيرته وتسعى النفس أن تعيش على خطاه وكانت الروح فداه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إيمان

قائمة المختصرات

تر: ترجمة

ج: جزء

ص: صفحة

ط : طبعة

د ط : دون طبعة

AOM	Center des archives d'outre-mer Aix –en-Provence
GGA	Gouvernement général d'Algérie
SHAT	Service historique de l'armée de terre
TOAFN	Théâtre des opérations de l'Afrique française du nord

مقدمـــة

مقدمة :

خضعت الجزائر منذ الاحتلال الى سياسات مختلفة زادت في تدهور حالة الشعب الجزائري ، وخدمت بالدرجة الأولى المستوطنين فكانت فترة الحرب العالمية الثانية أكثر واقعا وتأثيرا على الجزائريين حيث كانوا أول ضحايا هذه الحرب من المستعمرات . فتكبد الشعب خسائر وقدم تضحيات فاقت كل التصورات .

ولعل من أبرز تلك السياسات الإستعمارية الأكثر ظلما وإجحافا بحق الجزائريين السياسة العسكرية وإنشق عنها من عمليات تجنيد للجزائريين في مختلف وحدات الجيش الفرنسي فمنذ صدور تعليمة 07 ديسمبر 1841م لم تتوانى إدارة الإحتلال في توسيع مجال التجنيد التطوعي ليسمح لها بتكوين عدة أفواج من الجزائريين على غرار فوج الزواوة والصبايحية والرماة والذين أقحمتهم فرنسا الإستعمارية في مختلف حروبها سواء التوسعية أو القارية ...إلخ.

ومع مطلع القرن 20م وفي ظل تزايد مظاهر التنافس الإستعماري بين مختلف الدول الإمبريالية سارعت فرنسا الإستعمارية إلى سن القوانين والتشريعات العسكرية التي يسمح لها بإستخدام أوسع طاقات البشرية للمستعمراتها والتي كانت على رأسها الجزائر فأصدرت في شهر فيفيري 1912م قانون الجنيد الإجباري والذي سخر لها كل الإمكانيات البشرية الجزائرية لخدمت مصالحها العسكرية وعلى رأسها المواجهة العسكرية مع دول الوسط .

لقد ظل العمل قائما بهذا القانون إلى غاية إسترجاع الجزائر لإستقلالها وسيادتها ودون أن تستجيب فرنسا الإستعمارية لأدنى الحقوق السياسية والمدنية .

ورغم ما أثاره تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي خلال وبعد الحرب العالمية الأولى فقد عادت فرنسا مجددا لتوظيف هذه الورقة مع بروز مؤشرات الصراع الدولي من خلال 1938م .فعمدت إلى تجنيد مئات آلاف من الجزائريين وأرسلتهم إلى مختلف الجهات العسكرية في القارة الأروبية لدفاع عن سلامة الأراضي الفرنسية من الزحف الألماني الأمر الذي أدى إلى سقوط عشرات آلاف من أولئك المجندين بين قتيل وجريح وأسير .

وخلال المرحلة الثانية من الحرب قررت فرنسا إجرءات عسكرية تجاه أبناء المستعمرات والذين من بينهم الجزائريين الذين استخدموا على نطاق واسع في مختلف معارك المرحلة إنطلاقا من تحرير تونس إلى غاية تحرير فرنسا وسقوط ألمانيا .

إنطلاقا من هذا العرض الشامل جاء اهتمامنا بالمواضيع لجملة من الدواعي والتي منها إبراز المجهود العسكري للجزائريين خلال حرب العالمية الثانية

-إبراز الطبيعة العنصرية لسياسة العسكرية الفرنسية تجاه المجندين الجزائريين.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على السياسة العسكرية المتبعة في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية ، وكيف استغلت فرنسا الشعب الجزائري أثناء ذلك .

ومن أسباب اختيارنا الموضوع:

-الرغبة الملحة في دراسة هذا الموضوع ،رغبتنا في تسليط الضوء على هذه الفترة.

اشكالية الموضوع :

ولدراسة حيثيات الموضوع والغور في أعماقه وتسليط الضوء عليه طرحنا الاشكالية التالية :

ماهو دور المجندين الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية ؟ وقد انبثقت عنه عدة تساؤلات أهمها:

ماهي السياسة الفرنسية المنتهجة في تجنيد الجزائريين طيلة المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ؟كيف أستخدم المجندون خلال المرحلة الأولى من الحرب وما هي إنعكاسات إنهزام فرنسا عليها ؟ وما هو دور المجندين الجزائريين خلال المرحلة الثانية وما هي أوضاعهم العامة ؟

ولتوضيح هذه الاشكالية اعتمدنا على **خطة بحث** كانت كالتالي : مقدمة و3فصول وخاتمة

الفصل الأول تناول الجزائريون في الجيش الفرنسي من خلال الجيش التطوعي قبل اصدار التجنيد الاجباري، فكانوا يخدمون فرنسا تطوعا منهم وليس اجباري ،أما المبحث الثاني تناولنا فيه التجنيد الاجباري وكل ماتعلق به ومن أصدره ، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه الى أوضاع المجندين مابين الحربين ؟

أما الفصل الثاني فكان بعنوان المجندون الجزائريون خلال المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية من 1939-1942فتناولنا فيه الأوضاع السياسية للجزائر من خلال تضييق الخناق على الأحزاب واعتقال زعماء الأحزاب، وتطرقنا أيضا الى تجهيز شمال افريقيا للعمليات العسكرية من أجل ضمان قيادة العمليات وممارسة سلطتها على اجمالي القوات المسلحة البرية والجوية والبحرية ، و التعبئة في منطقة شمال افريقيا والهدنة وما نتج عن بنودها وكذلك التمردات في ثكنة الحراش .

أما الفصل الأخير فكان بعنوان المجندون الجزائريون خلال المرحلة الثانية من الحرب العالمية الثانية 1942-1945 تناولنا فيه انزال الحلفاء في مدينتي وهران والجزائر و معركة تونس التي اقحم فيها الجزائريين وأيضا تحرير إيطاليا وفرنسا وكيف ساهم الجزائريون فيها ،وأهم الخسائر التي لحقت بالمجندين خلال المعارك التي شاركوا فيها ، وأوضاع الجزائريين في الحرب من خلال الرواتب واللباس وأهم العقوبات التي تعرضوا لها و مواقف الجزائريين من سياسة التجنيد وأهم ردود أفعال الجزائريين من سياسة التجنيد التي تمثلت في الهجرة.

وختمناه بخاتمة والتي كانت بمثابة خلاصة عامة لأهم النتائج التي تم التوصل اليها .

المناهج المتبعة :

ومن أجل الالمام ببعض الجوانب المتعلقة بالموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي والتاريخي الذي ساعدنا على وصف وسرد الأحداث والحقائق التاريخية وعرضها وفق التسلسل الزمني المناسب للاحداث ،اظافة الى المنهج التحليلي الذي ساهم في عرض القضايا التاريخية للسياسة الفرنسية وبيان أثارها على الجزائريين في عدة ميادين . وكذلك تقديم قراءات جديدة لمختلف الاحصائيات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية .

نقد المصادر :

الأرشيف الفرنسي :

أرشيف وزارة الدفاع بقصر فانسان : يعد أرشيف قصر فانسان من أهم دور المحفوظات الفرنسية التي تنظم كل الوثائق الخاصة بالجانب العسكري ،وقد وجد كم وثائقي كبير يتعلق بتاريخ شمال افريقيا خلال الفترة المدروسة ضمن رصيد المصلحة التاريخية للقوات البرية المعروفة باختصارا (S. H. A. T).فقد احتوت على محاضر اللجان الدائمة للدفاع الوطني على مستوى شمال افريقيا مما

يسمح برصد مختلف الامكانيات المادية والبشرية المسخرة على مستوى شمال افريقيا لصالح المجهود الحربي .

كما سمحت وثائق السلسة P والمعروفة بمجموعة الوثائق المنفصلة والمدرجة في اطار الرصيد المعروف (Vichy .Londres .Alger. Paris) ،بتتبع تفاصيل جملة الأحداث ذات الطابع العسكري وكذا متابعة سيرالعمليات العسكرية التي تمت بعد انزال الحلفاء في شمال افريقيا، مما سمح بمعرفة أوضاع المجندين بشمال افريقا في مختلف الجبهات .

–أرشيف ماوراء البحار باكس أون بروفونس Aix-en –Provence:تكتسي وثائق هذا المركز الأرشيفي أهمية كبيرة في تتبع الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للجزائر خلال فترة الحرب،بالاظافة الى جملة الوثائق المندرجة في رصيد الحكومة العامة والتي نذكر منها وثائق السلسلة Hوالغنية بتقارير متنوعة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها الجزائر.

المراجع :

Belkacem recham, Les musulmans algériens dans l’armée Français 1919-1945 .

لذي أفادنا كثيرا

أبو القاسم سعد الله "كتاب الحركة الوطنية " الجزء 3 حيث أفادنا بمعلومات قيمة من خلال تناول مسار الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية .

Ageron Charles Robert**, Les Algériens musulmans et la France (1871-1919),**

الذي أفادنا كثيرا خاصة في الفصل الأول وما تعلق بالتجنيد التطوعي .

المذكرات :

1)ناصر بلحاج "مواقف الجزائريين من التجنيد الاجباري " الذي أفادنا في الفصل الأولى من خلال التجنيد التطوعي.

2)عنان عامر ،" شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م "الذي أفدنا في الفصل الثاني .

الصعوبات :

لايخلو أي بحث من الصعوبات سواء كانت مرتبطة بامكانيات الباحث او بموضوع بحثه .

وأهم الصعوبات التي واجهتنا :

-تعدد المراجع وتشابه معلوماتها .

- قلة المصادر والمراجع التي تختص دراستها بموضوعنا باللغة العربية.

- صعوبة ترجمة المادة العلمية التي وجدت باللغة الأجنبية .

وبالرغم من الصعوبات التي واجهتنا الا اننا استطعنا أن نتخطاها بفضل الله تعالى بالدرجة الأولى والى دور أستاذنا الفاضل الدكتور "عنان عامر " الذي ساعدنا بالأرشيف وفي التخفيف من هذه الصعوبات ،ومساعدتنا في التغلب عليه بفضل نصائحه وتوجيهاته .

ونرجو من الله أن تكون هذه الدراسة قد قدمت فائدة في مجال البحث التاريخي ، وأن تكون دافعا لبحوث أخرى .

الفصل الأول:

المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي

1830م-1938م

1-التجنيد التطوعي

أ)افرق الزواوية

ب)فرقة القومية

ج)فرقة الصبايحية

2-التجنيد الإجباري

3-الوضعية العامة للمجندين 1919م-1938م

1- تجنيد التطوعي

إن فكرة إستغلال الجزائريون مجندين في صفوف الجيش الفرنسي تعود إلى الكونت دي بورمون قائد الحملة العسكرية للإحتلال الجزائر 1830م .حيث تأكد أن التوغل في أعماق هذه البلاد ليس بالأمر السهل ، لذلك سعى إلى تدعيم جيش الإحتلال بالمحلية حتى تتمكن من السيطرة على المناطق التي كان من السهل إحتوائها لكن عند مجابهتهم أي الفرنسيين للجزائريين الذين لم يكن من السهل عليهم قبول محتل أجنبي في بلادهم يتحكم في مصيرهم .فكيف تم هذا التجنيد إذن لبعض الشباب الجزائري في صفوف الجيش الفرنسي ؟ وهذا الشعب معروف منذ العصور الغابرة برفضه لكل عنصر أجنبي ولذلك وجد خليفة الجنرال كلوزيل الكونت دي بورمون نفسه مضطرا الى التعامل مع الشعب الجزائري من دون واسطة مستفيدا من الخطوات التي قطعها سلفه مع القبائل الزواوية[1] التي تم الإتفاق معها منذ 25 أوت 1830م[2]

كما أن التفكير في استخدام الأهالي وبشكل مكثف مشروع قديم وتتمثل سنة 1907م مرحلة حاسمة سيطر خلالها هذا الموضوع في جدول أعمال الطبقة السياسية قبل أن تتوصل إلى قانون التجنيد الإجباري وفي سنة 1912م .فمنذ سنة 1845م كتب الجنرال موليار Molier يقول "إن النزعة القتالية طبع متأصل في الشعب الجزائري وبما أنه سيظل على حال همجيته مدة طويلة فإن فرض التجنيد بين صفوفه لا حدود لها " [3]مع العلم أن فرق الزواويين والقناصة والصبايحية كان عددها قليلا لسنوات كان حوالي 7000 مسلم جزائري يخدمون في الجيش الفرنسي في بداية عهد الإمبراطورية الثانية . ولقد شارك القناصة الجزائري الجزائريون في حرب القرم ومن هنا راحت السلطات تفكر في تطبيق القانون العسكري الفرنسي على المسلمين الجزائريين منذ سنة 1832م غير أن المشروع الذي كان يقتضي رفع عدد الجيش إلى 70000 عربي تأجل بقرار من وزير الحرب في 25 ديسمبر 1855م

[1]-وهي قبائل تقطن بمدينة الجزائر وقد أخذت هذا الإسم بنسبة إلى قبائل الزواوة التي شكلت منها لأول مرة وهي في الواقع بقايا فرق عسكرية من المتطوعين كانت تابعة للحكم العثماني بالجزائر . عاشور شرفي ، معلمة الجزائر دار القصبة للنشر، 2008، ص 788.

[2]- محمد صالح البجاوي ، **متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830م-1918م**، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 33.

[3]- Charles Ageron Robert**, Les Algériens musulmans et la France (1871-1919),** Tome 02, Presses Universitaire de France, Parice, p 722.

بحجة الصعوبة التي تعترض التجنيد في غياب قوائم مضبوطة للحالة المرتبة وكذا الوقوع في زيادة مفرطة[1].

كما أن فكرة إستغلال بعض الجزائريين كمجندين في الجيش الفرنسي بدأت بشكل فعلي مع وصول الجنرال كلوزيل في سبتمبر 1830م الذي سار على نفس النهج الذي بدأه دي بورمون من حيث إستقطاب المحاربين الجزائريين الذي صار أكثرهم يلجأ للخدمة العسكرية من أجل الإسترزاق وهربا من إضطهاد القياد والباشا غوات [2]بالإضافة إلى سوء الأوضاع المعيشية للعائلات الجزائرية حيث أنه لم يكن الجيش الفرنسي الغازي يغادر منطقة ما حتى يدمرها عن آخرها .ومن هنا تحتم على العديد الإقبال على الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي لضمان لقمة العيش لهم ولعائلاتهم[3]،وبالتالي وجد كل طرف ضالته في الطرف الآخر فالمجندون من الأهالي يبحثون على لقمة العيش والفرنسيون كانوا من جانبهم يسعون إلى تجنيد الشباب في صفوف جيوشهم التي كانت تشكر النقصان في التعداد. مما شجع على تأسيس عدة أسلاك عسكرية من الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي وتستعمل إستعراض هذه الأسلاك العسكرية بالسلك الزواوي الذي تم إنشاؤه مباشرة بعد الغزو [4].

أ-الفرق الزواوية :

وقد سعى الفرنسيون إلى تجنيد المحاربين الزواويين في جيوشهم بهدف إخضاع المناطق التي بقيت رافضة للوجود الإستعماري في القطر الجزائري بعد سقوط حكومة الداي وكانت المساعي الفرنسية حثيثة نحو إستقطاب العديد من المحاربين الزواويين إلى صفوف الجيش الفرنسي وكانت النتائج مشجعة إلى درجة أنه عند وصول الجنرال كلوزيل في سبتمبر 1830م كان عدد المجندين الحاضرين في الجزائر العاصمة قد بلغ 500 جندي زواوي . الأمر الذي سمح له بتأسيس فيلقين إثنين للمشاة وكانا منفصلين بحيث كان كالفيلق يضم 06 كتائب تضم في مجموعها 397 مجندا بين ضباط وجنود . وتم هذا التأسيس الأول من نوعه في تاريخ سلك المجندين بقرار مؤرخ في 01 جانفي 1830م وبقي

---

[1]- Charles Ageron Robert, op.cit, p722.

[2]- محمد صالح البيجاوي ، المرجع السابق،ص166

[3]- نفسه.

[4]- Charles Andrés Julien ,**l'historie d 'Algérie contem poraite la conquête et les début de la colonisation 1827-1871** , presses universitaire de , paris , 1964, p279.

الفيلقان يعملان بشكل مؤقت إلى حين صدور الأمرية الملكية المؤرخة في 21 مارس 1831م التي تقرر بموجبها تأسيس هذا الفيلق بصفه رسمية أطلق عليها تسمية الجيش الزواوي .[1]

وقد جاء مرسوم 07 مارس 1833م الذين بموجبه تم دمج الفيلقين في فيلق واحد وأسندت قيادته للضابط لاموريسير Lamoricière أما في 25 فيفري 1835م أي بعد مرور عامين عن هذه الإجراءات .صدر مرسوم تم تأسيس فيلق ثالث من الزواويين وكانت النواة الأولى لهذا الفيلق جزءا من الحامية التركية في مشوار تلمسان[2] وتواصل تحالف المتطوعين بالسلك الزواوي .ذلك لما أصبح الزواويين يحتلونه من مكانة مرموقة في الجيش الفرنسي[3].

ب–فرقة القومية :

لم يكتف الفرنسيين بإستغلال المجندين الزواويين في معاركهم الطاحنة التي كانوا يخوضونها ضد المقاومين الجزائريين . بل عمدوا إلى إنشاء أسلاك أخرى فرضتها ظروف الحرب ومقاومة الجزائريين وفي نوفمبر 1840م أراد فالي أن يسد الفراغ الذي تركته هذه الحروب الفتاكة . وأن يسيطر سيطرة تامة على الشعب الجزائري وشكل من هؤلاء فرقا [4]

ج–فرق الصبايحية:

وتعتبر كذلك من الفرق العسكرية التي أنشأتها الإدارة الفرنسية في الجزائر لتثبت سيطرتها عليها وتنفيذ إستراتيجيتها فيها حيث يذكر شارل أندري جوليان أنه تم إنشاؤها بأمر صادر رسميا في 21 جويلية 1845م وهي عبارة عن فرق فرنسا من الأهالي ، وقد كان المنضم إليها يجب أن يمتلك حصانا خاصا . وكان الهدف من وراء تشكيل هذا النوع من الفرق تخصيصها لأبناء العائلات الأرستقراطية بالدرجة الأولى من أجل عزلها عن الأمير عبد القادر وقد بلغ عدد المنضمين لهذه الفرقة عددا كبيرا خاصة بعد التعديلات التنظيمية التي عرفتها .حيث أنه بمقتضى مرسوم 16 جانفي 1874م تم إعفاء

[1]- محمد صالح البجاوي، **المرجع السابق** ، ص151.

[2]–هذه الحامية التي أظهرت صلابة في مقاومة هجمات الأمير عبد القادر وأتباعه .

[3]– محمد صالح البجاوي، **المرجع السابق** ، ص.156.

[4]– مصطفى الأشرف ، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007، ص 322.

المجندين فيها من مختلف الضرائب التي كانت تفرض على الأهالي البسطاء .لكن الغريب في الأمر هو أن الذي ينضم إلى الصبايحية يجب أن يقسم على القرآن الكريم بإخلاصه التام لفرنسا .[1]

لقد كان الإمبراطور نابليون الثالث يتابع بإهتمام كل مايجري في القطر الجزائري تبعا لسياسته الرامية إلى إدماج الجزائر في فرنسا . ونظر لإعجابه بقوة وصلابة المجندين الجزائريين ، صرح بمايلي " إن هم ما يمكن للجزائر أن تقدمه لفرنسا هو الجنود "[2] وانبهر بالتنظيمات العسكرية فيها عندما زار الجزائر ، وهذا ما ساعد Urbain أربيان على إقناعه بضرورة إجراء مسابقة لدخول الجزائر بيت صفوف الجيش [3]،كما أنه ولى إهتماما كبيرا بالأهالي الجزائريين لذلك طلب من وزير الشؤون الحربية بتاريخ 25 جويلية 1866م دراسة إمكانية تشكيل كتيبة عسكرية من المجندين الجزائريين فقط في كل لواء من الألوية الثلاثة شريطة أن تكون عناصر هذه الكتاتيب من غير المتزوجين وفعلا فقد تمت الدراسة من طرف الوزير الذي أصدر طبقا لتعليمات الإمبراطور ، والذي يقضي بإنشاء كتيبة عسكرية من المجندين الجزائريين في كل لواء من الألوية الثلاثة وكان الهدف من تأسيس هذه الكتائب هو الإستفادة من خدماتها في كل مكان وزمان .

كما نص القرار أن تضم كتيبة ما لا يقل عن 160 جنديا جزائريا و15 جنديا فرنسيا والمدة أن يمضي بها عقد لمدة 04سنوات وأن يقبل الذهاب إلى مكان يوجه إليه من خلال مدة العقد ، كما سمحت لإصدار أمر يقضي بضرورة الإهتمام بتعليم المجندين لكي يتمكنوا من حل المشاكل التي تعترضهم أثناء القيام بمهامهم العسكرية .حيث تم بتاريخ 27 جانفي 1866م إستحداث مدارس خاصة لتعليم المجندين لمدة سنتين [4]وبالفعل فإن تقرير الجنرال Martin Ptey 1864م والذي قدر عدد المجندين 5000ر رجل وفي أفريل 1864م صد مرسوم يسمح للأهالي بالإنخراط في الجيش الفرنسي بصفتهم متطوعين مع إمكانية تجديد الإلتزام[5].

الجزائريون من أكثر الجنود حيوية وإندفاعا بحيث أنهم إستطاعوا بناء عدة حصون على النقاط الإستراتجية .كما أنهم إستصلحو الكثير من الهكتارات ....مما شجع السلطات العسكرية الفرنسية

---

[1]–Charles André Julien ,op.cit. p274.

[2]–محمد صالح البجاوي ، المرجع السابق ، ص165..

[3]- Charles Robert Ageron , op.cit, p.722.

[4]–صالح عباد ، **الجزائريين وفرنسا والمستوطنين 1830م–1930**م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة ،ص12.

[5] - Charles Robert Ageron, , op.cit, p725.

على مكافأتهم بأن منحتهم نفس السلاح والتجهيزات التي كانت تحصل عليها فرق المشاة الأخرى للفرنسيين [1] وفي سنة 1872م ثم سنة 1874م أي أثناء المناقشات حول مشروع تطبيق القانون العسكري إقترح البعض تجنيد عدد محدود من الأهالي غير أن الظرفية السياسية لم تكن ملائمة . ولقد إعترض النائب لكال Lucel على تأسيس فيلق رابع من الرماة فإقتصر على تجنيد الفرنسيين فقط بمقتضى قانون 06 نوفمبر 1875م ولم تعد الفيالق المتكونة من الأهالي تمثل سوى 1/5 من القوات حيث إنخفض عددهم من 12000 مجند إلى 7000 في سنة 1881م وفي نفس السنة طرحت قضية التجنيد . في هذه السنة إتجه التفكير نحو تأسيس جيش كبير في إفريقيا ، وتجنيد قوات بشكل دائم تتكون من فرق المخزن على أن يتم تجنيد قوات أخرى في وقت الحرب وتتكون من المتطوعين ومن رجال يتم تعيينهم .كانت هذه المشاريع تطرح إلى تكوين جيش ضخم بحوالي 200000 إلى 300000 رجل ولقد دعمت هذه المشاريع بحملة سياسية واكباتها الصحافة المتعاطفة مع الأهالي [2] تميزت سنة 1889م بمناقشة القانون العسكري في الجزائر وكان توماسون Thomason مصرا على أن الشروط الخاصة بتجنيد الجزائريين يتم حلها بمقتضى مرسوم ريثما يتم إصدار قانون خاص يحدد شروط الخدمة العسكرية للأهالي [3].

وفي 1892م طرح الجنرال سالانياك مشروعا ، فحواه هو أن يتم تشكيل إحتياطي من الجنود الأهالي .عن طريق الإحتفاظ بالمسرحين من الرماة في القائمة الإحتياط تحسبا لأي طارئ . أي أن يكونوا في الخدمة عند ما يضطر الجيش بمناداتهم وبهذا يحل مشكلة الجيش إلى الجند وقد أبده عدد من الجنرالات لاسيما الجنرال دوبوسول قائد الفيلق التاسع عشر "19" لكن رفض هذا المشروع بسبب السن المتقدمة التي يكون فيها المجندون بعد تسريحهم من فرق الرماة وعلى مستوى غرفة البرلمان طرح النائب شونتن في 11 جويلية 1900م [4] .بهدف إلى إنشاء إحتياطي من القناصة مضيفا أنه "يقبل جميع الأهالي القادرين على حمل السلاح " . ثم قدم هذا الإقتراح للمرة الثانية أثناء انعقاد دورة البرلمان لسنة 1902م .

---

[1]-مصطفى الأشرف ، المرجع السابق ،ص.109.

[2] - Charles Robert Ageroner, op.cit, p.723.

[3]-شارل روبير أجرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م** ، ج2، دار رائد للكتاب ، الجزائر، 2007، ص724.

[4]-ناصر بلحاج ، **مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري** ،مذكرة لنيل الماجستير ، تخصص تاريخ معاصر ،ص13.

إن النتيجة التي سجلت في إطار هذه المحاولة تمثلت في صدور مرسوم 07 أفريل 1903م الذي أمر بإستخدام الجنود الأهالي في مختلف فيالق الجيش وفصائله عكس ما كان يحدث في السابق حيث كان الجنود الأهالي موجودين فقط في فيالق القناصة وفرق الصبايحية . ولكن لم يكن لهذا المرسوم أبعاد أخرى فعدد الجنود الأهالي لم يرتفع في حين كان قانون 11 جويلية 1903م .بهدف أساسا إلى تنظيم إحتياطي الجيش الفرنسي وتخفيض تكاليف العسكر الأهالي .

إن الحل العملي هو أن تبقى الخدمة الإجبارية هي المخرج الوحيد والممكن تنظيم إحتياطي الجيش وفي هذا السياق نشرت صحيفة le temp في أبريل 1903م .رسائل من الضباط تصب كلها في هذه الإتجاه وخاصة الرسالة التي بعثها الكابتن باسول Passols وهي دراسة موثقة حول الخدمة العسكرية الإجبارية حيث قال "إنها الوسيلة إلا نجح الإدماج الأهالي ".

لم تكن الأوساط الكولونيالية الرسمية تشاطر هذا الرأي بالرغم من أي اللجنة الإستشارية للمستعمرات إقترحت فكرة إستعمال الإمكانيات المتوفرة في المستعمرات أقصى الحدود من أجل الوصول إلى إستقلالية نهائية لكل واحدة منها لكن قبل نهاية 1904م صرح الحاكم العام جونارت Jonnard أمام اللجنة العسكرية " يوجد على الضفة الأخرى من البحر الأبيض خزان بشري معتبر ولكننا أهملناه يمكنكم تجنيد ألاف المتطوعين من الأهالي متى شئتم "[1].

كان ميسمي Messimy [2]مقرر الميزانية الحربية لسنة الجارية 1908م وهو الذي طرح مجددا مسألة التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين وفي رسالة بعثها إلى وزير الحرب أوضح فيها أن الجزائر لا تزودنا إلا بحوالي 17000م جندي فقط في الوقت الذي لم تستطع أن تجنيد 100000 ثم تواصل طرحه بإقتراح طريقة تمكن فرنسا من الحصول على هذا العدد ، حيث قال من الممكن الحصول على

[1]-شارل روبير أجرون ، المرجع السابق ،ص. .727

[2]-نائب وزير المستعمارات ووزير الحرب 1911، من النواب الاساسين المناضلين لتمكين المسلمين الأهالي من الإصلاحات السياسية لزميله البان روزي وجورج لابق وآخرين ، شدد على تخفيف القوانين الاستثنائية و الاراءات القمعية وأحداث تمثيل للأهالي يمكنهم من الدفاع عن مصالحهم و عوض عزلهم ينبغي اشراكهم واسهامهم وتحميلهم المسؤوليات وكان يرى في التجنيد الاجباري " للجزائريين فرصة للنخبة لان تندمج في المجتمع الفرنسي " وفرصة ايضا للجماهير لتقترب منه وكان قد قاد مسؤولية ملف التجنيد بمختلف حيثياته وتداعياته وما كان قد اثير حوله من جدل جاد طويل سواءا في الجزائر أو في مناقشات فرنسا اثناء المناقشات البرلمانية . عبدالحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية ، الثورة التحريرية ، ج1، دار هومة ، الجزائر ، 2012، ص231.

هذا العدد حيث قال :من الممكن الحصول على الجند من الأهالي بإقامة نظام على غرار ما هو معمول به في تونس أي ينتظم قوات للإحتياط . فتونس كانت تزود الجيش الفرنسي بنسبة 10 % في كل سنة . على أساس الإقتراع أي حوالي 3000 رجل مع فرض خدمة لمدة 03 سنوات بالإضافة إلى 07 سنوات كإحتياط وبهذه الصورة تكون مدة الخدمة العسكرية في الجزائر 03 سنوات على أن يتم في البداية . تجند 5/1 من الوحدات إن ميزة هذا الأسلوب هي التجنيد لتكوين قوات إحتياطية بأقل التكاليف[1].

ومنذ إعلان عن المشروع تعيين اللجنة العسكرية كان رد فعل الصحافة الكولونيالية عنيفا ففي 05 نوفمبر 1907م أثارت صحيفة Dépêche Algérienne تساؤلات خطيرة فجة وقد نظمت جماعة مناهضة ضد المشروع Messimy بقاءJukes Roume [2]كان لهذه الحملة تأثيرا كبيرا في الأوساط الإستطانية وزادت صحيفة Dépêche Colonial عدد مقالاتها المضاد لمشروع Messimy ويصدق نفس القول صحيفة Le sémaphore de Marseille التي كانت تردد المستوطنين وتؤيدها كما كان لنشر Le Bulletin du comité de l'Alfrique Français ولمصالح المخبارات نفس الموقف مع العلم أن صحيفة politique coloniale و Coloniale presse كانت لهما أراء مختلفة أما صحيفتا Quinz aim Coloniale و l'action colonial فأعلنتا عن موقفها بإعتدال مبديتان رأيهما في مشروع Messimy على أنه رأي منصف وكانت La Revue indigène تشاطر هذا رأي ، فيما أخذت الشخصيات المرموقة في الحزب الكولونيالي .تساؤل عن جدوى الشروع، وانتهى بها الأمر إلى معارضة أما chontonpsشونتون وهو وزير أسبق للمستعمرات، فكتب في ديسمبر 1907م معربا على موافقته على نظام التطوع قائلا : من حقنا التخوف من التطبيق المستعجل للخدمة العسكرية حيث يتطوع لها العرب[3] ولذلك من أجل تغطية التناقص الكبير في عدد الجنود وإحترام التنافس الإستعماري والتسابق نحو التسلح بين فرنسا وألمانيا[4].

---

[1]-شارل روبير أجيرون، المرجع السابق ، ص 728.

[2]- نفسه ، ص729.

[3]- Charles Robert Ageron, op.cit.p730.

[4]-رابح لونيسي وبشير بلاح وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، دار المعرفة ، الجزائر، 2016، ص87.

ومع ذلك أصبح تجنيد المتطوعين أمضى بالرغم من رفع قيمة العلاوات لأنها كانت تأمل في أن تقوم الحكومة بالرجوع إلى نظام التجنيد المعتدل والإجباري [1] كما أن عمليات التطوع الإرادية عادت إلى سابق عهدها إلى درجة أن عدد هؤلاء المتطوعين وصل مع نهاية عام 1916م إلى حوالي 40000 وبلغ في عام 1917م عدد 45000 [2] كما تواصلت في الوقت نفسه عملية الإستعانة بالعمال الجزائريين وتم دون عناء توظيف أربع فرق بلغ عدد كل منها 5000 عامل جلبتهم الأجور المرتفعة 650 فرنكات يوميا ومنحة قدرها 120 فرنك وعقد مدته سنة كاملة وكانت الجماعة تقوم من جهة أخرى بالإمداد بفرق المتطوعين وكان بعض المسلمين يلتحقون من تلقاء أنفسهم دون تطوع فعلي [3] وتوجد بعض المصادر التي تؤكد أن عدد المتطوعين أثناء مدة الحرب بلغ 52000 متطوع. [4]

[3]- شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج2، شركة دار الأمة، طبعة 2013، الجزائر، ص 411.

[2]-نفسه ، ص 416.

[3]- نفسه ، ص 417.

[4]- نفسه ، ص418.

2-التجنيد الإجباري

إن النزعة الإستعمارية التي طبعت السياسة الفرنسية خلال القرن 19م والقرن 20م ولدت لدى قادة الإمبراطورية الفرنسية الحاجة إلى توفير قوة عسكرية وقد لجأت فرنسا إلى إستغلال الموارد البشرية في مستعراتها ومن أهمها الجزائر.

لم تكن طرق تجنيد الجزائريين إجبارية في بداية الأمر بل تطوعية كما ذكرنا سابقا مقابل أجرة ضئيلة إلا أنها كانت مغرية بالنسبة للشباب الجزائري نظرا للحرمان والفقر الذي كان يعيشه ومن هناك شارك الجزائريون في عدة حروب إستعمارية فرنسية كحرب القرم 1854م وحرب المكسيك 1860م والحرب ضد بروسيا 1870م وحملة إحتلال تونس 1881م وحرب مدغشقر 1889م ،ومع تزايد حاجة فرنسا إلى تدعيم قوتها العسكرية باللجوء إلى التجنيد الإجباري للشباب الجزائري لذلك شكلت الحكومة الفرنسية لجنة لتحقيق في إمكانية تطبيق الخدمة العسكرية الإجبارية على الجزائريين عام 1907م تبلورت نتائج عملها في مرسوم 17 جويلية 1908م القاضي بإحصاء الشباب الجزائريين البالغين 18 سنة ولكن المسألة بقيت بدون تجسيد بسبب معارضة الكولون الذين لمسو في المشروع خطرا على الوجود الإستعماري ومعارضة الجزائريين للإعتبارات دينية وسياسية[1].

ولكن بمجرد إندلاع الحرب العالمية الأولى التي كانت نزاعا بين الدول الأوروبية الإستعمارية ، والتي لم يتحمس لها الجزائريون إطلاقا ،بل تشاءموا منها بإعتبارها تطورا قد يستنزفهم ويضر بهم في ظل التسلط الإستعماري وقانون التجنيد الإجباري وكان الفرنسيون قبل إندلاع الحرب يخشون إحتمال قيام ثورة 1871م تثير خشية السلطات من إندلاع حرب مقدسة جديدة .[2] أو جهاد وعندما جاءت بارجتان ألمانيتان تقصفان في 4 أوت مدينتي بونة "عنابة" وسكيكدة ،توجه الحاكم لوتود luteaud إلى المسلمين مخاطبا إياهم دون أن يتمكن من إخفاء مخاوفه :"هل لاحظ الألمان شيئا من الخلل أو الخيانة ؟كان يمكن أن يكون ذلك إهانة دامية ...." ولكن سرعان ما تبين أنّ قلق الفرنسيين وأمال الألمان لم يكن لها ما يبررهما وظهر السكان المسلمون بمظهر الهدوء والإخلاص

[1]-محمد الحمري ،**التشريع الفرنسي في الجزائر وأثره على الحياة الإجتماعية والدينية والثقافية مابين 1870م-1920م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة أبي بكر بلقايد ،2004م-2005م،ص.55

[2] بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1889م** ، ج1 ، د.ط ، دار معرفة ، ص 351.

وأكدت جل عائلات الأعيان وشيوخ الزوايا و رجال الدين الرسميين للسلطات علنا ولاء المسلمين من مختلف المناطق ومن جميع الطبقات الإجتماعية . وذكر مدير شؤون الأهالي المرتاب في تقرير فيه الكثير من الإندهاش إنّ العائلات الغنية وذات نفوذ والشخصيات الدنية والمزارعين والعمال البسطاء يندفعون الإندفاع نفسه ،كما كتب هذا المدير في المباشر الرسمية "إننا لم نكن نتوقع كل هذا الإندفاع نفسه ،كما كتب هذا الحماس"وصرحت الصحافة الأوروبية بعد شعورها بهذه المفاجأة السارة "ينبغي أن نتذكر عندما يحين الوقت المناسب هذا التصرف المخاض" وقامت صحيفة من البليدة تدعى التل، بتحية أولئك الذين سمتهم للمرة الأولى "إخواننا المسلمون"[1].

وعند إندلاع تلك الحرب الكونية العظمى في نهاية شهر جويلية فدخلت الجزائر غمرة جديدة بمفعول قانون الأحكام العرفية وتشديد الخناق على أية حركة من جهة والإهتمام بحالة الحرب وما أتت به من تجنيد للأبناء الجزائر و أموالها من جهة ، بحيث قامت فرنسا بتعبئة الجزائر بكل إمكانياتها وإتجهت الأفكار حينئذ إلى المستقبل ،وفتحت الجزائر مرغمة لمشاركة في الحرب بجانب فرنسا وحلفائها وبكل إمكانياتها ، في حين أن وعود فرنسا بقيت ولازالت بسخاء ومنها الوعود الجديدة وعلى رأسها وعود كليمونصو[2] فقد إمتدت الحرب وقدم الجزائريون خيرة أبنائهم وأموالهم ولكن دون أن يرو بديلا ليلمحوا أملا فتتفجر إنتفاضات عفوية وفردية مثل هروب إلى الجبال [2].وبعد وقت بالفعل بدأت الجزائر كباقي المستعمرات الفرنسية تجند رجالها[3]

---

[1]- شارل روبير أجرون ،**تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871م إلى إندلاع حرب التحرير 1954**، ج2 ،د.ط ، ص .407

[2] – رجل دولة فرنسي ، ولد سنة 1841م في مولبير وأون باريه بالغرب ، بدأ دراسته في الطب ، ثم تركها وإنتقل إلى العمل في الصحافة والتعليم ، تقلد منصب وزير الثورة الفرنسية ، وفي عام 1919م ترأس مؤتمر الصلح في باريس ، وكان من أهم معارضي أفكار الرئيس الأمريكي وودز ويلسون وإعتزل كليممنصو في كوخ صغير شرف على المحيط الأطلسي ، وإنصرف إلى القراءة والتأليف ،توفي في 24 نوفمبر 1929، ينظر موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية ، علماء) ، ج2 ، دار النهضة العربية ، بيروت 1987م ، ص.113

[3]- بن إبراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920م–1926م**، ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1989م ص .61

[4]-ليندة عميري، **معركة فرنسا حرب الجزائر** ،ترجمة وتقديم فضيل بومالة ،د.ط،منشورات الشهاب ،ص 26.

بحيث نجد أن فكرة إستخدام الأهالي الجزائريين جنودا في صفوفا لجيش الإستعماري الفرنسي ليس فكرة جديدة وإنما إنطلقت منذ بداية القرن 20م لتصبح قانونا إجباريا على الجزائريين بين قبوله وتنفيذه ومرغمين. [1]ففي سنة 1910م قرر المجلس الوطني الفرنسي نقل الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي إلى أوروبا ،بينما تقرر أن يحل محلهم مكان يعرف بالجنود السود ،وبين عام 1906م و 1912م جرت مناقشة طويلة عن صلاحية فرض التّجنيد الإجباري على الجزائريين [2].حيث رأى ميلارند Millernde أن تواجد فرنسا بالشمال الإفريقي يجعل مسألة التّجنيد الإجباري أمرا لا غنى عنه دون الإدلاء به حيث كان متأنيا في تطبيق الإجراءات ففي 31 جانفي 1912م نشر منشور تعديل شروط الإلتحاق ونسبة المنح حيث نص هذا المنشور بالإضافة 04 سنوات المعتادة في نظام الإلتزام 03 سنوات مقابل منحة تقدر ب 250 فرنك ،كما أنشأ نظام منح خاص بتحديد التطوع بشكل متتالي بقدر 350 فرنك للمتطوعين الذين يقضون 12 سنة في السجن إلى 25 سنة من الخدمة الفعلية .دون زيادة المعاش .أما المنشور الثاني صدر في 03 فيفري 1912م المتعلق الخاص بالتجنيد للأهالي الجزائريين عن طريق القرعة حيث حددت مدّة الخدمة ب 03 سنوات مقابل منحة تقدر ب 250 فرنك كما نص ذلك المنشور على إجراءات أخرى مثل الإعفاء وتأجيل التجنيد والإستثناءات الأخرى ونصت المادة 27 على منح الجنود القدامى وإمتيازات عديدة [3] .

فلقد كان إصدار ذلك القانون الخاص بالتجنيد للجزائريين في الجيش الفرنسي في مشاركة في الحرب الفرنسية ضد الحرب النّازية التى شنت حربها عليها بحيث إحتوى هذا القانون بإجبار الجزائريين في الجيش الفرنسي بحيث جاء هذا القانون بعد مجموعة من التضاربات التي إختلفت فيها الأراء السياسية والعسكرية من خلال مشاريع الأولى التي تهدف إلى تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بغض النظر عن رفضهم له ، وحسب تقرير وزير الحرب Mellirane ميليران الموجه إلى رئيس الجمهورية Albber Valler أرلبار فاليار الفرنشسي جاء نتيجة الحاجة الماسة لمضاعفة عدد المتضمنين للأهالي في الجيش الفرنسي وكانت نتيجة هذا التجنيد أن شارك أكثر من مائة ألف جزائري في الحرب

---

[1]- محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1939م** ،ج1، دار الطبعة ، 2011م ، دار الأمة للنشر والتوزيع الجزائر، ص 124.

[2]- أبو قاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية 1900م-1930م** ،ج2 ، د.ط ، دار الغرب الإسلامي ، ص 94.

[3]- شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، ص 741.742.

العالمية الأولى [1].وبعد مجموعة من المناقشات تم توصل إلى قرار التجنيد الإجباري للشباب الجزائريين الذي بعدما كانو يعملون في الجيش الفرنسي يعتبرون كمواطنين يتقاضون أجرا لجأت فرنسا إلى تطبيق ذلك المشروع العسكري الإجباري على الشباب الجزائريين حيث أقر هذا في المرسوم 03 فيفري 1912م الذي على "تجنيد الأهالي الجزائريين وأنشأ عروضا خاصة بعلاوات ومنح .[2]

حيث طبقت فرنسا قانون التجنيد الإجباري متجاوزة إطار القوانين الإستثنائية التي كانت تميز الفرنسيين والجزائريين في كل شيء ولعل هذا الإجراء راجع إلى أزمة مراكش سنة 1912م ، قد أدى بدوره إلى إصدار الحكومة الفرنسية على تطبيق هذا الإجراء ، حيث كونت لجنة خاصة للنظر في تطبيقه ، وكان رد الفعل عنيفا من الجزائريين الذين رفضوه منذ أن كانت فكرة مطروحة على بساط البحث[3].

حيث أخذت فرنسا تجند الشبان الجزائريين الذي تتراوح أعمارهم مابين 19 و 20 سنة وذلك لدفاع عن فرنسا بدون أن تمنحهم هذه الأخيرة الحقوق السياسية التي تصحب عادة أداء الواجب العسكري فصدرت إحتجاجات من حركة " الشبان الجزائريين " الذين إندهشو من إقدام فرنسا على فرض الخدمة العسكرية بدون إعطاء الحقوق السياسية .كما قامت كل الجزائر موجة من الإستياء والغضب إلى درجة أن ألاف الناس بدأو يحاولون الهروب إلى الجزائر ويهاجرون إلى أي بلد إسلامي يوفر لهم الحماية من ظلم الأوروبيين المنسلطين عليهم [4].الذي وجدوا أنفسهم على متن تجربة ثمينة على جبهة الأوروبيين يحاربون مع أو ضد الجنود الأوروبيون من أجل قضية لم يكونو يفهاموها بوضوح وهكذا حصلوا على تدريب عسكري ، وإنضباط محكم ، وبعض التوجيه السياسي نتيجة للدعاية الفرنسية المتواصلة ، ولأول مرة فتح الجنود والعمال الجزائريون ، الذين كان عددهم يتجاوز 252000 نسمة عيونهم على مجتمع كان مختلفا تماما عن مجتمعهم وقد عاشوا على طريقة حياة جديدة حتمتها ظروف الحرب . فإرتدوا ثيابا مختلفة وأكلو لحما غير مذبوح على الطريقة الإسلامية وشربوا الخمر ،

---

[1]- عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار ريحانة ، الإدارة العامة 28 شارع ، الجزائر 2012، ص 162.

[2]- محفوظ قداش ،المرجع نفسه ، ص 124.

[3]- أبو قاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 132.

[4]- عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962**م ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،1992 ، ص 210 .215.

وتزوجو بأوروبيات ولاشك أن علماء الأنثروبولوجيا والنفس ، والإجتماع سيقفون على أن الحياة الجديدة كانت صعبة جدا على هؤلاء الجزائريين في البداية ولكن لم يكن هناك طريق آخر بالنسبة إليهم .

ومعظم الجزائريين الذين حاربوا ضد القوات المركزية كانوا مقتنعين سطحيا نوعا ما،بأنهم كانوا يحاربون ضد الإستبداد والبربرية ، من أجل إنتصار الديمقراطية [1].

فلقد سخر هذا المرسوم بقيام فرنسا بتجنيدها للجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي بحيث تقرر تجنيد حوالي 2400 رجل جزائري أي مايعادل بالضبط 03 فيالق [2].كما تجد حسب مصادر أخرى لقد جندت فرنسا للإجتياز محنة الحرب العالمية الأولى 82751 جزائري في إطار الخدمة العسكرية وإنخراط 87519 جزائري آخر في الجيش بصفة دائمة كما جلبت 78000 عامل جزائري إلى العمل في مصانع الفرنسية وذلك لتعويض العمال الفرنسيين الذين إلتحقوا بالجيش وحسب الإحصائيات الرسمية الفرنسية فقد خسرت الجزائر في هذه الحرب ما لا يقل عن 25711 قتيل من المسلمين و 72035 جريح أي 14.5% من القوات الجزائرية التي جندت للدفاع عن فرنسا وهذه النسبة قريبة جدا من نسبة الفرنسيين الذين ماتوا في الحرب العالمية والتي هي 16.5 بالمئة [3].

كما ذكرت مصادر أخرى حسب إحصائيات التي كانت سنة 01 أوت 1914 ، يذكر حوالي 82751 مجندا و 875119 عامل و 2479 إحتياطي وهو مايعطي مجموع 173019 جندي مساعد إن كل هذه الأعداد كانت محرومة من مجموعة من الحقوق الذي كانت سببا في إستيائهم بحيث كانوا جدّ مستائين من رؤية أنفسهم يعمالون كمرتزقة "تخصيص المنحة " والخدمة لمدة ثلاث سنوات عوض إثنين وكانوا يعتبرون تطبيق التعويض غير ديمقراطي كما لم يفهموا لماذا كانت الرتب العليا ممنوعة عليهم .فالمجندون الأهالي غير المتجنس لم يكن بوسعه تجاوز رتبة نقيب إذا كان يعمل ضمن الصبايحيين LE SBAHIS ،ورتبة ملازم أول إذا كان يعمل ضمن كتيبة الرماة ، فمن خلال مرسوم 01 ماي 1912م حيث أصبح بوسعه الحصول على رتبة نقيب إذا تجنس بالجنسية الفرنسية [4].

---

[1]- أبو قاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900م–1930م**، المرجع السابق، ص 233 .232.

[2]- شارل روبير أجيرون ،المرجع السابق ، ص 742.

[3]- عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 215.

[4]- أحمد توفيق المدني ، **تاريخ الحركة الوطنية** ، ترجمة ، أمحمد بن البار ، ج1، د.ط ، ص 36.39.

كما كان المستدعي للخدمة العسكرية لا يقبل إلا بعد تقرير المجلس الصحي صلاحيته لها يتناول إجباريا 150 فرنك ويمضي إستلامه لها ،بصفته متطوعا ، ثم صدر قرار 05 مارس 1921م يجعل أهل الجنوب الجزائري خاضعين للخدمة العسكرية كاهل الشمال ، وعندئذ قام أهل ميزاب بحركتهم المعروفة ومساعيهم ووفودهم للإعفاء بلادهم الفقيرة البائسة من الخدمة العسكرية ،كما نجد أن المسلم الجزائري يعمل تحت السلاح عامين متولين ، بينما الفرنسي والمتفرنس لا يعملان إلا عاما واحد ويبقى بعد إنتهاء خدمته تابعا لفرق الإحتياط مدّة سبعة أعوام والسن القانوني للخدمة العسكرية هو 20 سنة ، ويمكن أن يعفى من الخدمة من كان السند الوحيد في عائلته أو الطالب إلى أن يتم دراسته كما كان لا يحق للمسلم الغير المتجنس أن ينال رتبة أعلى [1].

ورغم كل ذلك من فوارق إلا أن سجل مشاركة الجزائر في هذه الحرب يثير الإندهاش .إن معظم الكتاب الفرنسيين يتفقون على هذه الحقيقة فالكاتب ميرسي الذي كان يحكي تجربة شخصية ، يقول بأن الجزائريين قد لعبوا " دورا عظيما " في معارك شارلروا ، والمارن ، وشامبانيو ، وفيردان ، وهكذا لم تحن سنة 1916م حتى كانت الجزائر قد ساهمت بأكثر من ثمانين ألف جندي وستين ألف عامل ويعترف كاتب فرنسي آخر بأن العائلات الجزائرية الغنية قد ساهمت بمئات الآلاف من الفرنكات من أجل الحرب إن بعض هؤلاء الجزائريين قد دفع 38 فرنك من الذهب لفرنسا ، بالإضافة إلى دفع ضرائب ثقيلة وفرت الذهب للميزانية الفرنسية .

والجدول رقم (01) يوضح المشاركة الجزائرية في الحرب العالمية الأولى:

الجند	177000
العمال	75000
القتلى	56000
الجرحى	82000

[1]-أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ،د.ط ،ص 354.355.

بحيث كانت المشاركة بدون معرفة وفهم المحاور التي تدور في الحرب [1] وحسب إحصائيات أخرى يقال منذ 1916م أصبح التجنيد إجباريا وسخر 78556 عاملا جزائريا للخدمة في المصالح السلاح ، لقد ألحق جبل بأكمله بجبهة الحرب . ومما جعل الظاهرة هامة هو أن هؤلاء الآلاف من الشباب الذين جاءوا هذه المرة من كافة المناطق الجزائرية سيعشون أحوال الخنادق بجواره " جنود أهالي " آخرين لقد عاش جميعم الواقع نفسه بفرنسا ، رغم الإستقبال اللطيف الذي خصم به السكان أما السلطات العسكرية فحرصت ألا ينسى هؤلاء الجنود صفتهم كمستعمرين فقد إستحدثت وزارة الحرب جملة من المصالح لمراقبة تأطير تلك الأفواج من الجنود .وفي سنة 1917م ألحقت هذه المصالح بوازارة المستعمرات كما أنه في 11 أكتوبر 1918م تأسست المحافظة للعسكريين والعمال الأفارقة .

لقد كان دور الأفواج الجيش القادمة من شمال إفريقيا 250000 جنديا من بينهم 175000 جزائري حاسما في الهجمات الكبرى لعامي 1917م-1918م [2]التي أدت هذه السنوات المذكورة أدت إلى 19074 قتيل و 720035 من جرحى و8779 من معطوبين كما يذكر كاتب فرنسي آخر كتب في وسط العشرينات من القرن هذا ، قال بأن عدد العمال الجزائريين الذين عملوا في الحرب قد بلغ 119000 شخص ، من بينهم 89000 كانوا قد جندوا تجنيدا ، أما الباقون فقد كانوا أحرارا جاء إلى فرنسا في السنوات السابقة للحرب وقد قال أحد الكتاب الجزائريين بأن عدد مواطنة الذين ساهموا في الحرب ، سواء كانوا جنود أو عمالا ، كان أكثر من نصف مليون شخص أما سينيوري ، وهو كاتب فرنسي أيضا ، فقد قال بأن مجموع عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحرب قد بلغ 250000 ألف شخص.

ولاشك أن بعض الجزائريين قد شاركوا في الحرب ولعبوا فيها دورا هاما كجنود شجعان وعمال صبورين إلى جانب الحلفاء ولكن الذي يبدوا محلا للشك القوى هو طريقة تجنيد أولئك الجزائريين والأهداف التي كانت تحذرهم من المشاركة في الحرب والحقيقة التي يجب أن لا تغيب عن الذهن هي أن الجزائريين إلى جانب أنهم كانوا خاضعين إلى القوانين الإستثنائية المعتادة ، كانوا تحت قانون الطوارئ والرقابة اللتين فرضتهما ظروف الحرب ، ولا يمكن في تلك الظروف ، أن يعتبر الجزائريون عن إرادتهم ببرقية بعثها مرابط خرافي من زاويته المعزولة ولا برسالة وجهها جزائريون ، وهم معروف "بني

[1]- أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص.204.

[2]- ليندة عماري ،المرجع السابق، ص26 .

وي وي " ، بحيث نجد كل هذا الولاء من طرف الجزائريين راجع إلى الطرق التي إتبعتها فرنسا ضد الجزائريين فقد إستعملوا طريقة العصا والشعير أو الترغيب والترهيب في تجنيدهم وكذلك إستعملت الموسيقى ، والولائم ، وغيرها من الإجراءات المغرية [1].

نجد كل من هذا عدة تضاربات في هذا القانون في أوساط الجزائر بحيث كان أيده وهناك من كان رافضا له، ومن كان رفضا له فلقد قام بهجرات ومظاهرات رافضين هذا القانون .بحيث مشاركة الجنود في الحرب العالمية الأولى سببت مآسي وخسائر مادية بحيث كان هدفها من المشاركة في الحرب هو من أجل تحقيق السلم والأمان والديمقراطية .للجزائر من خلال الوعود الكاذبة التي قدمتها لها شاركت معها ضد ألمانيا ، بحيث تلك المشاركة تسببت في 56000 قتيل جزائري حسب إحصائيات المقدمة سابقا من خلال مجلة "لافريك فرانسيس" وجرح والتي تعترف بهم فرنسا وإعترفت بسوى 25711 قتيل و 72035 جريح منهم 8779 معطوب ، كما أدت إلى تيتيم آلاف الأطفال وترمل ألاف النساء ، وتدهورت الأحوال المعاشية في المدن ، وإنتشار المجاعة في الأرياف ، كما أنها تسببت في أثار إقتصادية التي أدت إلى نهب المواد الأولية وتسخيرها لخدمة مصالح الفرنسية أثناء الحرب وبعدها [2].

فمن خلال هذه النتائج الصعبة لقانون التجنيد قام الجنود بالفرار من الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي حالما سنحت لهم الفرصة ،فقد فروا في الجزائر ، وفي الشرق الأدنى وفي الجبهة الأوروبية زرافا ووحدانا وإلتحقوا بمواطنهم الثائرين في الجزائر ، ولقد إختلفت وضعية المجندين كل واحد [3].

ثالثا: الوضعية العامة للمجندين الجزائرين1919م–1938م

مع عودة السلم عادت الإدارة الاستعمارية إلى النظام الذي سبق الحرب فلم تجند إلا جزءا من القوات المعبئة ،وإذا كان التعويض قد الغي بسبب الحرب فان الكثير من الإعفاءات قد تم منحها غير أن الأكيد هو أن نسبة المجندين قد ارتفعت وتنوعت بين الحربين بنسبة تراوحت بين 8و 35 % [(4)] بالنسبة لجموع القوات المعروضة أمام لجان المراجعة بينما لم تبلغ سوى 5 % خلال الحرب العالمية

[1]- أبو قاسم سعد الله ،المرجع السابق،ص.205.

[2]- نفسه ،ص.207.

[3]- بشير بلاح ، المرجع السابق، ص.126.

[4]- Belkacem Recham, **Les musulmans algériens dans l'armée Français 1919-1945** , ed, L'harmattan,paris,1996 ,p24.

الأولى وفي الوقت الذي انتشر التجنيد التطوعي بين الجزائريين تلقت لجان التجنيد تعليمات بضرورة تشجيع الخدمة العسكرية الإجبارية .

مع نهاية الحرب وعودة السلام عادت الخلافات والنقاش القديم بين مؤيد ومعارض لا لقضية تجنيد المسلمين التي أصبحت بعد تقديم منحة الحرب أمرا مقبولا ولكن بين مؤيد ومعارض لمسألة المساواة أمام الخدمة بين الجزائريين والأوروبيين ، فقد طالبت أغلبية المنتخبين بعد نهاية الحرب بالمساواة بين الفرنسيين والمسلمين فيما يتعلق بالخدمة العسكرية وفي هذا الإطار نذكر مبادرة المستشارون العامون لعمالة وهران الذين اعتبروا الإنخراط في الجندية من أفضل الوسائل لتكوين الفرد الجزائري مطالبين بصهر افواج المجندين الجزائريين في فرق المجندين الفرنسيين والمساواة فيما يتعلق بفترة الخدمة العسكرية والعطل ...الخ كما طالبو بإلغاء منحة الإدماج (prime d'incorporation) الممنوحة للمجندين المسلمين [1] .

ومن جهتهم رأى النواب الأوروبيون أن طول فترة الخدمة العسكرية يؤدي إلى غياب طويل لليد العاملة الأهلية عن المزارع والمصانع كما أن طول فترة التكوين على السلاح يشكل خطرا على المستعمرة [2] وعارضت الصحافة الكولونيالية بشدة المساواة بخصوص فترة الخدمة العسكرية

بين المجندين الجزائريين والفرنسيين وشنت حملة دعائية من اجل الحفاظ على الوضع القائم، فقد ردت مجلة "إفريقيا الفرنسية " l'Afrique française " في شهر ديسمبر 1922 على مطالب المنتخبين والنخبة المسلمة " إن الذين يطالبون بالمساواة العسكرية لصالح الأهالي لا يتوانون في المطالبة بالمساواة السياسية ، فمن الغريب إخضاع الأهالي لنظام خاص فيما يتعلق بالحقوق السياسية ونظام الإنديجينا ولا يقبل لهم نظام خاص فيما يخص الخدمة العسكرية [3]

أما مجلة "إفريقيا اللاتينية" l'Afrique latine" وهي المجلة المعروفة بعدائها الشديد لمصالح الأهالي والتي كان يشرف عليها لويس برتران louis Bertrand والمدافعة عن مصالح المستوطنين فقد شنت حملة عنصرية عنيفة ضد المجندين الجزائريين واعتبرت بان الثكنة بالنسبة لهؤلاء بمثابة الجنة وقبل إن يستغلوا ذلك للمطالبة بالحقوق فعلى الأهالي تقديم الشكر لفرنسا "الأهلي يحصل على منحة لأول

1 -Mahfoud kiddache**, histoire du nationalisme Algérien question nationale et politique algerienne1919-1951**, T1, 2ed,alger,p.90.

2 -Belkacem recham, op.cit, P 25

3 - Ipid

مرة وينام في السرير ويأكل وسوف يلبس نظيفا ومن جهة أخرى لم تعرقل الخدمة مشواره المهني بينما العكس بالنسبة للفرنسيين الذين اجبروا على قطع دراستهم " [1] وقدرت خسائر الفرنسيين خلال الحرب بالكبيرة مقارنة بخسائر الأهالي متخذة على سبيل المثال عمالة الجزائر حيث بلغت خسائر الأوروبيين 7447 قتيل ومفقود من إجمالي 23772 أي ما نسبته 25.9 %مقابل 9160 قتيل ومفقود من الجزائريين من أحمالي 1392770 أي ما يعادل 0.657 % منهم 7423 فلاح و644 عامل حمالة و708 عسكري و21 مثقف وخلصت المجلة إلى أن الفترة التي ينبغي أن يقضيها المثقف الجزائري تحت الأعلام هي سبع سنوات بدل ثلاث سنوات[2] .

وفي سنة 1925 كتب العقيد بول أزان Paul Azan في مؤلفه -« l'armée indigène nord africaine » ومن خلال مجموعة من المقالات المنشورة أن التجنيد الإجباري قد فرض بالخطاء وقد حان الوقت لمراجعته في مبادئه وفي تطبيقه ولا ينبغي إلغاءه وبالنظر إلى اللاشعبية التي يحضا بها التجنيد الإجباري وما ينبثق عنها من حمالات دعائية معادية ومؤثرة على المجند المسلم واقترح استعمال المجندين الإجباريين بصفة دنيا وقت السلم والى الحد الأقصى في حالة الحرب وبخصوص المساواة أمام الخدمة العسكرية سرح أزان انه ينبغي تجنب هذا الخطأ الخطير وأضاف إن كل إنسان على علم بالقضايا الجزائرية يعرف الانعكاسات السياسية والاجتماعية التي تنجر عن ذلك[3]

وبإضافة إلى قضايا التجنيد والمساواة تناول النقاش مسألة تواجد الجنود الجزائريين على الأراضي الفرنسية وسلبيات ذلك ، ففي عام 1924 كان هناك 20 ألف مجند جزائري في الخدمة بفرنسا يضاف لهم 7600 محن في إقليم رينانيا[4] .

وعشية الحرب العالمية الثانية بلغ تعداد المجندين الجزائريين المتواجدين على الأراضي الفرنسية قرابة 30 ألف مجند[5] وخلال محاضرة منظمة من قبل قدماء طلبة العلوم السياسية في جانفي 1929 اقترح العقيد أزان إن لا تجلب القوات الشمال افريقية إلى الأراضي الفرنسية إلا في حالة الحرب وهو

1 - Mahfoud kiddache, op.cit,p 91.
2 -belkacem recham, op.cit 25.
3 -Paul Azan, **l'armée nord africaine et l'armée coloniale, l'afrique** franaise, 1926, p.63.
4 -Ibid, p.64.
5 -Belkacem recham, op.cit, 27.

الموقف الذي كان يقاسمه إياه الماريشال ليوتي LIAUTY الذي شدد على خطورة تواجد أفواج كبيرة من المجندين المسلمين[1] .

ومن جهة أخرى استجاب العقيد فبري Fabry والذي كان مقررا عاما للجنة الجيش سنة 1923 وبعد الإشارة إلى حالة القلق التي كانت تسود جموع المجندين الجزائريين دافع على التجنيد الإجباري مع تخفيض مدة الخدمة بالنسبة للمسلمين من ثلاث سنوات إلى سنتين [(2)].

وعموما فإن عملية التجنيد الإجباري قد عرفت خلال المرحلة التالية لنهاية الحرب العالمية الأولى تكثيفا على النقيض من راء معارضيه تحت تأثير جملة من العوامل والتي نذكر منها الوضعية الخطيرة التي أصبح عليها الجيش الفرنسي في أعقاب فك تعبئة فرقه وما تكبده من خسائر خلال الحرب ،وقد بلغ التجنيد الإجباري رقما قياسيا سنة 1923 بتجنيد 21589 وهو ما يعادل 30% من بين 72231 مسلم تقدم أمام اللجان العسكرية بالنسبة للدفعات الخاصة بالسنوات 1921 ،1922 و1923 وهو آمر غير مسبوق في تاريخ التجنيد الإجباري للمسلمين الجزائريين والذي لم يتكرر مرة أخرى خلال فترة السلم ، وذلك بفعل الحاجة إلى التعزيزات العسكرية في الشرق الأدنى وحاجة قيادة الأركان إلى إعادة تكوين أفواج الرماة حيث عرفت بداية العشرينات اضطرابا في التجنيد التطوعي فبعد أن وصل تعداده إلى 9905 مجند سنة 1920 ، ترجع العدد إلى 3936 مجند سنة 1921 ثم 3163 مجند سنة 1922 ليصل الرقم سنة 1923 إلى 1553 مجند أي بتراجع قدره ستة مرات في ظرف ثلاث سنوات[3]

[1] - Belkacem recham, op.cit, 27.
[2] - Gilbert Meynier**, l'Algerie révellée la guerre de 1914-1918 et le premier quart du siecle**, librairie Droze, Genneve, 1981, p 431.
[3] -S.H.A.T, **7N4133, tableaux** des classes indigènes algériennes du 1921-1938.

ويوضح الجدول رقم (02)تطور عملية تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي خلال فترة مابين الحربين[1]:

السنة	المسجلين	الحاضرين	مدرجين جيد للخدمة	المجندين	النسبة %
1921	64579	49728	17432	163225	34%.02
1922	36198	59880	16028	15487	%25.26
1923	89836	72231	22930	21581	29%.29
1924	95099	77380	22930	17525	22%.65
1925	92943	75430	22214	18933	%24.66
1926	96677	81134	24741	17533	%21.91
1927	107209	86043	20412	15170	%17.63
1928	108330	96699	18351	13681	%14.42
1929	107659	93299	14362	10992	%11.97
1930	113547	96851	21375	14725	%15.20
1931	114117	98036	22859	10427	%10.64
1932	73536	67408	11661	5438	%08.06
1933	94623	78391	13767	11722	%14.95
1934	91427	83474	18049	16216	%12.36
1935	112237	95078	20439	10119	%10.64
1936	104728	96574	15338	12978	%14.33
1937	94675	79387	16474	8853	%11.57
1938	105945	87836	17712	10598	%12.07

من خلال الدول يتضح تراجع الاقبال على التجنيد بين الجزائريين بصفة كبيرة خلال فترة الثلاثينات وهو ما يرفع نسبة حالات الغياب وقد تتعدد العوامل المفسرة لذلك ولعل أبرزها الرفض الشعبي الواسع للعصيان وهو ما تعبر عنه حالات العصيان بين جموع الشباب الجزائري ، يضاف إلى ذلك انتقال عشرات الاف من الشباب الجزائري الى الميتروبول دون تأدية الخدمة العسكرية رغم الاجراءات الفرنسية المشددة المتخذة على هجرة الجزائريين نحو فرنسا منذ سنة 1926.

[1]- S.H.A.T, **7N4133, tableaux** des classes indigènes algériennes du 1921-1938

الفصل الثاني:

المجندون الجزائريون في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية

1939م-1942 م

1)التعبئة العامة في الجزائر

أ-الأوضاع السياسية العامة في الجزائر مع بداية الحرب

ب-تنظيم قيادة مسرح عمليات شمال إفريقيا

ج-إعلان النفير العام

2)الهزيمة الفرنسية وآثارها على مجندي المنطقة

أ-فك التعبئة وإنعكاساتها

ب-تمرد فوج الزحف للشرق الأدنى 25 جانفي 1941م

1 /التعبئة العامة في الجزائر :

-أ الأوضاع السياسية العامة في الجزائر مع بداية الحرب :

كانت الجزائر حجر الزاوية في بناء الإمبراطورية الإستعمارية الفرنسية، وأكثر تلك المستعمرات أهمية كمصدر للمواد الأولية، وكقاعدة عسكرية، ومستوطنة إستعمارية يتمتع فيها الأوروبيون الدّخلاء بكل الخيرات والإمتيازات، فيما أبناؤها محرمون في عقر دارهم من أبسط مقومات الحياة [1]على هذا كانت الجزائر فعندما إشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية [2]ففي نهاية صيف عام 1939م كانت الحركة المطلبية السياسية الجزائرية منقسمة [3]

فستقبلت الجزائر الحرب العالمية مفعمة بالإحباط جراء خيبة الأمال في الإصلاح وإعتقال العلماء والزعماء وتردي الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية فحنما دخلت فرنسا الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ، لجأت إلى فرض ضغوط كبيرة على الجزائريين للإجهاض أية تحركات معادية قد يعمدون إليها ، خاصة وأن قادة الحركة الوطنية المعتبرين قد رفضوا تأييد فرنسا في حربها مع ألمانيا[4]، كما نجد فرنسا حينما دخلت الحرب ضعيفة في بلادها وفي الجزائر فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الإستعداد معنويا . و رغم التّحصينات على الحدود الشرقية فإنّها لم تجد فرنسا تحالفها مع بريطانيا التي كانت هي الأخرى ضعيفة سياسيا قبل تولي تشرشل الحكم، أما في الجزائر فإنّ فرنسا لم تستطع أن تجد حلا لمشاكلها أيضا ، فالأحوال الإقتصادية كانت تنثر بالمجاعة ومطالب الوطنيين بالمساواة في الحقوق وإلغاء القوانين الإستثنائية لم تجد أذنا صاغية في البرلمان الفرنسي .

كما فشلت مشاريع الإصلاح التي تقدم بها بعض الفرنسيين مثل مشروع فيوليت لذلك واجهت فرنسا الحرب بالجزائر وهي أبعد ما تكون عن الولاء الحقيقي ، فقادة حزب الشعب الجديد كانوا في سجون [5]بحيث أصدرت مجموعة من مراسيم منها مرسوم 26 سبتمبر1939م المتعلق بالأحزاب والجمعيات السياسية والمرسوم القانون الصادر في 28 ماي 1940م والمتعلق بمتابعة مناضلي حزب

---

[1]- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 447.

[2]- أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، د.ط ، مكتبة النهضة المصرية ، ص 173

[3] شارل -روبير أجرون ، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871م** ، المرجع السابق ص871

[4]- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 447

[5]- أبوقاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 173.

الشعب ، تبعا لهذه الترسانة التشريعية شرعت سلطة الإحتلال في ممارست سياستها القمعية في الجزائر من خلال حل حزب الشعب طبقا لمرسوم 26 سبتمبر 1939م وإعتقال قيادته الوطنية ممثله في السيد ميصالي الحاج و أربعة وعشرون عضوا من أركان حزبه وذلك مع بداية أكتوبر 1939م بينما خصص مرسوم 28 ماي للإلغاء عضوية منتخبي حزب الشعب من المجالس المنتخبة في حالة إصدارهم على عدم التنازل من عضويتهم في الحزب كما أنها نجد قامت بتضييق عمدا على الأحزاب السياسية الخاصة بالحركة الوطنية بحيث قامت بتجديد الإعتقالات السياسية خلال صيف 1940م أي في أعقاب إنهزام فرنسا و توقيعها للهدنة 22 جوان 1940م و إعتلاء الماريشال بيتان زمام الحكم فيما بقي من فرنسا خارج نطاق الإحتلال الألماني وكذا المناطق الموالية له من الإمبراطورية وتماشيا مع تلك الإجراءات القمعية رأى مسؤلو مركز الإستعملات والدراسات أن عمليات القمع والعنف قد قضت نهائيا على نشاطات حزب الشعب بعد إنتشار الخوف وحالة الفوضى بين مختلف فروعه [1].

ومن جهة أخرى تشير بعض الوثائق الأرشفية وكذا شهادات المعاصرين للأحداث أنه في أعقاب إستناب الوضع العسكري نسبيا شرعت دوائر الإحتلال في الإتصال بمصالي الحاج بغية ضمان هدوء المستعمرة وفي هذا النطاق ، كتب شوان Shoen "أن محاولات للإتصال بين الإدارة ومصالي قد تمت بين شهري نوفمبر 1940م ومارس 1941م ولكنها لم تؤدي لنتائج تذكر " وإثر فشل تلك المحاولة تم تقديم السيد ميصالي الحاج ومجموعة من قيادة الحزب مكونة من 26 شخصا إلى المحكمة العسكرية بالجزائر في 28 مارس 1941م وعلى الرغم من الموقف المعتدل الذي أبداه زعيم حزب الشعب أمام القضاة بأن " حزبنا يرغب في المساواة المطلقة و إحترام تقاليدنا ولغتنا وديننا ، ونحن لانريد الإنفصال عن فرنسا لكن نريد التحرر بإعانتها في إطار السياسة الفرنسية "وأعرب عن أمله في إحداث تغيرات جديدة وعلاقات جديدة مع فرنسا ، وأنهى ميصالي مرافعته " ما نرغب فيه هو الحكم الذاتي عن طريقة الدمنيون الإنجليزي فإن منح لنا ذلك فإنني سأقدم دعمي ودعم حزبي الكامل " إلا أن الأحكام الصادرة ضده وبقية المناضلين كانت جد قاسية بحيث حكم عليه بستة عشرة سنة مع

[1] - أبوقاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 173.

الأعمال الشاقة ، وعشرون سنة نفيا من الجزائر . ومليون فرنك غرامة مع مصادرة أملاكه الشخصية[1].

كما أنها قامت بشن حربها على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فأمنعت في إخماد أنشطتها وتشديد الرقابة عليها ، ووضعت رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس رهن الإقامة الجبرية في قسنطينة إلى أن وفاه الأجل في 16 أفريل 1940م وكان إبن باديس قد قال عند إندلاع الحرب في سبتمبر 1939 " إن هذه الحرب لاتهم المسلمين ، وليس لهم أن يخوضوها " ، بل يكون قد أسر لبعض أتباعه بأنه لم يتردد في إعلان الثورة على فرنسا إذا دخلت إيطاليا الحرب ،كما صرّح في أوائل سنة 1940م فبيل وفاته في إجتماع خاص بالقول :" والله لو وجدت عشرة من عقلاء الأمة الجزائرية يوافقوني على إعلان الثورة لأعلانتها[2] وإعتقال السيد فرحات دراجي خلال شهر نوفمبر 1939م والصحفي الأمين العمودي الذي دامت فترة إحتجازه من شهر جانفي إلى شهر مارس 1940م ، ووضع الشيخ الإبراهيمي تحت الإقامة الجبرية في منطقة أفلوا من 10 أفريل 1940م ، اما عن الحزب الشيوعي الجزائري وعلى الرغم من صدور قرار حله عند بداية الحرب العالمية الثانية و إعتباره محضورا إلا أن أعضاؤه لم يتم إعتقالهم وبالتالي نشاطه بقي مستمرا وهو الحالبا بالنسبة للتيار الإدماجي الذي لم يتم حله ولا تجميد نشاطه[3].

فنستنتج أن فرنسا كانت لها إختلافات في التعامل مع الأحزاب حيث فرضت الرقابة والعقوبات والتضييق على الأحزاب الخاصة بالحركة الوطنية بينما تهاونت وتظافرت كل من الحزب الشيوعي وجماعة النخبة التي كانت هذه الأخيرة مع النواب بحكم وظائفهم الرغبة إلى تأييد فرنسا "الديمقراطية " ضد ألمانيا " النازية " فتطوع زعماؤهم لخدمة الحرية والديمقراطية اللتين درسوهما في المدارس الفرنسية ولكنهم لم يعرفوهما في التطبيق [4] هذا كان في البداية فبعد توقيع الميثاق الجرماني السوفييتي في شهر أوت 1939م تدهورت العلاقات بين باريس وموسكو ، فأصدرت حكومة الجمهورية الرابعة مرسوم

---

[1]- عامر عنان ،**شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة الجزائر 2 ،2016-2017 ، ص 115

[2]- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 448.

[3]- عامر عنان ، المرجع نفسه ، ص 118.

[4]- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 449.

26 سبتمبر 1939م الذي حظر كل نشاط الجمعيات والتنظيمات التابعة للأممية الثالثة ومن ذلك حل الحزب الشيوعي في كل من فرنسا والجزائر الذي تحول إلى العمل السري تحت مسمى " جبهة العمل " مركز نشاطه في مدينة وهران على وجه الخصوص ، وتمت محاكمة 27 نائبا شيوعيا وفي 03 أفريل 1941م في فرنسا حيث حكم عليهم بخمسة سنوات، ثم حولوا إلى السجن المدني للجزائر .

وتواصلت عمليات التوقيف لقيادة الحزب في الجزائر وفقا لقوانين الإعتقال الإداري في محتشدات الجنوب الجزائري على الرغم مما تميزوا به من إحترام للقوانين الصادرة عن حكومة فيشي [1] فما فعلته فرنسا ضد أعضاء الأحزاب هو إنتقاما منها كونها رفضت الوقوف إلى جانب فرنسا في حربها ضد ألمانيا بالدرجة الأولى وبدرجة الثاني رفض الجزائريون أن يكونو مجندين في صفوف الجيش الفرنسي حيث قاموا بهجرة والتمردات كما ذكرنا سلفا ، كما نجد أن فرنسا مابين 1939م-1940م كانت ضعيفة ولكن رغم ذلك لاتزال تثير الإعجاب عند البعض الجزائريين والإحترام وعند البعض الكراهية والإنتقام [2] .

ب)- تنظيم قيادة مسرح عمليات شمال افريقيا:

من أبرز التدابير العسكرية التي تم اللجوء إليها تحضيرا لدخول منطقة شمال إفريقيا الحرب وجعل هذه الأخيرة مسرحا للعمليات العسكرية الكبرى هو توحيد القيادة المكلفة بهذا المسرح[3] وذلك وفقا لمرسوم 12 أكتوبر 1938 والذي أنشأ القيادة العامة للقوات المسلحة لشمال إفريقيا ومرسوم 19 ماي 1938 الذي شرح تفاصيل العمل[4].

وبأمر من الحكومة أُوكل إلى هذه القيادة تحضير الوسائل العسكرية و ضمان قيادة العمليات وممارسة سلطتها على إجمالي القوات المسلحة البرية والجوية والبحرية. وطبقا لمرسوم 13 جانفي 1939 عُيّن الجنرال نوقاس قائدا على رأس غرفة عمليات مسرح شمال إفريقيا وتحت السلطة المباشرة للجنرال جاملان القائد العام للقوات البرية في النطاق الأوروبي وشمال إفريقيا. وفي يوم 02 سبتمبر 1939 وهو

[1]- عامر عنان، المرجع السابق ، 264.

[2]- أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 264.

[3]-S.H.A.T.T.O. A.F.N.,**27N217**, E.M.A/3, d2, organisation du commandement militaire en A.F.N. le 19 septembre 1939.

[4]-Ibid.

ثاني يوم من أيام التعبئة العامة أقام الجنرال نوقاس مقر قيادته العامة بثانوية إبن عكنون بمدينة الجزائر وهي تمثل مركزا يتوسط منطقة شمال إفريقيا وتسهل عليه تحركاته المتعددة بصفة أسهل وأسرع.

ج)- إعلان حالة النفير العام:

صدر في أول سبتمبر 1939 مرسوم التعبئة العامة في المتروبول وكافة الأراضي الواقعة تحت السيطرة الفرنسية وفي الأقاليم الشمال إفريقية، حيث تمت عملية الإشهار لهذا الإعلان بواسطة الصحافة المكتوبة والمسموعة وتعليق الملصقات الجدارية، واستمرت عملية الحشد إلى غاية يوم 24 من نفس الشهر، وأفضت إلى تشكيل الوحدات الكبرى التي تم تجميع أغلبيتها في تونس بانتظار نقلها إلى الأراضي الفرنسية لتعزيز الجبهة الشمالية الشرقية الفرنسية وجبهة دنكارك. بلغ تعداد هذه التشكيلات أربعة عشر فرقة مشاة، سبعة منها تعرف اختصارا ب:"D.I.N.A" (فرق مشاة شمال إفريقيا) أربعة منها للحماية وخمسة كتائب للخيالة و وحدات للاحتياط العام والخدمة وتشكيلات الأقاليم، و بلغة الأرقام فإن هذه القوات كانت تحصي حوالي أربعة وثمانون ألف (84000) مجند من أفواج الرماة (Régiments Tirailleurs) مجندون تحت الأعلام، وإعادة استدعاء جنود الاحتياط المدربين والمقدر عددهم بحوالي 154000 مجند موزعين على النحو التالي:

- الجزائر: 110000 مجند - تونس: 40000 مجند

-المغرب: 4000 مجند

وبعد عملية التصفية والانتقاء، استقر عدد المجندين عند حدود 100000 مجند موجهين إلى تشكيلات الأقاليم[1].

يتضح من خلال هذه الأرقام هيمنة العنصر الجزائري على الفرق العسكرية المعنية، كما سمح الموقف الإيطالي والإسباني الغير معلن للحرب لقيادة أركان الجيش الفرنسي بتنفيذ خطتها العسكرية للدفاع عن الأراضي الفرنسية بسواعد المغاربة والأفارقة دون حرج بالنظر لاستمرار نشاط خطوط المواصلات بين المتروبول وشمال إفريقيا دون انقطاع، حيث وجه الجزء الأكبر من هذه الوحدات نحو المتروبول أولا والشرق الأدنى Le Levant ثانيا وفقا لخطة عمل قيادة الأركان. ومنذ شهر أكتوبر

[1]-S.H.A.T., E.M.A/3,A.F.N., 27N217 section organisation, mobilisation, le 12 janvier 1939.

1939 أُرسلت الفرقة ستة وثمانون (86) للمشاة المعسكرة بمدينة وهران إلى لبنان وفي شهر ديسمبر عززت هذه القوات بفيلقين من الرماة[1].

وبخصوص التعويضات من الوحدات الشمال إفريقية الموجهة إلى المتروبول فإن توقعات قيادة الأركان الفرنسية كانت تهدف إلى ضمان وتيرة إمداد بمعدل 26000 مجند خلال الشهرين الأولين للحرب و14500 مجند انطلاقا من الشهر الثالث، وهو ما سمح بتزويد الجبهة الأوروبية بتعزيزات تكفي لمدة سبعة أشهر في انتظار الشروع بعمليات تجنيد جديدة من خلال رفع وتيرة التجنيد الإجباري في الجزائر وتونس وتشجيع التجنيد التطوعي في المغرب الأقصى[2]. ابتداء من 14 أكتوبر 1939 تم تشكيل كتيبة الزحف للسبايهية من الكتيبة الثانية للخيالة والفوج الثاني للسبايهية المغربيين والجزائريين وتوجيههم إلى المتروبول، ومن القطاع القسنطيني تم نقل الفرقة السابعة والثمانين من معسكرها الأصلي إلى قاعدة بنزرت لتنقل منها إلى منطقة دياز موزيل Dieuze-Moselle ابتداء من تاريخ 1940[(3)].

وأشارت التقارير العسكرية الصادرة عن قيادة أركان القوات الفرنسية إلى أنه منذ تاريخ إعلان الحرب إلى غاية الفاتح من شهر مارس 1940 بلغ تعداد المجندين الشمال إفريقيين على الأراضي الفرنسية 70000 مجند و23000 مجند في الشرق الأدنى مع احتفاظ المنطقةب: 100000 مجند و2000 جندي للبحرية و145 الف للاقليم وهو مايساوي 340 الف مجند[4]، والجدول رقم (03) : حالات التعويض في الجيش الفرنسي مع نهاية سنة 1939[5].

---

[1]–Christine Touze Levisse , l'Afrique du nord recoure ou secoure septembre 1939 juin 1943,thése pour doctorat d'état , Histoire ,p157 .

[2]–Général Weygand, **Rappelé au service**, Paris, Flammarion, 1950.p387.

[3]–Christine Touze Levisse , l'Afrique,op.cit.p158 .

[4]– S.H.A.T. ,**9N22**, note de L'E.M.A, mars 1940.

[5]– عامر عنان، المرجع السابق،ص،93 .

الوجهة	الضباط	صف الضباط	الجنود	المجموع
. المترو بول				
الفرقة 82 للمشاة	400	1000	12500	13900
الفرقة 87 للمشاة	404	944	10348	11696
الفرقة الأولى المتحركة	360	1387	10844	12591
الفيلق الثاني مشاة	80	652	1900	2632
تعزيزا ت المريضين	65	280	13990	14335
تعزيزات الخيالة	06	28	1414	1448
تعزيزات المدفعية	05	20	1704	1729
تعزيزات	02	10	850	862
تعزيزات الهندسة	02	10	750	762
الفوج التاسع للرماة المغربيين	75	435	2226	2736
اللفيف	40	140	2673	2853
المجموع	1439	4906	59199	65544

بحلول ربيع سنة 1940 وعشية الهجوم الألماني، استأنفت عملية إرسال القوات الشمال إفريقية بوتيرة متسارعة، ففي 09 مارس نزل بالنرويج فيلقين من اللفيف والفوج العاشر للرماة المغربيين(RTM10)، وفي 14 مارس تم إرسال الفوجين العشرين والواحد والثلاثون من الرماة التونسيين والجزائريين(31RTTA) إلى المتروبول والفوج الثاني عشر للرماة المغربيين (12RTM)إلى الشرق الأدنى[1].

وخلال شهر أفريل توجهت قوة شمال إفريقية مكونة من 20000 مجند إلى المتروبول، وتعكس وتيرة التعويضات المتسارعة على الوحدات الشمال إفريقية نظرة الجنرال جاملان الذي لم يتوانى عن مطالبة الجنرال نوقاس خلال الفترة السابقة بضرورة توجيه أغلب القوات المعبئة في مسرح عمليات شمال إفريقيا إلى المتروبول، كونه يرى أن الأولوية في الدفاع ينبغي أن تعطى للمتروبول في حين تظل منطقة شمال إفريقيا خزان للتزود بالرجال، وهي النظرة التي صاحبت علاقة فرنسا بالمنطقة طيلة المرحلة الاستعمارية[2].

[1] - Belkacem Recham, Op.cit, pp.181.182.
[2] -Ibid,p,183.

اندلعت المعارك الحقيقية مع انطلاق الهجوم الألماني يوم 10 ماي 1940م إثر غزو القوات الألمانية للأراضي الهولندية والبلجيكية، ونظرا لتسارع العمليات الحربية لصالح الفيرماخت Wehrmachtطلب الجنرال جاملان من الجنرال نوقاس يوم 07 ماي ضرورة تعزيز المتروبول بوحدتين كبيرتين، وفي اليوم الموالي وضعت عشرون سرية تحت تصرف الجنرال هيرينغ Héring مهمتها الدفاع على مدينة باريس[1]. ويوم 19 ماي نزلت الفرقة 84 لمشاة إفريقيا (D.I.A) بقاعدة بنزرت، فيما حولت الفرقة 85 مشاة إفريقيا إلى فرنسا. ومع نهاية شهر ماي شرع في نقل الفرقتين الأخيرتين مع الفوجين العشرين والثاني عشر للرماة التونسيين (R.T.T12) و فيلق الدبابات مع نهاية شهر ماي لتنتهي تلك العملية يوم 17 جوان حيث التحقت عناصر الفرقة 85 مشاة بالضاحية الباريسية، أما عناصر الفرقة 83 مشاة إفريقيا هي الأخرى وصلت في وقت كانت قد حلت فيه الكارثة بالقوات الفرنسية[2] .

تزامن إنزال هذه القوات على التراب الفرنسي مع بروز اختلاف حاد في الرؤى بين القيادة العسكرية والقيادة المدنية. ففي الوقت الذي لمحت فيه الأولى إلى إمكانية إبرام هدنة مع ألمانيا كانت الثانية – ممثلة في رئيس المجلس بول رينو Paul Renauld– تقوم بدرس إمكانية نقل القوات العسكرية إلى شمال إفريقيا بهدف مواصلة الحرب[3]. صحيح أنه ابتداء من 19 ماي عهد بقيادة العمليات إلى الجنرال ويغان، وبعيدا عن تتبع تفاصيل مشاركة الجنود الشمال إفريقيين في مختلف العمليات الحربية لما يتطلبه ذلك من جهد حثيث وتدقيق في مختلف الوثائق الأرشيفية ذات الصلة التي لم يتح لنا معاينتها بصفة كاملة، فقد ارتأينا الإشارة إلى ذلك الجهد من خلال ما ذكرته بعض التقارير العسكرية والكتابات التاريخية الفرنسية التي افتقدت في كثير من الأوقات إلى الموضوعية والحياد والنزاهة العلمية.

لقد شاركت القوات الشمال إفريقية بشكل كبير في مختلف المعارك التي دارت على الجبهة الشمالية الشرقية وأثناء الجلاء عن ميناء دنكرك، فمن بين الثمانية فرق الموجودة على الجبهة الفرنسية يوم 10 ماي كانت الفرقة السابعة المغربية ومن بين ستة فرق الرابطة على الخط ديل وماز Dyle-

[1] -S.H.A.T., **5N580**, cabinet du ministre, le 18 mai 1940.

[2] -Christine Touze Levisse, l'Afrique, op.cit.p160 .

[3]- كلف بول رينو الجنرال ديغول يوم 5 جوان بقضية الإعداد لمواصلة الحرب في شمال إفريقيا وفي 10 جوان أطلع مجلس الحرب على هذا القرار رغم معارضة كبار الضباط أنظر :

André Truchet**, l'armistice de 1940 et l'afrique du nord** ,ed :PUF,paris 1955, p,p .13,14.

Meuse نجد ثلاثة منها شمال إفريقية وهي الفرقة الأولى المغربية (D.M) والثانية والخامسة مشاة شمال إفريقية. تميزت الفرقة الأولى المغربية بغلق ثغرة جامبلو Gembloux لتتلقى يوم 15 ماي ضربة قوية على يد الفيلق المدرع الألماني، الذي عجز فيلق الخيالة التابع للجنرال بريو Prioux عن تفكيكه[1].

و إجمالا، يمكن تحديد أهم التعويضات التي أخذت من الوحدات الكبرى للقوات الشمال إفريقية، فإلى غاية 30 ماي 1940 تواجدت على التراب الفرنسي:.

- سبعة فرق مشاة شمال إفريقية.

- الفرقة الأولى المغربية.

-فرقتين من مشاة إفريقيا (D.L.A.) وهما الفرقة 85.

ليلتحق بهم في بداية شهر جوان عناصر فرقة مشاة إفريقيا 83، الفرقة الثانية مغربية(2 ème M.D) أي ما يزيد عن إحدى عشر فرقة يضاف إليها ثلاث كتائب من السبايهية[2].

ولسد تراجع الموارد البترولية دعت قيادة أركان الجيش الفرنسي إلى إشراك القوات الشمال إفريقية، وتوقعت ذات القيادة ارتفاع مساهمة الإمبراطورية تعويض نقص الرجال في المتروبول.

قد كشفت هذه المعارك عن مجموعة من الأخطاء والعيوب التي ارتكبتها القيادة العليا الفرنسية والتي من بينها النقص الفادح في تسليح هذه الفرق بالأسلحة المعادية للدبابات، يضاف إليها الخطأ الاستراتيجي الكبير والمتمثل في عملية استمرار حشد القوات على التراب الفرنسي في الوقت الذي كان لابد أن تتم تلك العملية على أراضي شمال إفريقيا[3].

وعلى الرغم من نقص التكوين والتسليح الذي كانت عليه أغلب الفرق العسكرية المكونة من العنصر الشمال إفريقي، إلا أن هؤلاء المجندين خاضوا المعارك بروح قتالية عالية، فقد أبلت الفرقة المغربية في جامبلوبلاء حسنا، وكذلك الفوج الثاني للسبايهية الجزائريين (R.S.A)، والفوج الثامن

[1] - Belkacem Recham, op.cit, p.200.

[2] - Etat Major de l'armée de terre, service historique de la guerre 1939 1945, **les grandes unités françaises, historique succincts**, imprimerie nationale, paris 1967. Pp.115.116.

[3] -Belkacem Recham, op.cit, p.201.

للسبايهية المغربيين (R.S.M) في لاهورن La Horgne، ونفس الشيء يقال عن مجهودات الفوج الرابع للسبايهية المغربيين والفوج السادس للسبايهية الجزائريين في لوكسمبورغ[1].

وفي الوقت الذي قضت فيه المدفعية والطيران الألماني على مقاومة السبايهية المغربيين في جامبلو، وقف عناصر الفوج الثاني للسبايهية المغربيين والجزائريين يقطعون الطريق أمام المدرعات الألمانية المتجهة صوب الأراضي الفرنسية عبر ثغرة سادان Sedan وهي مهمة ميؤوس منها بالنظر للاختلال الكبير في نوعية تسليح الطرفين، حيث افتقدت هذه الفرق إلى سلاح المدرعات والغطاء الجوي.

لقد كشفت الهزيمة الكبرى التي مُنيت بها القوات الفرنسية على الجبهة الشمالية والشرقية والتوقيع على هدنة 22 جوان 1940 عن أخطاء جسيمة بخصوص استعمال الوسائل الحربية وإستراتيجية الخطط وطريقة إدارة العمليات الحربية من قبل قيادة أركان الجيش الفرنسي. أما بخصوص الخسائر التي لحقت بالوحدات الشمال إفريقية فإن تقديراتها تختلف من مصدر إلى آخر في ظل غياب رقم رسمي ثابت ونهائي، فحسب الأرقام الصادرة عن المصلحة التاريخية للجيش البري الفرنسي (S.H.A.T):فإن 23316 مجند قتلوا خلال الفترة الممتدة ما بين 03 سبتمبر 1939 و25 جوان 1945 من إجمالي الوحدات الفرنسية، من بينهم 5400 محارب شمال إفريقي، كما ذكر نفس المصدر وجود 120000 مجروح و12000 مفقود دون تحديد عدد المغاربة من بين هذه الأرقام[2]. في حين تذكر مصادر أخرى أن عدد الجنود المغاربة الذين قضوا في الجبهة بلغ 8000 مجند موزعين على النحو التالي:

- 2600 مجند جزائري.
- 5400 مجند ما بين مغربي وتونسي.

و هو ما يمثل 5,1 % من إجمالي سكان منطقة شمال إفريقيا[3]. مما لا شك فيه أن هذه النسبة مهمة إذا ما عرفنا أن هؤلاء المجندين يمثلون القوة العاملة في مجتمعاتهم ومما سينجر عنه من انعكاسات على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة وهو ما سيكون موضوعا للتحليل في الفصول اللاحقة.

---

[1] -Le Général Hurd et autres officiers de l'armée, **l'Armée d'Afrique**, paris 1977,p.145.
[2] -Paul Marie de Gorcé, **L'empire écartelé 1936 -1946**, denowel, paris 1988.p.496.
[3] -Maurice Faivre, l'armée d'Afrique et l'armée coloniale les origines 1962, **l'Algérianiste**, N°131, septembre 2010, p.9.

ولم تتوقف آثار الهزيمة الفرنسية المدوية عند هذه الأرقام، بل هناك قضية أسرى الحرب، وهي القضية التي لم تحظى بالدراسة العلمية المناسبة في ظل غياب الشهادات الحية المكتوبة لأغلبيتهم بفعل أميتهم. وإذا كان إجمالي أسرى القوات الفرنسية بعد الهزيمة قدر ب: 1800000 أسير سقط أغلبيتهم في الأسر تبعا للاندحار الكبير الذي وقعت فيه القوات الفرنسية في المواجهة العسكرية لشهري ماي وجوان 1940، فإن تعداد الأسرى من أصول مغاربية كان كبيرا ومهما ونظرا لذلك ارتأينا مناقشته في الفصل التالي.

2) الهزيمة الفرنسية وآثارها على مجندي المنطقة:

أ)– فك التعبئة وانعكاساتها:

وفقا لشروط الهدنة الموقعة بين حكومة فيشي من جهة وحكومة الرايخ والحكومة الفاشستية الإيطالية من جهة في 22 و24 جوان، أصبح لزاما على الجيش الفرنسي تخفيض تعداده في منطقة شمال إفريقيا إلى حده الأدنى أي أن لا يتعدى 127000 ألف رجل منهم 16000 قومي مراكشي (مغربي) ملحقون بسلك الشرطة من إجمالي 373045 رجل أثناء توقيع الهدنة منهم 206000 صف ضابط وجندي مسلم[1]. في ظل الهزيمة النكراء التي لحقت بالقوات الفرنسية، ظلت عملية دخول المجندين المغاربة إلى قراهم ودواويرهم مستمرة دون إخطار أي طرف حكومي، وعليه يصعب على الدارس لملف هؤلاء المجندين تحديد إحصائيات دقيقة بشأن المسرّحين من التعبئة، فحسب الجنرال ويغان – المندوب العام للحكومة في إفريقيا الفرنسية وقائد جيش إفريقيا في شهر سبتمبر 1940–إن بعض الأفواج العسكرية لم تكن موجودة فعلا و وجودها لا يتعدى تسجيلها على الورق[2].

لقد واجهت عملية فك التعبئة من أجل تكوين جيش الهدنة طبقا لما ورد في نصوصها من النص الرابع إلى النص الثامن من بنود هذا الاتفاق إشكالا حقيقيا بالنسبة لإعادة ترتيب تعداد الجيش، فقد خُيّر الفائض من الإطارات والمجندين تطوعيا بين مغادرة الجيش والانخراط في السلك

[1] - André Truchet, op.cit .p103.

[2] -Général Waygand, op.cit,p.388.

المدني أو العمل بالأسلاك المدنية، للإشارة التجنيد في (G.M.R) مع التخفيض في الرتبة أو أخيرا الالتحاق بجيش الشرق الأدنى الذي كان في طريق التكوين وذلك ابتداء من شهر أكتوبر1940[1].

وفقا للقانون الصادر في 26 أكتوبر 1940 والمتعلق بتخفيض عدد المجندين من الأهالي وتحديد كيفيات القبول في التقاعد أو الاستفادة من المنح أو التعويضات لصالح العسكريين الشمال إفريقيين المتعاقدين مع الجيش، فقد ألغى القانون أولئك الذين قضوا خمسة عشر عاما من الخدمة أو أكثر حيث تم قبولهم تلقائيا دون التمسك بشرط السن للإستفادة من منحة الأقدمية، كما تلقوا من جهة أخرى تعويض الأقدمية بقيمة ألف (1000) فرنك، كما سمح هذا القانون بتسريح أولئك الذين قضوا اثنتا عشر سنة من الخدمة مع احتفاظهم بمنحة العقد ومنحوا كذلك منحة متناسبة (Proportionnelle) محسوبة على كل سنة خدمة حقيقية بمعدل 15/ 1 من الحد الأدنى للمنحة التي تعود لهم إذا أتموا خمسة عشر سنة من الخدمة، من جهة أخرى يستفيدون من منحة التسريح (Prime de licenciement) المقدرة بألف (1000) فرنك[2].

سُرّح المجندون الشمال إفريقيون الذين قضوا أقل من اثنا عشر سنة خدمة وكانت أحوالهم الصحية تدعوا إلى تسريحهم من الجيش مع الاستفادة من منحة العقد الساري المفعول وكذلك المنحة الخاصة بالتسريح، لقد سمح هذا القانون أيضا للمجندين الذين قضوا أقل من أربع سنوات بفسخ العقد مع استمرار الاستفادة من المنحة المخصصة لسنوات عقد التجنيد الأربعة بالإضافة إلى العلاوات من 200 إلى 400 أو 600 فرنك على التوالي للذين يكونون في السنة الثانية والثالثة والرابعة مع الخدمة والبالغ عددهم 40000[3].

بالنسبة للمجندين الشمال إفريقيين في جيش الهدنة كانت غالبيتهم من الذين أتموا أربعة سنوات وأقل من اثنتا عشر سنة وعليه لم يكونوا مقبولين في طلب فسخ عقودهم إلا في حدود

---

[1] - Belkacem Recham, op.cit.p.191.

[2] -S.H.A.T.,Vichy, Londres, Alger, Paris,EMG,1er bureau **3P82**,d2, dépêche télégraphique du general chef d'etat major de l'armée ,Vchy 14 novembre1940

[3] -S.H.A.T.,Vichy, Londres, Alger, Paris,EMG,1er bureau 3P82,d2, note pour la direction générale de l'administration de la guerre n°4326/EMG, Vichy3 octobre 1940.pp.2,3.

الفائض التعدادي الناتج عن تنفيذ الإجراءات المشار إليها سابقا، كما نص القانون على فسخ العقود وفقا للإجراءات التأديبية والتي تحرم أصحابها من المنحة والمعاش والتعويضات[1].

و إذا كانت إجراءات فك تعبئة جنود الاحتياط التابعين لدفعة المجندين إجباريا والذين كانوا تحت الأعلام لحظة اندلاع الحرب، وكذا بالنسبة للمجندين بالتطوع لمرحلة الحرب تمثل فرجا ولم تطرح إشكالا بالنسبة لهم فإن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة للمتعاقدين الذين يشكلون الأغلبية في الجزائر والإجمالي في المغرب، فمن بين 111000 جندي نظامي لجيش الهدنة نجد عشرات الآلاف من الرماة الإضافيين الذين توجب إبعادهم من الجيش وإعادتهم إلى أسرهم[2].

لقد نظر المجندون المسلمون بقلق كبير إلى مسألة فك التعبئة، ففي تقريره إلى الماريشال بيتان في جوان 1940، أشار الجنرال ويغان أن العودة إلى الحياة المدنية أصبحت الانشغال الأهم لقوات جيش إفريقيا[3].ومما زاد الطين بلة هو عدم توقف الوضعية الاقتصادية عن التدهور انطلاقا من

الأخيرة من عام 1940، حيث مست الأزمة المخزون التمويني من المواد الغذائية الأساسية وما واكبها من ارتفاع كبير في أسعارها، في حين بقيت رواتب مختلف الفئات النشيطة جد متدنية، فحسب مدير الشؤون الأهلية في الجزائر عام 1941 كان يتوجب على العامل اليومي العمل لمدة عشرين يوما للحصول على الغذاء الذي كان يحصل عليه من قبل في ظرف يومين[4]. وبعودة العمال والمجندين المسرحين إلى أوطانهم زاد ذلك في انتشار ظاهرة البطالة وما يتبعها من تدهور للوضعية الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة سلفا. هذه الوضعية الكارثية هي ما كان على المجندين المسرحين مواجهته بصفة يومية، كما كان عليهم تحمل مختلف أنواع التجاوزات وسوء المعاملة والاحتقار الذي كان الأوروبيون يواجهون به مختلف أبناء الشعب المسلم، وفي هذا السياق تمت الإشارة إلى العديد من التجاوزات التي رُفعت بخصوصها شكاوى إلى الحكومة العامة في الجزائر، وأعمال عنف غير مبررة ارتكبت على

---

[1] -Belkacem Recham, op.cit.p.191.

[2] - S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris,3 P82, note du général commandant les troupes du Maroc, le 23 août 1940.

[3] - S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris 3P82, rapport du général Weygand au maréchal Pétain. Le 07 juillet 1940.

([4]) Charles Robert Ageron, **Histoire de l'Algérie contemporaine de l'inssrrection de 1871 au déclanchement de la guerre de libération 1954** , t 2, ed :PUF,paris1979. p.553.

الأهالي من قبل أعوان الإدارة وبالخصوص ضد المجندين المعبئين في حين أُبعد آخرون منهم من المسابقات الإدارية بحجة أنهم ليسوا مواطنين فرنسيين[1].

لقد كان لاشتداد حالة البؤس والفقر على نطاق واسع وعدم قيام السلطات الاستعمارية بالإجراءات الكفيلة بالتقليل من حدة الأزمة يضاف إليها تجاوزات المعمرين تجاه الأهالي والانتشار الواسع للدعاية الألمانية في المنطقة ولاسيما في أعقاب انهيار الجيش الفرنسي أمام الألمان وما واكبه من ضياع لسمعة فرنسا في عيون أبناء المستعمرات، كل هذه العوامل مشتركة أوجدت سلوكا جديدا من جانب السكان المسلمين في شمال إفريقيا عامة والجزائر خصوصا، وهو ما لم تتوانى التقارير الأمنية والاستخباراتية عن رصده والإشارة إلى أن معنويات الأهالي قد تراجعت بعد شهر جوان 1940، وفي هذا السياق أشار محافظ شرطة دائرة أومال (سور الغزلان) أنه لأول مرة قام أطفال عرب برميه بالحجارة حين مروره بالحي الشعبي وهو أمر لم يعهده في هذه المنطقة[2]. وفي تقريره إلى قيادته كتب قائد فرع الدرك لمنطقة البويرة أنه يوم 28 سبتمبر 1942 وتحديدا بدوار بني خلفون مجال البلدية المختلطة لباليسترو سابقا (الأخضرية حاليا) ، تعرض أحد أفراد مفرزته –أثناء محاولته توقيف وحجز قافلة مؤلفة من أربعة بغال كانت عليها كميات من الزيت– للضرب وإطلاق النار وهو ما جعل قيادة الدرك تسمي الحادثة بالتمرد المسلح[3].

ولما أصبح الجنرال ويغان حاكما عاما للجزائر في 17 جوان 1941 لم يفته الإشارة في تقاريره إلى تغير موقف السكان وبروز حالة من التململ عبر عنها بالموقف غير المهذب وغير المؤدب أحيانا[(4)]، الأمر الذي دفعه إلى إقرار بعض الإصلاحات بهدف تطوير الظروف الاجتماعية، حيث أوصى

[1] Mahfoud Kaddache, l'opinion politique musulmane en Algérie et l'administration francaise1939 1942,revue **d'histoire de la deuxième guerre mondiale**, N°114,avril1979. p.99.

[2]–C.A.O.M.,S. L.N.A. , préfecture d'Alger,4I10,renseignement mois juin1940.

[3]–C.A.O.M.,S. L.N.A. , préfecture d'Alger,4I10, direction générale de la gendarmerie nationale, section de Bouira, rapport du commandant la section de la gendarmerie de Bouira n°070/2 « rebellion a main armée contre le gendarme, Bouira ,le5 octobre 1942.

[4]– S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris**1P29**,E.M,1er bureau, situation des troupes et effectifs.

بإنشاء المئات من المراكز التربوية الريفية والتي كانت بمثابة مدارس مهنية ومراكز العمل الاجتماعي في المدن، وبالمقابل دعا الحاكم العام إلى ضرورة تقوية السلطات[1] .

لقد عبّر العسكريون المسلمون المنخرطون في جيش الهدنة عن حالة التململ والتذمر بالنظر للظروف الاجتماعية والاقتصادية العامة وظروف التجنيد خاصة، والتي من بينها تحديد السن الأقصى في الجزائر بخمسة وعشرون سنة وفي المغرب بثلاثة وعشرون سنة بالنسبة للتجنيد التطوعي مع اشتراط العزوبة هذا من جهة[2] ، ومن جهة أخرى فقد فرضت قيادة الأركان الفرنسية معايير عنصرية و غير عادلة في سير المؤسسات العسكرية بين منتسبيها من الأصول العربية و الإسلامية و ذوي الأصول الأوروبية، من ذلك أسبقية الأوروبي على الأهلي في القيادة في حالة تساوي الرتب، والتباين في الرواتب بين المجندين الأوروبيين والشمال إفريقيين وتحديد سقف الرتب العسكرية بالنسبة للضباط من الأهالي برتبة نقيب ليحال بعدها على التقاعد[3]، فعرفت فترة الهدنة تمردات خطيرة اندلعت في شهر جانفي 1941 و المعروفة بأحداث ثكنة البيت المربع بالحراش.

ب- تمرد فوج الزحف للشرق الأدنى 25 جانفي 1941:

يتشكل هذا الفوج من ثلاثة فيالق منها الفرقة المركزية المتمركزة في ثكنة الحراش(البيت المربع) و فيلق وثلاثة سرايا تحت قيادة ضابط برتبة عقيد وقيادة أركان كانت الوحدات تتجمع في المعسكر القديم التابع للفوج الخامس للرماة الجزائريين (Le 5ème R.T.A)، وتواجدت هيئة أركان فوج الزحف ومختلف المصالح ومخزن السلاح في البرج التركي القديم و الأقل تدهورا من بقية أجزاء إقامة الفوج[4].

لقد عمد ضباط المكتب الثاني في روايتهم لأحداث 25 جانفي 1941 إلى إعطاء صورة حزينة لهذه الضاحية العاصمية، فالحراش مدينة مفتوحة تأوي إليها العناصر المشبوهة لمدينة الجزائر، فإلى الغرب من موقع الحادث كانت توجد بعض المنازل الفوضوية التي يقطنها أشخاص(رُحّل،

[1]-عامر عنان ،المرجع السابق،ص،101 .

[2]-S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris,EMA,3 P82,d4 ,projet de décret sur le recrutement et statut des indigènes ,titres I,II,pp.1 3.

[3]-Belkacem Recham, op.cit.pp.71,72.

[4]-A. Sainte Marie, la mutinerie du R.M.L, **les cahiers du Tunisie**, N°117 118, 3ème et 4ème trimestre 1981.p.387.

وقبايل) وقام هؤلاء السكان بإيواء بعض المساجين السياسيين التابعين لفوج الرماة التونسيين (R.T.T) وفيلق الدبابات مع نهاية شهر ماي لتنتهي تلك الرواية إلى أن ميصالي الحاج والعشرات من أتباعه كانوا قابعين فيه في انتظار تقديمهم إلى المحاكمة بتهمة العمل ضد مصالح فرنسا. يضاف إلى ذلك أنه خلال نهاية عام 1940 كانت مدينة الجزائر تعج بالجواسيس من كل حدب وصوب وتحصي عددا من شبكات الإستعلام والتخريب: الشيوعيون، الديغوليون و الأجانب، لجان الهدنة الإيطالية والألمانية والتي كانت لها اتصالات مع الأوساط الأوروبية و الأهلية[1].

انفجرت أحداث البيت المربع مساء يوم 25 جانفي 1941 وسط حالة من التذمر والقلق بين أوساط بعض المدنيين حسب رواية ضباط المكتب الثاني[2]، وداخل الفوج تشير التقارير إلى أن الوضع كان جد صعب حيث برزت علامات التكدر على بعض أفراده وغاب الضباط بعد نداء المساء وأطلع أحد النقباء المساعد الأول أن الرماة كانوا مسلحين والعمامات موضوعة على الرأس[3]. اندلعت أحداث البيت المربع في حدود الساعة التاسعة والنصف مساءا تحت صيحات: "الجهاد أيها الإخوة المسلمون من أجل قضية مقدسة، أدعوا الله أن من سيقتلون سيكون مصيرهم الجنة، كونوا رجالا"[4]، عندها خرج المئات من الرماة من مخادعهم وقاموا بقتل الحراس واستولوا على مخزن السلاح وبعد ذلك دارت اشتباكات عند البرج الذي نظمت حوله عملية الدفاع بسرعة وتم صد زحف المهاجمين مع تسجيل سقوط العشرات من القتلى، وانتشر الجنود في مركز البيت المربع وبعض الأحياء المجاورة كبيلفور وتحت صيحات "الجهاد، الجهاد في سبيل الله"، وأيضا "رماة احموا حقوقنا". شرع الجنود في إطلاق النار على المارة وصوب النوافذ، فكانت الحصيلة الأولية: سبعة قتلى وعشرات الجرحى، كما تم تعطيل بعض الشخصيات في دار البلدية ومائتا متفرج داخل السينما، بينما بقي السجن الذي كان يُعتقل فيه مناضلو حزب الشعب بعيدا عن هذه الأحداث[5].

---

[1]- Yves Maxime Danan, **La vie politique à Alger 1940 1944,** Paris 1963, p.p.32.44.

[2]-S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris, **1P135**, rapport du commandant Blot transmit au gouverneur général le 22 janvier 1941.

[3]- A. Sainte Marie, op.cit., p.191.

[4]-عامر عنان، المرجع السابق ،ص,103

[5]-نفسه.

لقد كان رد فعل السلطات الاستعمارية سريعا حيث عمل والي الجزائر باجس Pages رفقة السلطات العسكرية على إخماد فتيل العصيان بقبضة حديدية من خلال استخدام القوات العسكرية والأمنية، ممثلة في الفوج الخامس للصيادين الأفارقة (5ème R.C.A)، قوات الدرك، والفصيل الآلي رشاش، الأمر الذي دفع بالكثير من الثوار إلى الاستسلام والعودة إلى ثكناتهم في حدود الساعة الحادية عشر والنصف مساءا باستثناء مجموعات أخرى واصلت الانشقاق، وفي الصبيحة توقفت طلقات النار واستسلمت آخر جيوب المقاومة و لاذ العشرات من الثوار بالفرار باتجاه الغابات المحيطة بالمكان حيث تمّ اعتقال العشرات منهم بعد عمليات التمشيط للمناطق المجاورة[1]. و تبين بعد معاينة السلاح الذي كان لديهم أنه لا يعود إلى سلاح الفوج وكان يُحضر قانونا حمله من قبل المسلمين. و عند نهاية شهر مارس 1941 كان لا يزال أربعة عناصر من الذين شاركوا في الأحداث خارج سيطرة الجيش الفرنسي وكذا أسلحتهم[2].

لقد أسفرت تحريات السلطات العسكرية والمدنية عن تحديد عدد المشاركين في حركة العصيان و هو 570 عنصرا، من بينهم 333 كانوا متهمين فيما أخلي سبيل المتبقين، وحسب تقرير الجنرال باييني Beynet قائد الناحية التاسعة عشر الذي رفعه أول مارس 1941، فإن عملية قمع التمرد استمرت إلى غاية 26 فيفري وقد أسفرت على النتائج التالية: تقديم 146 عنصرا أمام المحكمة العسكرية حيث أُدين 74 فردا منهم، وصدر حكم الإعدام في حق 27 عنصرا منهم وأخلي سبيل 06 عناصر وبقيت محاكمة 66 عنصرا آخرا يضاف إليهم 186 عنصر كانوا مصدر شكوك ولم يقدّموا أمام المحكمة العسكرية حيث تم إبعاد 91 عنصرا من الجيش وتحويل 95 عنصرا آخرا إلى وحدات أخرى[3].

بالمقابل استمرت حملة القمع الفرنسية ضد كل المشبوهين من الأهالي حيث تم تسريح العديد منهم من الخدمة دون محاكمة ودون تعويض، كما أقدمت ذات السلطات على حل فوج الزحف إلى المشرق (R.M.L) واستبداله بالفوج 13 للرماة الجزائريين (13ème R.T.A)، ثم مع نهاية شهر مارس 1941 استبدل بأربعة فصائل من الفوج السابع لصيادي إفريقيا (7ème R.C.A) وبطارية مدفعية.

---

[1]–A. Sainte Marie, op.cit, p.392.

[2]– A. Sainte Marie, op.cit, p.392.

[3]– S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris, **1P135**, rapport de général Beynet 01 mars 1941.

إن أحداث ثكنة الحراش جديرة بالبحث في الجذور والأسباب الحقيقية التي كانت وراءها، وذلك بالوقوف أولا عند الظروف التي تشكل فيها فوج الزحف إلى المشرق والتي من شأنها إضافة عناصر مفسرة لتلك الأحداث. لقد كان الفوج موجها لاستخلاف الفرقة 86 للمشاة المعسكرة في المشرق منذ 1939 والذي كان يضم 2940 عنصرا من الرماة وأكثر من 263 سبايهي[1]، تم تجنيد هؤلاء العناصر من إجمالي وحدات الناحية التاسعة عشر متطوعين، ومنهم من قضى بين أربعة واثنا عشرة سنة في الخدمة ويعود ثلثهم تقريبا إلى فرقة قسنطينة، في حين أن 96 عنصرا منهم كانوا من فرقة وهران والمهمة الرئيسية كانت تعود إلى فرقة الجزائر ب:1960 عنصر من الرماة و163 عريف وسبايهي كانوا كلهم متطوعين، وهو الأمر الذي يفسر لنا عدم إتباعهم للمتمردين. كل رجال القوة كانوا من الأهالي وهو الأمر الذي لم يكن معهودا، كما أن العجز في عدد الضباط وصف الضباط الفرنسيين أجبر هيئة أركان الجيش للناحية التاسعة عشر إلى اللجوء إلى الاحتياطيين المتروبوليين والذين كان أغلبهم يفتقد إلى خبرة التعامل مع القوات المشكلة من الأهالي[2].

بالنسبة لوالي الجزائر فإن أسباب التمرد كانت عسكرية محضة، وأن الدوائر الوطنية لمنطقة الحراش لم تكن على صلة بذلك، وحجته أن الحركة كانت تفتقد إلى التنظيم المسبق فلم يسعى أصحابها إلى احتلال المناطق الحساسة في المدينة وتحرير ميصالي الحاج المعتقل في السجن المدني القريب من موقع الحادث[3]، وبذلك أراد والي الجزائر أن ينزع كل صبغة سياسية للحادثة واختزالها في حادث عسكري معزول.

أما تحاليل قادة الفيلق التاسع عشر فكانت مناقضة لتحاليل والي مدينة الجزائر ورأت بأن الحادثة يقف وراءها أسباب عسكرية وأخرى خارجة عن نطاق الجيش، فبالنسبة للعسكرية منها تمثلت في التركيز على الإفتقار للتلاحم داخل تركيبة فوج الزحف للمشرق والراجعة إلى الظروف العامة

[1]–S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris, **1P135**,d1, rapport de général Normand commandant P I la division territoriale d'Alger a Mr le général commandant la 19 région N°2252, le 4 février 1941.

[2]– S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris, 1P135,d1, rapport de général Beynet commandant la 19 région a Mr le général chef délégué du gouvernement en Afrique du nord N°438,le 01 mars 1941.

[3]– S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris, 1P135. Lettre du préfet d'Alger au général Normand, le 05 février 1941.

التي تكون فيها هذا الفوج، والتي منها ضعف التأطير وحالة القلق التي كان عليها المجندون من أبناء الأهالي، يذكر أن تشخيص حالة القلق وعدم الرضا هذه ركزت التقارير العسكرية على أن مصدرها هو عدم المساواة في المرتبات بين الفرنسيين والجزائريين، فبينما عمّت الزيادة في مرتبات الفرنسيين ظلت مرتبات الجزائريين قارة، ثم عدم التحمس لفكرة التوجه إلى المشرق وزاد التأخر في تنفيذ الإنتقال في ارتفاع حالة القلق. وأرجعت قيادة أركان الجيش للناحية 19 الأسباب الخارجية للحادثة والتي اعتبرتها الأهم إلى تقدم أحد المدنيين من الثكنة وأعطى إشارة انطلاق التمرد، وإن كان يصعب تحديد المسؤوليات بسبب الصمت الذي لف المتهمين أو المتورطين من المدنيين في الحادثة والذي يعطي الانطباع بأن توجيها خارجيا قد أُعطي[1].

وأشارت التقارير العسكرية إلى أن منطقة الحراش عرفت قبيل أحداث العصيان تحركا لعناصر حزب الشعب سواء فيما تعلق الأمر بالاجتماعات التي تمت في مسجد المدينة وحضرها مجندون، أو الاجتماعات التي تمت في مقاهي تابعة لمناضلي حزب الشعب. وخلاصة القول أن التحريات المؤسسة العسكرية قد حمّلت بعض عناصر حزب الشعب الوقوف وراء الحادث، وبعد تحديد الطرف الرئيسي حسب قيادة أركان الجيش كان من الضروري تعميق التحقيقات لمعرفة ما إذا كانت الحادثة من تدبير عناصر حزب الشعب بصفة معزولة أم كان وراءه دعم خارجي وتحديدا مصدره ألمانيا[2].

وفي اليوم الموالي للحادثة، توجهت الأنظار كلها صوب النقيب (N) أي النقيب محمد بن عبد الرحمان[3]. وعلى الرغم من التفاصيل التي حملتها التقارير المدنية والعسكرية الفرنسية بخصوص تمرد ثكنة

---

[1]- S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris, 1P135, rapport et complément d'enquête du commandant de la 19ème région, le 08 fév. Et 01 mars 1941.

[2]- Ibid.

[3]-من مواليد 18 جويلية 1895 بسور الغزلان، كان عمره 45 سنة أثناء وقوع الحادثة، وحسب الترجمة المقدمة من طرف المؤرخ سانت ماري فإن النقيب بن عبد الرحمان قد بدأ مشواره مع الجيش الفرنسي منذ 1916 حينما تطوع في صفوف الفوج الأول للرماة الجزائريين ليرقى إلى رتبة عريف سنة 1917 ثم رقيبا في السنة الموالية. شارك في المعارك على الأراضي الفرنسية حيث أصيب بجروح عام 1918 وذكر إسمه مرتين في جدول الفوج، وخلال الفترة الممتدة بين 1920 إلى 1939 تعاقد أكثر من مرة مع الجيش الفرنسي حيث شارك في مهمات حربية خارج الجزائر كلبنان وتونس ليرقى عام 1939 إلى رتبة نقيب. شارك في معارك الجبهة الشمالية الشرقية سنة 1940 ليعتقل من طرف الألمان ثم عاد إلى الجزائر في شهر أوت 1940 ولم تتأكد الدوائر الفرنسية من طريقة خروجه من المعتقل إما فرارا أو تحريرا. ونظرا لصرامته وتأثيره على الرماة وامتلاكه مؤهلات ترقيته إلى رتبة رائد، ناصبه الضباط الفرنسيون في نفس الفوج العداء والكراهية. وفي مستخرج العقوبات المسلطة على ضباط فوج الزحف للمشرق سلطت

فوج الزحف للمشرق، فإن كثيرا من الغموض ظل يلف القضية وظل الكثير من التساؤلات بدون إجابة من ذلك إن كانت الحادثة مؤامرة مدبرة من قبل أنصار الألمان أو أنصار الجنرال ديغول أو الشيوعيون أو الوطنيين الجزائريين. لقد سارت بعض الشائعات والتي مفادها أن النقيب بن عبد الرحمان قد اعترف بتلقيه لمبلغ مائة ألف (100000) فرنك من الألمان لتمويل الثورة، غير أن أصدقاءه وذويه كذبوا ذلك وأشاروا إلى اتصالاته ببعض الضباط الفرنسيين من أنصار قوات فرنسا الحرة (F.F.L)، وأن الثورة كانت موجهة لعرقلة الفوج من تعزيز الإجراءات الدفاعية لحكومة فيشي في الشرق الأدنى[1].

لكن هذا الطرح يفقد مبرراته في سياق الأحداث الموالية وخاصة بعد إنزال الحلفاء في شهر نوفمبر 1942 في شمال إفريقيا وما تبعه من إجراءات متعلقة بتحرير بعض المعتقلين من أنصار الحزب الشيوعي أو بعض مناصري حزب الشعب واستثني من تلك الإجراءات النقيب محمد بن عبد الرحمان الذي لم يستفد من ذلك الأجراء إلا في إطار التدابير السياسية التي نصت عليها اتفاقية إيفيان في مارس 1962. وباستثناء ما قدمه المؤرخ سانت ماري فإن أحداث ثكنة الحراش لم تحظى بوافر الدراسة سواء من طرف المؤرخين الفرنسيين أو المؤرخين الجزائريين[2].

عليه عقوبة التوقيف عن العمل لمدة ثلاثون يوما ثم سرّح من الخدمة. وفي شهر أفريل 1943 أعتقل وحوكم من طرف مجلس الحرب وصدر بحقه حكم الإعدام ثم عدّل الحكم واستبدل بالسجن المؤبد ولم يطلق سراحه إلا يوم 25 ماي 1962: أنظر A. Sainte Marie, op.cit., pp.388 398.

[1]- A. Sainte Marie, op.cit. p 398.

[2] – يرى المؤرخ آجرون أن العصيان يدخل ضمن الخروقات التي سجلتها هذه المرحلة ولم يذكر ماكسيم دانان الذي تطرق لأحوال مدينة الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية أي كلمة عن الحادثة، في حين اكتفى كلود بايا Claude Paillat صاحب كتاب L'échiquier d'Alger بتقديم وصف مختصر للواقعة أما Pierre Ordioni وهو مدير ديوان والي الجزائر آنذاك فأنه لم يتناول القضية إلا في بعض الفقرات مرجعا أسبابها لأخطاء خطيرة ارتكبتها القيادة العسكرية، ولم يتجاوز الجنرال ويغان وهو القائد الأول في شمال إفريقيا آنذاك وصف الحادثة بعبارات مبهمة. ومن الأقلام الوطنية نجد علي محساس قد أشار إلى الواقعة واعتبرها مؤشرا للتمرد على مستوى كل التجمعات العسكرية الجزائرية داخل الجيش الفرنسي، أما الأستاذ محفوظ قداش فقد أشار إلى الحادثة في كتابه تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بصفة مختصرة ويعتبر الوحيد الذي ذكر اشتراك المدنيين مع العسكريين في العصيان ومحاولة السيطرة على البريد ودار البلدية واحتلال جسر الحراش ومحاولة تحرير ميصالي الحاج وبقية المعتقلين في السجن لكن العملية فشلت بالنظر لسوء التحضير المسبق ورغم محاولة بعض عناصر حزب الشعب الأحرار توظيف القضية لصالحهم إلا أن موقف ميصالي الحاج كان على النقيض من ذلك حين دعا إلى الهدوء.

رغم أن هذا العصيان لم ينتقل إلى بقية وحدات الناحية التاسعة عشر إلا أنه كان سببا في دفع الوزارة إلى اتخاذ بعض التعديلات والتحسينات على أجور المجندين الجزائريين. فالقرارات الوزارية ليوم 28 جانفي 1941 رفعت بصفة محسوسة منحتي التطوع وإعادة التطوع والتي وصلت إلى ثلاثة آلاف (3000) فرنك وألفين وخمسمائة (2500) فرنك على التوالي، كما رفعت المرتبات اليومية في بعض الحالات[1]، لكن مظاهر اللامساواة استمرت محدثة تمييزا، فبعيد عصيان فوج الزحف وتوقيف النقيب محمد بن عبد الرحمان، زادت شكوك القيادة الفرنسية كثيرا تجاه المجندين من الأهالي وخصوصا المثقفين منهم.

فبدأت حكومة فيشي في اتخاذ بعض الإجراءات بهدف إبعادهم عن الجيش.فعلى النقيض مما نص عليه مرسوم 13 مارس 1940 والمتعلق بفتح أبواب المدارس العسكرية أمام الشباب المسلم للحصول على رتبة ضابط في إختصاصات ظلت حكرا على الأوروبيين، ويبدو أن الغرض من ذلك كان ضمان ولاء الجزائريين خلال المرحلة الأولى من الحرب، وجه وزير الدولة للحربية يوم 24 أفريل 1941 مذكرة إلى قادة القوات التي ينضوي فيه مجندون من أبناء الأهالي بمنع نشر الإعلانات المتعلقة بقبولهم في المدارس العسكرية وذلك خوفا من أن يتحول هؤلاء إلى إطارات أصلية لثورة محتملة[2].

على الرغم من التحسينات التي أدخلت على علاوات المجندين من الأهالي، إلا أن حالة القلق قد استمرت واستمر معها تراجع هيبة الجيش في نفس الوقت الذي كانت تسجل فيه الإدارة حالة القلق الشعبي العام، ومن جهتها أشارت السلطات العسكرية إلى حالة قلق لدى مسلمي جيش الهدنة و تراجع عدد المترشحين للتجنيد كماً ونوعاً. فخلال الفترة الممتدة بين جويلية وديسمبر 1941، لم يسجل سوى 1398 حالة تطوع و 72 حالة إعادة تطوع[3].

وإذا كان الجنرال ويغان قد أبدى تفاؤلا بخصوص معنويات قوات الناحية التاسعة عشر وذلك خلال الاحتفالات المئوية الخاصة بإنشاء فرق الرماة والسبايهية، فإن تحليل زميله الجنرال كوليتز

[1] S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris, 3P82**.** d4, projet de décret sur le recrutement et statut des indigènes, titres IV,pp.7,8.

[2] – SHAT. ,2P78, note du ministre d'Etat a la guerre, Vichy, le24 avril 1941.

[3] – S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris, **1P13**, état des engagés et réengagés français et indigènes dans le corps de troupes de l'Afrique du nord pour la période du 1er juillet au 31 décembre 1941.

Koeltz القائد الجديد للناحية التاسعة عشر الذي أشار في شهر أوت 1942 إلى أزمة المتطوعين وإعادة التطوع والتي أرجعها لأسباب خاصة بالجيش وأخرى خارجة عنه، فبالنسبة لهذه الأخيرة أرجعها إلى تراجع هيبة الجيش بعد هزيمة 1940[1]، وأشار كذلك إلى تدني الروح القتالية لدى المجندين مستشهدا بغياب الحماس لدى هؤلاء أثناء الاستعدادات الموجهة إلى الشرق الأدنى خلال صائفة 1941، وإعراب البعض منهم عن رفضهم العمل خارج الجزائر، وأضاف التقرير أن عددا كبيرا منهم لم يعد يعتبر الجيش ملجأهم الوحيد ضد المجاعة وأقبلوا على السوق السوداء، وأخيرا فإن مصير قدماء المحاربين من الأهالي الذين لم يحصلوا على مناصب شغل لم يشجع على التجنيد التطوعي. وفيما يتعلق بالأسباب الداخلية للجيش، أشار التقرير إلى استمرار اللامساواة بين الفرنسيين والجزائريين فقد ظلت رواتب الضباط من الجزائريين أقل من رواتب نظرائهم من الأوروبيين، كما أن مسألة القيادة هي الأخرى بقيت حكرا على الفرنسيين في حالة تساوي الرتب العسكرية دون غيرهم من الجزائريين[2].

لقد خيمت هذه الأجواء بقوة على معنويات السكان المسلمين لحظة استعداد الحلفاء للإنزال على أراضي شمال إفريقيا.

[1] - S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris, EMA, 3P82,d2, rapport du 18 août 1942.

[2] - S.H.A.T., Vichy, Londres, Alger, Paris, EMA, 3P82,d2, rapport du

الفصل الثالث

المجندون الجزائريون في المرحلة الثانية من الحرب العالمية الثانية 1942م_1945م

1)التعبئة خلال المرحلة الثانية

أ–إنزال الحلفاء

1 الإنزال في الجزائر

2 الإنزال في وهران

ب– معركة تونس

ج– الحملة على إيطاليا وفرنسا

2) أوضاع المجندين خلال الحرب

أ–مشكلة الرواتب

ب–اللباس

ج–العقوبات

3–موقف الجزائريين من التجنيد

1) التعبئة خلال المرحلة الثانية

أ- انزال الحلفاء:

شكل إنجاح عملية إنزال قوات الحلفاء بشمال افريقيا في 08 نوفمبر 1942 أهم حدث عاشته المنطقة على جميع الأصعدة وخاصة العسكرية والسياسية لما ترتب على تلك عملية من نتائج مباشرة وغير مباشرة على سكان المنطقة أولا ،ثم ما تبع ذلك من إنزالات وإنتصارات عسكرية غيرت مسار الحرب لصالح الحلفاء بداية من تحرير تونس ،ثم الانزال في صقلية في 10 جويلية 1943 ،وإيطاليا في 3سبتمبر.

ثم الانتقال لتحرير الأراضي الفرنسية من دون التطرق الى تفاصيل تنفيذ تلك العملية لاعتقادنا ان ذلك أمر قد خاضت فيه الكثير من الدراسات بالتفصيل ،وأصبح من الصعب ايجاد قراءة جديدة لحوادثه، وأهم أحداث تلك العملية نذكر بعض نتائجها المباشرة منذ تنفيذها لقنبلة قاعدة المرسى الكبير في 3 جويلية 1940[1]، أدركت بريطانيا اهمية البحر المتوسط في مواجهة قوى المحور ,وأملت في القيام بعملية عسكرية كبيرة انطلاقا من شمال افريقيا تغير مجرى احداث الحرب في مرحلتها الأولى، لكن ذلك المشروع كان لا يزال مبكرا بفعل الحياد الذي تمسكت به الولايات المتحدة الأمريكية الى غاية الهجوم على أسطولها في ميناء بيرل هاربر في جزر هواي بالمحيط الهادي في 7 ديسمبر 1941[2] .

---

[1] – تدخل هذه العملية في اطار جملة الاجراءات التي اتخذتها القيادة البريطانية تجاه القوة البحرية الفرنسية بعد توقيع حكومة بيتان الهدنة مع دول المحور خشية من ان يستعمل السطول الفرنسي الذي ظل في حالة جيدة من الألمان ,وكانت البداية مع تعيين الأميرال قبل Somerville على رأس السطول البريطاني في جبل طارق يوم 27 جوان 1940 وهي القوة التي حملت الرمز H وضمت مجموعة من السفن الحربية البريطانية تتقدمها السفينة الحربية هوود Hood أكبر قطعة حربية في السطول الملكي البريطاني بالاظافة الى حاملة الطائرات اراك روايال Ark royal وبعد ان قامت البحرية البريطانية صبيحة 3 جويلية بحجز كل السفن والمراكب الفرنسية المتواجدة في مختلف الموانيء البريطانية والتي قدر عددها ب 200 سفينة قامت القوة H بتنفيذ هجومها على القاعدة البحرية المرسى الكبير مساء يوم 3 جويلية والذي أسفر عن مقتل 1277 بحارا فرنسيا وتدمير اهم القطع البحرية الفرنسية هناك والمتمثلة في (Bretagne la Provence dunkerque), كما أتبع الهجوم على المرسى الكبير بهجوم اخر جوي على ميناء داكار يوم 8 جويلية استهدفت الباخرة الحربية الفرنسية ريشيليو Richelieu الأمر الذي أدى الى وضعها خارج الخدمة .أنظر: Jaque Belle ,l'operation troch et la tunise de Casablanca a tunis et de la pp30.31 انظر : ملحق رقم 01.

[2] – تم الهجوم الياباني عبر موجات جوية مباغتة ومكثفة أسفرت عن تدمير جزء مهم من الأسطول الأمريكي منها 94بارجة وتدمير 247 طائرة وتفجير خزانات الوقود . أنظر :

Pierre Michel .**la seconde guerre mondiale 1939-1945** .Ed,Marabout France 1986.p 339

وبعد اجتماع جويلية 1942 بين قيادتي أركان الجيشين المريكي والبريطاني بلندن لدراسة العمليات الهجومية التي يمكن تنفيذها في أوروبا قبل نهاية السنة[1].

ورغب الأمريكان بتنظيم عملية الانزال في شمال فرنسا ، غير أن البريطانيين عارضوا ذلك واعتبروا أن مثل تلك العملية لايمكن القيام بها بنجاح الا بعد عام 1944، واقترحوا بدل ذلك احتلال شمال افريقيا ، وفي 25 جويلية تم تبني المقترح البريطاني وأطلق الرئيس الأمريكي تسمية جيمانست على تلك العملية لكن المر استقر عند التسمية التي أطلقها رئيس الوزراء البريطاني وانستون تشرشل.
CHURCHEL.W بعملية "المشعل Torch" وان يشرع في تنفيذها يوم 30 أكتوبر 1942

ومن الوقائع التي تلت ذلك تعيين الجنرال داويت أيزنهاورEisenhower قائدا أعلى لقوات الحلفاء ووضعت قيادة الحلفاء البحرية للحلفاء تحت قيادة الميرال البريطاني كونينغهام Cunningham . وكانت عملية الاعداد وضبط الخطة النهائية للانزال مضنية وشاقة ولم يتوصل لها الا خلا شهر سبتمبر بعد اقرارها من قبل قيادة أركان البلدين ,وقضت تلك الخطة ان يتم تنظيم وتنفيذ الانزال بالموانيء المغربية من قبل القوات الأمريكية أما الانزال بميناء الجزائر ووهران فان تنظيمه كان واقعا على عاتق القوات البريطانية وبمشاركة القوات الأمريكية [2].

بالإضافة إلى هذه الترتيبات بين القوات الأنجلو ساكسونية كان هناك تنسيق دقيق بين قيادة الحلفاء ومجموعة الضباط المنشقين عن ولائهم للماريشال أو ما يعرف بمجموعة الخمسة وهم (الجنرال ماست Mast .مونسابر Monsabert . العقيد باريل Baril.بيتوار Béthouare والجنرال جيرو Giraud عبر وساطة روبرت مورفي [3].

1-إنزال الحلفاء في الجزائر:

لقد كان دخول الاتحاد السوفياتي الحرب الى جانب الحلفاء مرغما في صيف 1941 بعد غزو القوات الألمانية لأراضيه ،وكذا لانضمام الولايات المتحدة الأمريكية الى الصراع بصفة رسمية في شتاء

[1]- Caroffe le capitaine De visseau .**les débarquements allies en Afrique du nord(novembre 1942).**travail établitd'après les archives de la marine .service historique de la marine. Vincennes .1960.p.XVII.

[2] - Jean la Couture**. Charles De Gaulle .le rebelle** .t4.ed seuil. Paris 1984. P.597

[3] - Le général Mast,op.cit,147

انظر : الملحق رقم 02.

1941م بعد الهجوم الياباني المفاجيء على قاعدتها البحرية في بيرل هاربر Pearl herber بجزر الهاواي أدى الى اتساع نطاق الحرب وتعدد جيهاتها

وعلى هذا الأساس فكر الحلفاء في فتح جبهة جديدة بشمال افريقيا وهكذا شرعوا في اجراء اتصالات مع بعض فرنسي الجزائر المعارضين لحكومة فيشي والمنظمين الى مجموعات المقاومة وخاصة بعض القادة العسكريين مثل الجنرال جيرGiroud[1] وحدد لهم الأمريكيون أهداف سياستهم في شمال إفريقيا[2] .

وقد كان لانزال قوات الحلفاء بشمال افريقيا (المغرب الأقصى، الجزائر) أبعاد استراتيجية وعسكرية للتوسع في شرق افريقيا بمحاذات البحر المتوسط[3]، وكانت الجزائر خلال عهد فيشي موضعا لدعاية الحور ودعاية الحلفاء على حد سواء، حقا ان المحور قد خففوا من ندائهم للوطنيين بالثورة على الوجود الفرنسي ،ولكنهم فعلوا ذلك بعد أن رددت صحفهم واذاعاتهم دعاية أخرى في صالح العالم الاسلامي والحركات التحررية[4] واتخذ قرار الانزال في اجتماع قيادات الحلفاء الانجليز والأمريكيين وحكومة المنفى الفرنسية في لندن يوم 23جويلية 1942م، حيث وضعت قيادة الأركان المشتركة مشروع احتلال شمال افريقيا.

وأعطيت له تسمية "سرير-جيمانست (Super-mnasteyG وتغير اسمها باقتراح من البريطاني تشرشل[5] تورش Torche، وعين الجنرال الأمريكي ايزنهاور[1] قائدا عاما مشرفا على العملية ،والتي بدأ

---

[1]-(1879-1949) جنرال فرنسي .كان شريكا في رئاسة لجنة التحرير الوطني الفرنسية في الحرب العالمية بالتناوب مع الجنرال شارل ديغول بشير بلاح

[2]-مصطفى أوعامري . **المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)**.دار القدس العربي . وهران .2013 .

[3]- عبد القادر جيلالي بلوفة .**الحركة الاستقلالية خلال الخرب العالمية الثانية (1939-1945)**. دار المعية لنشر والتوزيع . ط1. الجزائر .2011.ص59

[4]- أبو القاسم سعد الله . المرجع السابق .ص194

[5]-(1874-1965) تلقى تعليمه الأولى بمدينة "هارو" ومنها انتقل إلى أكاديمية ساندهارست العسكرية ,تقلد خلال عام 1919 منصب وزير الحربية والطيران .وخلال سنة 1921,أصبح وزيرا للمستعمرات خلال سنوات 1936و1939م حذر أوروبا من التسلح الألماني . الذي كان يقوم به هتلر وفي عام 1940 شغل منصب رئيس الوزراء خلفا لتشمبرلاين أنظر- الهيثم الأيوبي واخرون .**الموسوعة العسكرية** .ج3.المؤسسة العربية لدراسات والنشر ,ط2.لبنان .2003.ص274.ص275

التحضير لها عمليا ليلة 20-21أكتوبر 1942م قرب شرشال (الجزائر) في سرية تامة[2] ،وكانت الجزائر خلال عهد حكومة فيشي موضعا لدعاية المحور ودعاية أخرى في ذلك لصالح العالم الاسلامي والحركات التحررية [3]، وفي هذا الاطار اجتمع ممثلي الحلفاء في شرشال يوم 27 اكتوبر 1942م وخططوا لعمليات نزول الجنود ،وقد حضر عن الجانب الفرنسي الجنرال جيرو وبعض أنصار ديغول[4] الجمهوريين والملكيين وغيرهم ممن كانوا يمثلون قطاع المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي ونظام فيشي، وحضر من الجانب الامريكي الدبلوماسي روبت مورفي MurPhy Robert ، والجنرال كلارك CIark وضباط آخرون ،كما حضر السيد هارولد ماكميلان وبعض الضباط من بريطانيا ولاندري من كان ممثل روسيا في هذا الاجتماع .

وكان جدول الأعمال يشمل دراسة كيفية نزول الحلفاء بالجزائر بنجاح[5]، وبعد أن تم الاتفاق على تاريخ بدء العملية وهو يوم 08نوفمبر 1942م على الساعة الثانية صباحا، حيث تكفلت القوات الحليفة المسماة مجموعة العمل الشرقية orcef taskEastern المؤلفة من 33ألف مقاتل منهم 23 ألف رجل من القوات البريطانية تحت امرة الجنرال ريدرRyder[6]، وقد أطلق على نزول الفرق العسكرية الانجليزية الأمريكية بالمغرب والجزائر بالعملية " Torch".

---

[1]- (1890-1969) انضم الى كلية وست بونيت العسكرية وتخرجمنه برتبة ملازم ثان في سلاح المشاة . خلال الحرب العالمية الثانية . تم تعيينه كقائد للقوات الأمريكية في أوروبا . أين تم ترقيته سنة 1942م ,الى رتبة فريق .حيث تم تكليفه بقيادة عمليات الحلفاء بشمال افريقيا .وخلال عام 1950, عين قائد للقوات شمال الحلف الأطلسي " NATO" بعدها أصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1953م . جبران مسعود الرائد .ط3. دار العلم للملايين . بيروت . 2005. ص8

[2]-عبد القادر جيلالي بلوفة . المرجع السابق . ص59

[3]- أبو القاسم سعد الله . المرجع السابق .ص 194.

[4]- قائد عسكري ورجل دولة فرنسي (1890-1970)مؤسس الجمهورية الخامسة .وأبرزها قادة فرنسا في القرن العشرين .كان له دور قي انقاذ البلاد مرتين . الاولى اثر هزيمتها العسكرية في بداية الحرب العالمية الثانية . أين اسس حكومة فرنسا الحرة بلندن . والثانية عند تدهور أحوال الجمهورية الرابعة تحت تأثير الحرب الفيتنامية –الفرنسية (1945-1954)والثورة الجزائرية أصبح رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1959م .بقي في ذلك المنصب حتى عام 1969م .حيث اعتزل العمل السياسي أنظر الهيثم الأيوبي ، المرجع السابق، ص278.

[5]- المرجع نفسه، ص 197.

[6]- عنان عامر. المرجع السابق. ص 114

(1930-1940) دبلوماسي أمريكي شغل منصب قنصل في فرنسا (1930-1940) مكلف في شمال افريقيا . كان له دور في حل الكثير من الأزمات الدولية .أبو القاسم سعد الله . **الحركة الوطنية** . ج3. المرجع السابق .ص194

ولم يعترض الهجوم سوى مقاومة ضعيفة لضباط النظام فيشي التي تسببت في سقوط بعض مئات الضحايا[1] بدأت قوات الحلفاء منذ 08 نوفمبر 1942 (المقدرة 49 ألف عسكري أمريكي .23 ألف عسكري بريطاني). عمليات الانزال في سواحل الجزائر [2].

وقد قسمت منطقة الانزال الى ثلاث مقاطعات القطاع (A) على الساحل الغربي لمدينة الجزائر مابين سيدي فرج ومدينة بوسماعيل (catiglione سابقا) ، والقطاع (B)مابين سيدي فرج وبولوغين (esdesPointlaconsuI سابقا)، أما القطاع (C)فيمتد مابين رأس ماتيفو ومدينة عين طاية (suffren سابقا)[3].

وقد رافقتها حملة دعائية واسعة لكسب الرأي العام الفرنسي الى جانبهم ، حيث وزع منشور لطائرات على فرنسا وعلى شمال افريقيا ،كما تمت إذاعته على إيزنهاور Esienhower ،حيث أوضح فيه بأن هدفهم هو إيقاع الهزيمة بالايطاليين والألمان وتحرير فرنسا كما حدث سنة 1917م [4]

ولقد سمح الانزال الأمريكي في شمال افريقيا ،وفي نوفمبر 1942م بزيادة أنشطة الوطنيين فتصريحات روزفلت لصالح الشعوب المستعمرة وميثاق الأطلنطي الذي يتحدث عن حرية ممارسة الحكومة من طرف الشعوب التي منعت من ذلك بالقوة كان لها أصداء ايجابية في الأوساط الوطنية [5].

وخلال عمليات الانزال نجحت مجموعة القوات المكلفة بالقطاع على الساحل الجزائري دون حدث يذكر، وكان هدفها السيطرة على مطار البليدة المعاصر من قبل القوات المنشقة الموالية للجنرال مونسابر، وبعد مقاومة محتشمة من جانب قوات القاعدة تم للحلفاء السيطرة الكلية على المطار حلول منتصف النهار ،وفي نفس التوقيت شرعت بقية القوات في الإنزال بالقطاعيين B وC الذين واجهت فيهما مقاومة من سلاح البحرية الذي ظل مواليا لأوامر الأميرال دارلان ، وفي حدود الساعة 7و30دقيقة وقع الجنرال جوان على وقف اطلاق النار وتلاه اجتماع السلطات العسكرية والدبلوماسية الامريكية والقيادة العسكرية الفرنسية في الجزائر ،وقد تم فيه تمديد وقف اطلاق النار

---

[1]-عمار بن تومي . **الجريمة والفضاعة مذكرات سياسية (1923-1954)**.د.ط.دار القصبة لنشر .2013.ص389

[2]-عبد القادر جيلالي بلوفة . المرجع السابقلا.ص60

[3]-عنان عامر . المرجع السابق .ص 114

[4]-مصطفى أوعامري ، المرجع السابق ، ص120

[5]-محفوظ قداش ،**جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954)**، تر:محمد المعراجي ،ص 339

بخصوص الجزائر العاصمة وتحديد مسؤوليات القوات الفرنسية للحلفاء على مستوى الجزائر خلال مرحلة ما بعد الانزال [1].

2-الإنزال في مدينة وهران :

وبخصوص عملية الإنزال بموانئ وهران ، فقد أشرفت عليها مجموعة العمل المركزية task force centrale [2]، وقدر عدد قوات الحلفاء المنزلة عبر سواحل شواطئ عمالة وهران ب 39000 عسكري من الجنود المشاة والمظلين والمدفعين ، وتحت قيادة الجنرال الأمريكي فرندال وتم الإنزال ليلة 07نوفمبر عبر النقاط التالية:1-خليج أرزيو (40كلم شرق وهران) بداية من الساعة الواحدة ليلا 2-خليج الاندلس (25كلم غرب وهران)بداية من الساعة الثانية ليلا 3-شاطيء بورجار(50كلم غرب وهران) بداية من الساعة الثانية ليلا.4-سبختة وهران، وعليها تم الانزال جوي لقوات عسكرية قدرت ب550مضليا نقلوا من قوات عسكرية ببريطانيا على متن 38طائرة أيام 8و9نوفمبر .

كان الغرض الأول من العملية هو احكام السيطرة على مطارات طافراوي والمسائية في الساعة منتصف النهار [3]، وكان قائد الناحية الوهرانية الجنرال بواسو Boisseau قد أعطى أوامره بالرد على أية محاولي إنزال .وتبعا لذلك فان عملية الإنزال في مواني وسواحل القطاع الوهراني قد تمت في ظروف مخالفة تماما لما تم في الجزائر ،حيث شهدت مواجهات عنيفة ودامية بين الطرفين منذ 8نوفمبر الى منتصف اليوم الموالي [4].

وقد لقي الإنزال مقاومة في عدة نقاط عند سيرها من قبل قوات نظام فيشي رغم الاحتياطات المتخذة من قبل الحلفاء قبل الانزال من أجل تنظيم مقاومة محلية ضد السلطة الفرنسية الاستعمارية القائمة فنسق الحلفاء جهودهم من أجل كسب متطوعين مدنيين ،يفتحون الطريق لهم بإحداث أعمال تخريبية في ميناء وهران وقطع الأسلاك الكهربائية والهاتفية بالتعاون مع عميل لهم هو

[1]-عنان عامر، المرجع السابق ،ص115

[2]-المرجع نفسه،ص 115

[3]-عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ،ص60

انظر : الملحق رقم 03.

[4]-عنا ن عامر ، المرجع السابق ، ص 115

العقيد توستين نائب القائد العسكري لوهران [1]أما داخل المدينة فقد كانت المقاومة أعنف والدفاع عنها بفعل تجنيد سريع نظمته سلطات حكومة فيشي ،حيث قدر تعداد العساكر المجندين للمقاومة. والتصدي لقوات الحلفاء 20.000 فرد من مختلف القوات الى جانب متطوعين مدنيين وعليه فقد كانت قوات الطرفين متقاربة عددا [2].

وهذا ما جعل تقدم ودخول الحلفاء إلى وهران بطيئا وخلف هذا الاصطدام العسكري ضحايا قدر عددهم ب 700عسكري بين قتيل وجريح .وبعد يومين ونصف من المعارك ،تم توقيف اطلاق النار وتوقيع الهدنة يوم 11نوفمبر واثرها بدأ أهالي المدينة في العودة الى مساكنهم مع انتهاء شائعات راجعت حول قصفها .

ب-بمعركة تونس:

شكلت معركة تونس أهمية كبيرة بالنسبة لفرنسا الحرة تجاوزت الرغبة في استئناف الحرب ضد ألمانيا إلى اعتبار تلك المعركة تأكيدا على رغبتها في الدفاع عن مصالحها الافريقية المهددة في الشمال الشرقي للقارة ،وعلى التخوم الصحراوية وتأكيد سلطتها على مجال نفوذها هذا وعليه استمرت عملية التعبئة حيث بلغ تعداد المجندين الى غاية 15مارس 1943م(72802رجل)من بينهم 50651مجند مسلم [3]ليتضاعف عدد المجندين عند نهاية هذه الحملة في 15ماي 1943 رغم إرتفاع عدد المتمردين على قرار التجنيد والذين بلغ عددهم في شهر جويلية من نفس السنة في الجزائر الى 11119 عاصي من مجموع 56455مجند [4]

لقد وقع الحمل الأكبر في هذه العملية على الفيلق التاسع عشر أي التعبئة على مستوى العملات الثلاث للجزائر ، حيث تشكل الجيش الافريقي من فرقة الزحف لقسنطينة والكتيبة الخفيفة

[1]-عبد القادر جيلالي بلوفة ،المرجع السابق ،ص67

[2]- محمد شبوب ،**الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية** .رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ وعلم الاثار .جامعة وهران .السنة الجامعية 2015/2014.ص.131

[3]-S, H, A, T, Vichy, Londres, Alger, paris, 10P241, E.M.A, 1bureau, effectifs des forces terrestres en Afrique du nord

[4]- René Gallisot .**Algérie colonisée Algérienne la république française et les indignes. Barazekh (1870-1962)**, Alger, 2007,p156

الميكانيكية ،ومجموعة الأوراس وفرقة الزحف لمدينة الجزائر وفرقة الزحف لعمالة وهران ,والفرقة الأولى المغربية الزحف[1]

والجدول التالي يوضح عملية تطور الفيلق التاسع عشر خلال الحملة على تونس من نوفمبر 1942 إلى أفريل 1943: الجدول رقم (04) :تطور تعداد الفيلق 19مابين (نوفمبر 1942-أفريل1943)[2]

جانفي	الضباط	صف الضباط	الجنود	المجموع
الأوروبيون	920	3389	8317	12626
المسلمون	32	882	15432	16346
المجموع	952	4271	23749	28972
فيفري	**الضباط**	**صف الضباط**	**الجنود**	**المجموع**
الأوروبيون	1491	4283	13772	19516
المسلمون	73	1535	25515	27123
المجموع	1564	5818	39257	46639
مارس	**الضباط**	**صف الضباط**	**الجنود**	**المجموع**
الأوروبيون	1493	4756	12375	18624
المسلمون	62	1630	27983	29675
المجموع	1555	6386	40358	48299
أفريل	**الضباط**	**صف الضباط**	**الجنود**	**المجموع**
الأوروبيون	1559	5551	16416	23526
المسلمون	96	1582	28489	30167
المجموع	1655	7133	44905	53693

إن أولى الملاحظات التي يمكن استخلاصها من هذا العرض الرقمي هو التفوق العددي للأوروبيين على المسلمين فيما يتعلق بالرتب القيادية للجيش الافريقي بينما العكس صحيح فيما

[1]- Christine Touze Levisse op.cit ,p865

[2] S .H. A. T, Vichy, Londres, Alger, Paris 10.P241. XIX, CA ,Etat-major, 1er bureau situation des effectifs, Janvier avril 1943.

يخص تعداد الجنود وهو ما يعكس العقلية السائدة لدى قيادة أركان القوات الفرنسية والتي التزمت التعامل بها مع المجندين من أبناء الأهالي منذ القرن التاسع عشر والى ناريخ الجلاء على المنطقة .كما أن ثلثي المجندين الذين رمي بهم في أتون معركة تونس أي ما يقدر بحوالي 30167مجند كانوا من أبناء الشعب الجزائري وهو ما يمثل ثلث القوات الفرنسية التي واجهت قوات المحور في شمال افريقيا .

وإذا كانت اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني (C.L.F.N)قد ربحت معركة التعبئة بفضل وفرة تعداد المجندين وهو ما سوف تعمل على استغلاله بالزج بأكبر عدد ممكن من الوحدات المعبئة في شمال افريقيا لتحرير الأراضي الفرنسية ومحاولة اعادة هيبتها المفقودة في نظر المغاربة بعد هزيمة 1940، فان الوضعية اللوجستية كانت أصعب مما كانت عليه عام 1940 وهذا بإجماع كل الشهادات وهو ما دفع الجنرال الأمريكي أيزنهاور Eisenhower إلى إلحاق خلية خاصة ببرنامج التجهيز بمصلحة في 16ديسمبر 1942،كانت المهمة الأساسية لهذه اللجنة المختلطة وضع خطة شاملة لإعادة تأهيل القوات الفرنسية في مختلف الميادين البرية والبحرية والجوية ,تألفت من عشرة أعضاء :خمسة ضباط أمريكان ,وأربعة فرنسيين وضابط انجليزي[1]

وبالموازاة مع ذلك أرسل الجنرال جيرو Girand الجنرال بيتوارت ethowartB مبعوثا خاصا للولايات المتحدة الامريكية بهدف التفاوض مع الأمريكان بخصوص استلام العتاد وفقا لقاعدة الطلبات الفرنسية [2] ، لكن مؤتمر أنفا(Anfa)بالمغرب المنعقد بين 13-24جانفي 1943بين الحلفاء خلص الى تحديد قواعد اعادة تسليح القوات الفرنسية [3]

وامام المصاعب التي طرحتها قضية نقل تلك المعدات انتهت جلسات عمل المؤتمر الى تجهيز ثمانية فرق الية، وثلاثة فرق مدرعة والتزام الأمريكيين بتوفير العتاد شريطة الفرق الفرنسية لعتادها وأمام اصرار الحلفاء على عدم ادخال الحلفاء الوحدات الفرنسية ما لم تمتلك مصالحها الخاصة تنازلت لجنة

[1]-Edward R. Stellinius Jr .**le prêt bail arme de victoire**. paris1. Éd. la maison française. P. 361

[2]- Christine Touze Levisse, , op cite. p 865

[3]-خلال جلسات العمل مع القادة الأمريكان طالب الجنرال جيرو بإعداد 12فرقة .ثلاثة منها مدرعة على النموذج الأمريكي و09 ألية و500طائرة منها 250مقاتلة ومئات المقنبلات الخفيفة والباقي طائرات من الحجم الكبير ناقلة استراتيجية .أنظر P,8. ibid79

تحرير فرنسا، ونظمت وحداتها وفقا لمخطط الأمريكان أي أن تتألف فرقة المشاة من 15000رجل و2300عربة .و11000رجل و3000عربة بالنسبة للفرقة المدرعة[1]

كما التزمت الولايات الامريكية بتزويد شمال افريقيا بالمواد الغذائية الضرورية وفق حصة شهرية تقدر ب: 65000طن[2]

وما انتهى الحلفاء من طرد قوات المحور من تونس في ماي 1943،حتى ارتسمت معالم طريق الحملة على ايطاليا بوابة تحرير أوروبا وتضييق الخناق على القوات الألمانية في عقر دارها ،أما بالنسبة لشمال إفريقيا فان ذلك كان معناه الاستمرار في استنزاف إمكانياتها البشرية والمادية لانجاز هذه المهمة ،فمنذ تعيينه قائدا عاما للقوات الفرنسية في شمال وغرب إفريقيا في 22جوان 1943عمل الجنرال جيرو على إنشاء قوة عسكرية سماها : فيلق الغزو الفرنسي (C.F.E)،وعرفت رسميا في ايطاليا ب : كتيبة جيش أ (déntmechate d'Arme A)،وكان هذا الفيلق يضم ثلاثة فرق مشاة جزائرية (D.I.A)بقيادة الجنرال مونتصابار Monsbert[3] ،والفرقة الثانية المغربية للمشاة(D M.I)بقيادة الجنرال دودي Dody والفرقة الرابعة المغربية للجبال (D.M.M.) تحت امرة الجنرال سيفاز Sevez,والفرقة الأولى مشاة الية (D.I.M) بقيادة الجنرال بروسي Brosset الطابور بقيادة الجنرال غيوم guilleam. وفي شمال افريقيا كان القسم ب من هذا الجيش تحت قيادة الجنرال دي لاتر دي تاسينيي de lettre de tessigny[4]. وكان

---

[1]S.H.A.T. Vichy, Londres,Alger, Paris 5.p1 résumé des accords de principe résultante des conversations d'Anfa ,le 24 jan 1943

[2] توزعت حصة 65000طن من المواد الغذائية والنسيجية على النحو التالي 50000طن من القمح .12000طن من السكر و3000طن من المواد النسيجية ,وبالمقابل كان على السلطات الفرنسية توفير 165طن من حمولة البواخر في حين نكفل الحلفاء بتغطية الحمولة الاضافية لنقل وتسليم هذه البضائع في اجالها المحددة أي قبل نهاية صيف 1941.أنظر .ibid

[3] مقاطعة الجيروند 1887-داكس 1981)شخصية عسكرية فرنسية ,فرنسية خريج المدرسة العسكرية سان سير سنة 1907.عمل ضابطا منذ 1911م بالمغرب الأقصى .وبعد نهاية الحرب العالمية ترقى إلى قائد فيلق .ومع بداية الحرب العالمية الثانية عين على رأس الفوج التاسع للرماة الجزائريين بمليانة في 8نوفمبر 1942حضر الأجواء لنزول الجنرال جيرو بالقاعدة العسكرية بالبليدة ,شارك في جميع الحملات العسكرية التي تمت بعد الإنزال في شمال إفريقيا ,عين في جويلية 1945قائدا عاما للقوات الفرنسية الألمانية ,غادر الحياة العسكرية سنة 1954 le centre culturel du paye d'orthe , revue orthenséees N10juiller 2007.

[4]- (مقاطة الفوندي1889-باريس 1962)من أسرة أرسطوقراطية ,خريج المدرسة الحربية بسان سير سنة 1911م .ثم مدرسة الخيالة سنة 1912 .عند اندلاع الحرب العالمية الأولى تعرض لجروح ,ثم تم تعيينه في الفوج 93للمشاة في منطقة فردن السفلى .وبعد الحرب شارك في الحملة الفرنسية على الريف خلال الفترة الممتدة مابين 1912و1935مساعدا للجنرال ويغان بالمجلس

يتألف من الفرقة التاسعة للمشاة الكولونيالية (D.I.C)والفرقة الأولى المدرعة (B.D)والرقة المدرعة الخامسة (D.B5)[1]

ان تعداد كل الفرق المشاركة في الحملة الأوروبية انطلاقا من ايطاليا وانتهاء من ألمانيا ومرورا بفرنسا لا يسمح بمعرفة الجهد المقدم من قبل سكان شمال افريقيا بدقة ،فبحسب أرشيف القوات البرية الفرنسية فانه منذ شهر أكتوبر 1943 بلغ تعداد المجندين 550 ألف رجل وامرأة زمن بينهم 115ألأف رجل من شمال إفريقيا وجزيرة كوريسكا المحررة مؤخرا[2] .وحسب جون فارسي فان العدد الأخير كان يضم 70ألف رجل من أبناء شمال افريقيا[3] .

وعلى الرغم من عدم وجود احصائيات دقيقة لعدد المجندين الشمال افريقيين ضمن القوات الفرنسية الا ان بعض الوثائق الأرشيفية والدراسات التاريخية المتعددة ،سمحت لنا بوضع بعض الأرقام التقريبية لواقع المساهمة المغاربية في المجهود الحربي في مرحلته الثانية الممتدة من نهاية عام 1942 ال غاية الحرب ماي 1945,تجمع مختلف المصادر على أن تعداد هؤلاء المجندين قد بلغ 233000رجل عام 1944.[4]

وحسب دراسة العقيد نيفل Nivelle المخصصة لقدماء المحاربين المسلمين فانه يذكر أن عملية التعبئة الثانية قد سمحت بتجنيد 139000مجند متطوع، و107000مجند إجباري أي ما يساوي مجموعه246 ألف مجند[5].

وما يمكن استنتاجه من هذه الأرقام هو ان أغلبية المجندين قد تم المجيء بهم من العملات الثلاث للجزائر ذلك أن المغرب لم يقدم الا المجندين المتطوعين ، وتونس لم تكن تحصي الا عددا

الأعلى للحرب وكذلك الجنرال جورج ,مع بداية الحرب العالمية الثانية عمل في نطاق الجبهة الشرقية ,تعرض للاعتقال في جانفي 1943 لكنه فر سجنه والتحق بالجزائر ليشرف على تنظيم القوات الفرنسية وتدريبها, بمعسكر الدويرة ,في 8الى 9ماي وقع على عقد استسلام ألمانيا ببرلين وكرس نهاية مشواره العسكري للعمل في الهند الصينية .أنظر

Générale y ves greas, histoire de la guerre d'indochine , ed denoél 1992

[1]-Belkacem rechme.op.cit.p.23

[2]-ibid.

[3]-G Verset.**Le réarmement et la réorganisation de l'armée de terre française 1943 1946**. paris S. H. A .T 1980. P17.

[4]-G. Fermaux. **La participation des contingents d'outre-mer aux opérations militaires 1943-1944 dans 'l'arme française pendant la second guerre mondiale**.paris 19.86. p. 388

[5]-Belkacem recham, op cite, p, 235

ضعيفا من الاحتياط، ومن جهة أخرى تذكر احدى الوثائق الصادرة عن لجنة تحرير فرنسا ان الجيش النظامي الفرنسي أحصى بين صفوفه سنة 1944 ما نسبته 23.2%المسلمين الجزائريين وهومايمثل129920 رجل من اجمالي تعداد الجيش البري الفرنسي المقدر ب:560ألف رجل عند نهاية 1944.[1]

وقدر جون فريمو اجمالي التعداد المقدم من البلدان الثلاث افريقية أنه كان يترواح مابين 200 و250 ألف رجل خلال الفترة الممتدة من 1943الى 1945 منها مابين 120الى150ألف رجل من الجزائر وحدها .[2]

وقدر الجنرال جوان عدد الجنود الشمال افريقيين الذين كانوا تحت الأعلام خلال شهر نوفمبر1944ب :230 رجل من بينهم 134ألف جزائري أي ما يمثل 58% ، أما الجنرال سبيلمان **Sipllmon**فيقدم رقما مقاربا لهذا بحيث حدد عدد المجندين الجزائريين ب :140 رجل [3].

الحملة على إيطاليا وفرنسا:

ان تتبع سير العمليات العسكرية التي خاضها الجيش الفرنسي بعد انزال الحلفاء والى غاية 05ماي 1945أب انطلاقا من الحملة على تونس ومرورا بايطاليا وتحرير فرنسا ثم غزو ألمانيا يتبين لنا كيفية استغلال المجندين المسلمين من أبناء شمال افريقيا، والتي كانت على النحو التالي :وجد أغلبية المجندين ضمن سلاح المشاة ,فحسب جدول هيئة الأركان العامة الخاص بتعداد الجنود نجد أن أفواج الرماة خلال حملة تونس كانت تتشكل من 90%من أبناء المنطقة موزعين على النحو التالي :03ضباط و211صف ضابط والبقية هم من الرديف مقابل 13ضابط و2307صف ضابط وجندي من الفرنسيين.[4]

[1]– Belkacem recham, op cite, p, 235

[2]–G .Fermaux. Op. Cite. P357.

[3]–Belkacem recham. Op. Cit. P. 236

[4]–S. H. A .T. Vichy. Londres.Alger. Paris. 7p23. État-major de guerre. Jan. 1943

وخلال الحملة على كل من ايطاليا وفرنسا فان فوجا واحد من الرماة كان يضم 66% من الشمال افريقيين، في حين مجموعة واحدة من السلاح المضاد لطيران (D.C.A) لم يتجاوز ال :25 %. ومنع على المجندين الشمال أفريقين الدخول إلى الأفواج المشكلة لفرق المشاة المدرعة .[1]

لقد شهدت عملية إعادة تنظيم القوات الفرنسية إبعادا للعنصر المغاربي من كل مراكز القيادة على الرغم من محدوديتها ففي رسالته الى القيادة العامة للقوات البرية والجوية في شمال افريقيا ،اشتكى القائد الأعلى للقوات في المغرب الأقصى خلال شهر جانفي من مشكل تقليص مجال تأطير أفواج المشاة من الشمال افريقيين لصالح التأطير الفرنسي على الرغم من ترقية 22عريف و298قناص من الأهالي للفوج ،وهو ما يمثل 30%من صف الضباط على الأقل [2]، وفي رده على هذه الرسالة كتب الجنرال بريو Prioux قائد القوات البرية والجوية أن سبب ذلك يعود الى حداثة العتاد الذي لا مفر منه[3]

ومن جهة أخرى ، استبدل الضباط الشمال إفريقيين التابعين لقوات البغالين (Mulltier)بضباط فرنسيين بصفة إجبارية –مكلفين بالأرتال الالية – أما صف الضباط المسلمين فقد أبعدوا عن سرايا مدفعية المشاة ، وتعويضهم بضباط صف فرنسيين تابعين للوحدات المعادية للدبابات ، ومجموعات المدفعية، وتوضح الجداول التالية الفارق الكبير في التأطير بين العسكريين من أصول مغاربية والفرنسيين وذلك وفقا للإجراءات الجديدة التي واكبت اعادة تنظيم الجيش الى غاية 15جوان 1944:

[1]–S. H. A. T, Vichy, Londres, Alger, Paris 7.p23, Commandement en chef des forces terrestres.Aériennes et maritimes en Afrique du nord. Janvier. 1943

[2]–S, H, A, T, Vichy, Londres, Alger, paris, 7P23, lettre du 19 jan 1943

[3]–S. H, A, T. Vichy, Londres, Alger. Paris, 7P23. lettre du général Prioux 30jan 1943

الجدول رقم (05) :تعداد الفيلق الغازي الفرنسي في 15جوان1944[1]

الوحدات الكبرى وتعدادها		الضباط		صف الضباط		الجنود	
		فرنسيين	أهالي	فرنسيين	أهالي	فرنسيين	أهالي
الفرقة الأولى مشاة مغربية I.M.D1	15231	547	00	1748	384	6681	5871
الفرقة الثانية مشاة مغربية I.M. D2	14556	581	07	1571	318	4664	7415
الفرقة الثالثة مشاة جزائريةA.I.D3	14369	554	15	1520	273	4576	7431
الفرقة الرابعة مغربية للجبال M.M.D4	17233	577	04	1508	444	4044	10656
المجموع	61389	2259	26	6347	1419	19956	31373
		2285		7766		51338	

أثناء الحملة على ايطاليا فان خسائر الفيلق الغازي الفرنسي يمكننا رصدها من خلال وثائق المكتب الأول ،الذي غطى وثائقيا المشاركة الفرنسية في هذه الحملة من ديسمبر 1943 الى جويلية 1944 وحسب ذلت المصدر فان تقديرات الخسائر كانت على النحو التالي : 6577قتيل و23506جريح و20088مفقود[2] ، وقدم الأمريكيون نحصائيات تزيد عما قدمه المكتب الأول ،بحيث قدروا عدد القتلى ب :7246 قتيل و20852جريح و1543مفقود[3].

وأهم الخسائر التي لحقت بوحدات الجيش الغازي الفرنسي وعناصر الاحتياط العام أثناء الحملة على إيطاليا من بينهم الفرقة الثانية المشاة الجزائرية (D.I.A2) ،فقد قدر عدد قتلاها 1068 قتيل و4529جريح و676مفقود خلال شهر ماي 1943فمجموع خسائرها هو 6276[4].

[1]-S. H. A. T ,vichy, Londres, Alger, Paris, 10P9, Etat-major, 1er bureau situation des effectifs du C .E. F, au 15 juin 1944

[2]-S. H. A .T, Vichy, Londres, Alger,Paris 10.p9. Etat-major. C, E. F 1er bureau.

[3]-G. Bonolle**, Le C**. **E**. **F en Italie**, Paris, Imprimerie nationale 1973, P. 348

[4]-S. H .A. T .Vichy. Londres .Alger .Paris 10P9 Etat majore. C. E .F. 1 bureau.

انظر: ملحق رقم (04)(05).

أما اذا أتينا الى توزيع الخسائر بين صفوف مجندي شمال افريقيا توزيعا قطريا نجد صعوبة كبيرة فحسب دي لاغورس فان تحرير كوريسكا والحملة على ايطاليا قد انتهت بسقوط 6255 قتيل من بينهم 4000قتيل من شمال افريقيا [1]،كما ان حصيلة التنبؤات للتعزيزات في 15فيفري 194المقدمة من قبل قيادة الفيلق الغازي الفرنسي بيوم 14مارس 1944تبين أن الفرقة الثالثة للمشاة الجزائريين فقدت 103 قتيل يوميا خلال 45 يوما من المعارك، وقدرت نسبة خسائر الفرقة الثالثة مشاة جزائرية قدرت ب : 89.5 %من اجمالي التعزيزات [2].

اما خلال الحملة على كل من فرنسا وألمانيا فقد زج الجيش الأول الفرنسي بأعداد كبيرة من أبناء شمال أفريقيا ،وبصفة خاصة المجندين الجزائريين في أتون معارك تلك المرحلة ، حيث تم حل الفرقة الثامنة للمشاة الجزائريين (8eme D.I.A)، والفرقة السابعة للمشاة الجزائريين خلال شهري فيفري وجوان **1944**من أجل تكوين الاحتياط التابع للفيلق الغازي الفرنسي وتزويد الفرقتين المدرعتين الأولى والخامسة (1er et 5eme B.D)،وكذلك وحدات المدفعية والهندسة المنسحبة من ايطاليا [3].

وتشير المذكرة الصادرة عن المكتب الأول بتاريخ ديسمبر 1944الى أن خسائر الجيش الأول بلغت 40% في صفوف أفراد الطابور ، وترتفع هذه النسبة الى حدود قياسية بخصوص خسائر الفرقة الثالثة للمشاة الجزائريين لتناهز 103% وذلك منذ شهر أوت 1944[4]، وفي وثيقة أخرى تعود الى نفس المصدر قدرت خسائر الفرقة الثالثة للمشاة الجزائريين على الأراضي الفرنسية ب :132 ضابط و4393 صف ضابط ومجند ، ويقدم لاغورس بيانات إحصائية مصدرها المصلحة التاريخية للقوات البرية تحدد حجم خسائر الجيش الأول في الحملة على فرنسا ب : 9234قتيل من بينهم 3620 شمال افريقي و 34714 جريح منهم 18591شمال إفريقي يضاف لهم 90 ألف أسير كانوا متواجدين في الأراضي الفرنسية المحتلة وكذالك الأراضي الألمانية منذ سنة 1945م [5] .

---

[1]-P. M, DE LA Gorce.op.cit, p497

[2]-S. H .A .T, Vichy , Londres ,Alger ,Paris, 10P9 Etat-major C. E. F. 1 bureau. 14 mars

[3]-Belkacem Racham, op, cite pp. 244. 245

[4]-S. H. A. T. vichy, Londres ,Alger , Paris.**11P51** 1, bureau, E, M 3,D, I, A le 19 déc. 1944

[5]-P. M ,de la Gorce ,op .cit, p, 414 .

انظر الملحق رقم (6-7-8).

2)أوضاع المجندين خلال الحرب :

أ-مشكلة الرواتب :

أبقت السلطات الفرنسية على سياسة التمييز في المسائل المادية وتحديدا فيما يتعلق بالرواتب والتعويضات بين العسكريين من أبناء شمال افريقيا ونظرائهم الفرنسيين ، فحت سلسلة الاجراءات المتخذة من قبل لجنة تحرير فرنسا في 3 أوت 1943 من أجل التقليص من حدة التمييز بين العنصرين لم تكن الا مجرد تدابير ظرفية لضمان ولاء المجندين من أبناء الأهالي خلال أشد المعارك على الجبهة الأوربية ، كما أبقت هذه السلطات على الفارق الكبير بين المجندين المسلمين والمجندين الفرنسيين فيما يتعلق بمسألة التعويضات الخاصة بالتكاليف العائلي ،والجدول التالي يوضح هذه الوضعية :
الجدول رقم (06):مقارنة بين نظام التعويضات والعلاوات العائلية المطبق على المجندين المسلمين الأوربين [1].

رب الأسرة من دون أطفال	أوروبي	أهلي	الفرق
	750 فرنك	240 فرنك	510 فرنك
رب أسرة + طفل واحد	1365فرنك	330 فرنك	1035 فرنك
رب أسرة + طفلين	1833فرنك	450 فرنك	1383 فرنك

يتضح من الجدول التالي التمييز الكبير في مسألة التعويضات بين العسكريين من الأهالي ونظرائهم من الفرنسيين ، حيث بلغ الفرق 510 فرنك بالنسبة لرب أسرة من دون أطفال ، ليتعمق الفرق أكثر في حالة رب أسرة بطفل أو طفلين ليصل الى 1035 و 1383 فرنك على التوالي ، بمعنى أن سلم التعويضات يكرس التمييز بين عناصر الجيش الواحد وكذلك بين من يصلهم من ذوي الحقوق بحيث يبلغ الفرق بين ابن المجند الشمال افريقي والأوروبي 625 فرنك ، وعموما فان التعويضات الموجهة لعسكري مغاربي أب لطفلين لاتصل قيمتها حتى إلى ما يمكن أن يحصل عليه مجند أوروبي بدون أطفال .

[1]-S. H. A. T, Vichy. Londres, Alger, Paris. **11P186.** 1er D. B.E. M.A.M.M. Rapport sur le moral, Éléments musulmans, 20 Jan 1945.

اللباس :

شكلت نقص اللباس أحد أبرز مظاهر الأزمة التي عاشتها منطقة شمال افريقيا خلال الحرب أما بخصوص علاقة اللباس ومسألة التجنيد فان ذلك يدخل في اطار التجهيز العام الذي كانت عليه الوحدات المقاتلة منذ بداية الحملة على تونس والتي استعمل فيها بقايا تجهيزات الحرب العالمية الأولى وحالة الوضعية المناخية المعتدلة من بروز مشاكل عويصة مصدرها قلة اللباس.[1]

وخلال الحملة على ايطاليا التي امتدت من ديسمبر 1943الى جويلية 1944 وعلى الرغم من اعادة تجهيز الوحدات الشمال افريقية تجهيزا امريكيا فان ذلك لم يحل دون تسجيل حالة العجز في تلبية الحاجة الى الألبسة الشتوية على وجه الخصوص، فقد أشارت مختلف تقارير ضباط الشؤون العسكرية الاسلامية المتعلقة بمعنويات الجنود المسلمين الى الضرورة الملحة على توفير تلك الألبسة الشتوية على وجه الخصوص ، فقد اشارت مختلف تقارير ضباط الشؤون العسكرية الاسلامية المتعلقة بمعنويات الجنود المسلمين الى الضرورة الملحة على توفير تلك الألبسة وتكشف تللك التقارير عن تأصل المشكلة بالنسبة لوحدات الجيش الافريقي والذي طرحت فيه على مستوى مراكز التجنيد . ففي التقرير الصادر عن ضابط الهيئة المذكورة سابقا خلال شهر جويلية 1944 ورد مانصه "أنه لا يمكننا الا الاشارة بالحاح على الوضعية السيئة التي كانت عليها ثياب المجندين "[2]

مع قرب حلول فصل الشتاء زاد الطلب على الألبسة الدافئة بصفة ملحة ، ففي الفرقة المدرعة الأولى ازدادت الطلبات على الأحذية الأمريكية ومنها " Snou bouts" اذا أريد للجنود التنقل في الجبهة من تجمد أرجلهم[3] ، وكانت هذه الوضعية نفسها بالنسبة لمختلف الوحدات الأخرى المؤلفة من العناصر الشمال افريقية ففي تقريره الصادر في شهر أكتوبر 1944 أشار ضابط الشؤون العسكرية للفرقة الثالثة مشاة جزائرية الى ضرورة توفير الألبسة الشتوية " ان الأهلي حساس للبرد والتجهيز

[1]–Belkacem Recham, Op. Cit, p258

[2]–S. H. A. T, Vichy, Londres, Alger. Paris. 11 p61/3eme D I A/EM/2eme bureau rapport sur le moral pour le mois de juillet le 13 déc, 1944.

[3]–S. H. A. T, Vichy, Londres, Alger, Paris, 11 p186/1^{ere} D I A/EM/2eme bureau rapport sur le moral pour le moi de. le mois de novembre le 10 déc. 1944.

الخاص بالنسبة للقوات الشمال افريقية للحماية من البرد والرطوبة خلال حملة الشتاء ينبغي تلبيته اذا أردنا اعادة المشاة " [1].

لقد ساهمت هذه الظروف الصعبة في تردي الأوضاع الصحية للمجندين الشمال افريقيين الأمر الذي زاد في عدد الهالكين منهم تحت تأثير الأمراض المختلفة ،حيث ذكر ضابط الشؤون الاسلامية للفرقة الثالثة مشاة جزائرية في تقريره لشهر نوفمبر 1944 مانصه " لدينا اليوم وحدات شمال افريقية منهمكة بصفة كاملة حيث لحقتها خسائر جسيمة اما بفعل المعركة أو المعركة أو تحت تأثير المرض "[2]

العقوبات :

بالإضافة لضراوة المعارك ، وسوء الأوضاع التي كانت عليها مختلف الوحدات الشمال افريقية فقد واجه أفرادها جور العقوبات التي سلطتها المحكمة العسكرية للفيلق الغازي الفرنسي، فبينما أشارت التقارير العسكرية الى تعدد حالات الفرار ورفض الخضوع للأوامر ، ومغادرة المواقع في حضور العدو ولاسيما خلال الفترة الممتدة مابين شهر جانفي وماي 1944 وهو المر الذي واجهته السلطات العسكرية الفرنسية بتسليط مختلف أنواع العقوبات التي تراوحت مابين سنتين سجنا بالنسبة لحالات القرار الى النطق بأحكام الاعدام بالنسبة للمتهمين بمغادرة مواقعهم في ظل حضور العدو وقد كانت هذه العقوبات بالعشرات[3]، وفيما أبلغت محكمة الاستئناف العسكرية التابعة للفيلق الغازي الفرنسي العقوبات الخفيفة ، قابلت بالرفض الطعون المقدمة بخصوص العقوبات القاسية وأصرت على تثبيتها[4].

لقد ساهمت مختلف الظروف الطبيعية وخصوصا منها في مضاعفة ماسي المجندين الشمال افريقين من قبل ضباط الشؤون الاسلامية من الاشارة الى حالات التدني في معنويات المقاتلين الشمال

---

[1]-S. H. A. T, Vichy, Londres, Alger, Paris, 11 p61/3eme D I A/EM/2eme bureau rapport technique du A M M. le 25 october1944.

[2]-S. H. A. T, Vichy, Londres, Alger, Paris, 11 p61/3eme D I A/EM/2eme bureau .synthèse sur le moral des militaires indigènes (moi de novembre) le 12december 1944

[3]-S. H. A. T, Vichy, Londres, Alger, Paris, 10 p11 ensembles des rapports du commandat du AMM, 1944 .

[4]-S. H. A. T, Vichy. Londres, Alger. Paris. 10 p11, Tribunal militaire de cassation de C. E. F, avis de décision de la séance du 6juillet 1944

افريقيين وتعدد حالات التمرد على أوامر القيادة ، على الرغم من العمل الدعائي الكبير [1] الذي كانت تقوم به قيادة مختلف الوحدات الشمال افريقية العاملة خلال الحملة على ايطاليا ثم الجنوب الفرنسي ،أكدت هذه القيادة من خلال مختلف التقارير أن أزمة تراجع معنويات المجندين الشمال افريقين قد بدات مع الانزال في الجنوب الفرنسي خلال شهر أكتوبر 1944، وبلغت ذروتها بعد معركة بالفور الدامية خلال النصف الثاني من شهر نوفمبر 1944، أمام تقاعس تلك القيادة في اقحام الوحدات الميتروبولية في معارك تلك المرحلة [2]، وهو الأمر الذي لم يتحقق الا خلال شهر فيفري 1945 والتي ألح من خلالها على خطورة الموقف وأصر على ضرورة اقحام مابين 700الى 800 من المجندين الفرنسيين في تللك الوحدات الشمال افريقية [3]

موقف الجزائريين من التجنيد :

لقد كان موقف الجزائريين من التجنيد الرفض ووتمثلت مظاهر ذلك في الهجرة مثال سكان منطقة مسعد ، كما شكلت مسألة التجنيد الاجباري للجزائريين في مختلف جبهات القتال موضوعا لنشاط الحزب الذي حرض الشباب على العصيان خاصة خلال التعبئة الثانية في أعقاب انزال الحلفاء وما واكب سنة 1942من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة زادت في تعزيز النشاط الشرس لحزب الشعب ولاسيما في اعقاب 08 نوفمبر 1942 ومرور المنطقة برمتها الى سلطة احتلال ثاني هو الأنجلو –ساكسوني في الجزائر والمغرب واحتلال ألماني –ايطالي لتونس ، وما واكب هذا الانزال من تغيير في الموقف السياسي والعسكري في المنطقة ، حيث شرعت سلطات الاحتلال الفرنسي المنقلبة على حكومة فيشي في اعادة تكوين الجيش الافريقي الذي أوكلت له مهمة مطاردة قوات المحور في شمال إفريقيا ثم الانتقال إلى تحرير الأراضي الايطالية والفرنسية ، وكان هذا الدور يعني اعادة عملية التعبئة في صفوف الشباب الجزائري الذي سوف يشكل عناصره أغلبية الوحدات القتالية في هذا الجيش .

---

[1]– تعني هنا على وجه التحديد توزيع أكبر عدد من جريدتي الى الأمام والناصر المعربتنا واللتين كانتا تداولا بين رماة الشمال افريقيين حيث ذكر ضابط الشؤون الاسلامية في تقريره يوم 25 أكتوبر 1944 أن العدد الأخير من جريدة الى الأمام ثم توزيع أكبر عدد منها توزيع أكبر عدد منها على أفواج المشاة بمعدل 100نسخة لكل فوج

S. H. A. T, Vichy, Londres, Alger, Paris. 10 p11, rapport technique du commandant À MM. PC, le 25 OCT 1944,

[2]– Belkacem Rachem, op. Cit p26.3.

[3]– Ibid.

لم تكن التعبئة الثانية سهلة ومرضية لسلطات الاحتلال في الجزائر حيث شددت التقارير العسكرية التي تابعت هذه العملية على صعوبة المهمة في ظل تنامي الوعي السياسي بين الجزائريين بربط أداء الواجبات بتحقيق المساواة في الحقوق مع بقية العناصر الاجتماعية الأخرى أي الأوروبيين واليهود ،فقد جاء في أحد التقارير مانصه:"ان عملية التعبئة الجارية حاليا تتم في ظروف مادية ومعنوية جد صعبة، ان الاضطراب الحاصل في معنويات الأوروبيين لن يكون بدون انعكاسات على الأهالي، الذين نلاحظ عليهم استفاقة روح المطالب لديهم والتي حجتها صرامة الإجراءات دون اقتلاع جذورها [1].

لقد شكلت قضية اعادة تعبئة المجندين الجزائريين الى صفوف الجيش الإفريقي مادو دسمة للنشاط الدعائي لحزب الشعب في كل المناطق الجزائرية وبالخصوص على مستوى العاصمة والقطاع المتيجي بالنظر إلى درجة الوعي الموجودة لدى المناضلين في هذه المنطقة ، ثم لوجود أكبر مراكز تجميع المعبئين على مستوى مدينة البليدة وضواحيها ، ولعل اهم عمل قام به عناصر الحزب في هذه المنطقة هو تحريض الشباب على العصيان وعدم الالتحاق بمراكز التجنيد ، وفي هذا الاطار جاء في أحد التقارير العسكرية الخاصة بإحصاء الإحتياطيين من الأهالي من دفعة 1937 في مقاطعة البليدة تسجيل حالة عجز في تعبئة المجندين على مستوى ثلاثة مراكز بنسبة بلغت 86% ، والجدول رقم(7): يوضح حالة العجز في تجنيد الأهالي على مستوى مراكز البليدة [2]:

المركز	العدد المتوقع	العدد المستقبل	العجز
1	256	47	209
2	210	18	192
29	208	28	180
المجموع	**674**	**93**	**581**

لقد اعترفت السلطات العسكرية الفرنسية أن السبب وراء هذا العجز هو رفض تلبية دعوات التعبئة من قبل الشباب الجزائري ، وذلك تحت تأثير النشاط الدعائي لعناصر حزب الشعب الذي

[1]- C. A .O. M. S. L. N .A préfecture d'Alger, 4I8. note de renseignement N^{0}771/C.I. E Alger le 25 november1942

2-عنان عامر ، المرجع السابق ، ص114.

تعرض مناضلوه مع نهاية هر أفريل 1943 الى حملة اعتقالات واسعة وبالخصوص على مستوى القطاع المتيجي .

وما يمكن أن نخلص اليه من خلال هذا العرض البسيط أن فرنسا الاستعمارية التي عمدت منذ وطأت أقدام جيوشها بلاد إفريقيا ولتتوانى في استغلال قدرات المنطقة المادية والبشرية الى درجة الاستنزاف والانهاك .

خاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع بناءا على مختلف جوانبه التي وضعناها وفق خطة الدراسة توقفنا عند حقائق تاريخية جد هامة ميزت المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م:

- لقد سعت فرنسا إلى تجنيد ما أمكنها من الجزائريين مستغلة ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بالإغراء أو الترهيب ، بحيث أسست فرنسا الفرق الأولى العسكرية كفرقة الصبايحية وفرقة زواوة والقومية ، التي كان الهدف من تشكيلها تخفيف العبء على أبنائهم، فالتجنيد في صفوف الجيش الفرنسي كان في البداية تطوعيا بحيث كان الجزائريين يتجهون للخدمة العسكرية من أجل الإسترزاق هروبا من إضطهاد القياد والباشاغوات ،وكذلك سوء الأوضاع الإجتماعية التي كانت ظرفا استغلته من أجل تجنيدهم ، ومع تنبأ حدوث الحرب العالمية الأولى وتراجع التجنيد التطوعي كل هذه الظروف دفعت إلى تطبيق قانون التجنيد الإجباري للجزائريين في 03 فيفري 1912م للشباب الجزائريين التي جندت منهم ،ووضعتهم في أتون المعارك كدروع حامية للجنود الفرنسيين .

- نهاية الحرب العالمية الأولى والعودة إلى الحياة المدنية المصحوبة باختلافاتها حول قضية التجنيد بين المعرضين والمؤيدين والمطالبة بالمساواة بين المجندين الجزائريين والمجندين الفرنسيين ،فعندما تحققت هذه المساواة طبقت فقط على الجنود الفرنسيين فهذا التصرف دفع بالجزائريين الى رفض الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي الذي تقلص عددهم في الفترة مابين الحرب العالمية الأولى والثانية.

- تجهيز شمال إفريقيا للعمليات العسكرية تحضيرا للحرب العالمية الثانية ،وأثناء إندلاعها قامت بالتعبئة في أوساطه فكان الجزائريين أكبر مهيمن في تلك الفرق المشكلة من الجيش الإفريقي ،فتلك الفرق شاركت في الحروب بكل روح قتالية ، فكانت لهذه المشاركات خسائر كبيرة بلغت حوالي 23316 قتيل 120000 مجروح و12000 مفقود وسقوط40000 أسير منهم من الجزائريين جراء تلك الهزيمة.

- توقيع الهدنة ووجوب تقليص التواجد الفرنسي بالشمال الإفريقي حسب بنود المعاهدة وتسريح المجندين بعد إصدار مرسوم يدعي إلى تخفيض المجندين من الأهالي في الجيش الفرنسي الذي أدى إلى تأزم الوضعية الإجتماعية.

– هجومات فوج الزحف للشرق الأدنى في ثكنة الحراش (البيت المربع) تحت شعار الجهاد في سبيل الله والتي أصفرت عنه خسائر ،ولكن سرعان ما وجهتها السلطات الإستعمارية وأخمدتها وعرضت زعمائها على المحاكم.

– جعل شمال إفريقيا مسرحا للعمليات العسكرية التي قامت بها الدول الأوروبية قد أثرت على النسل والزرع والحرث ، فعملية إنزال الحلفاء مرحلة هامة كان لها أثر سياسي كبير على الوضع في المنطقة فالمبادئ التي حملها الحلفاء شجعت القوى السياسية الجزائرية وأصبحت الجزائر العاصمة الخاصة بالحلفاء التي كانت مستعمرة من طرف فرنسا .

– نجاح عملية الإنزال الأنجلو–أمريكي في 08 نوفمبر1942م في كل من الجزائر ووهران هذا الأخير أدخل الجزائر ضمن إحتلال آخر وهو الإحتلال الأمريكي البريطاني ، كما أدت هذه العملية إلى تبعات عسكرية وإجتماعية ثقيلة تحملها أبناء المنطقة .

– لقد ساهم المجندون الجزائريون في مختلف الحروب القتالية بنسبة 60% مقابل 14% بالنسبة للفرنسيين ، بحيث كان تحرير فرنسا من طرف الإحتلال النازي لم يكن بيدي الفرنسيين أكثر ما كان بأيدي المجندين من شمال إفريقيا ، وكما أخذت المجندين في معركتها مع تونس الذي كان الإعتماد الأكبر على الفيلق التاسع عشر أي التعبئة على مستوى العملات الثلاث على الجزائر .

– إن إستغلال المجندين المسلمين كان ضمن سلاح المشاة، حيث وجد في تعداد الجنود أثناء حملة تونس أفواج الرماة تتكون من 90% من أبناء الشمال الإفريقي ، كما منع على المجندين المسلمين الإنضمام إلى فرق المشاة المدرعة فكان أخذهم من أجل وضعهم في الصفوف الأولية في المعركة من أجل حماية جنودها.

– مشاركة المجندين في الحروب إلى جانب فرنسا تكبد عنها خسائر أدت إلى فقدان خيرة الأبناء ،حيث قدرت الإحصائيات الفرنسية حوالي 50 ألف قتيل وجريح ، كما نضيف إليها ضحايا المجاعات والأوبئة الذي شكل استنزافا بشريا للمنطقة ما إنعكس على الوضع الإقتصادي.

الملاحق

ملحق رقم 01 : الانزال في صقلية [1]

[1] – Jacque belle , op.cit

ملحق رقم 02: مسرح عمليات شمال افريقيا [1]

[1] – Jacque belle , op.cit

ملحق رقم 03: انزال الحلفاء [1]

[1] – Jacque belle l4op2ration torche et la Tunisie de Casablanca à Tunis et au délai C novembre 1942 septembre 1948 ed economica , 2011

ملحق رقم 04:الخسائر البشرية في تحرير ايطاليا [1]

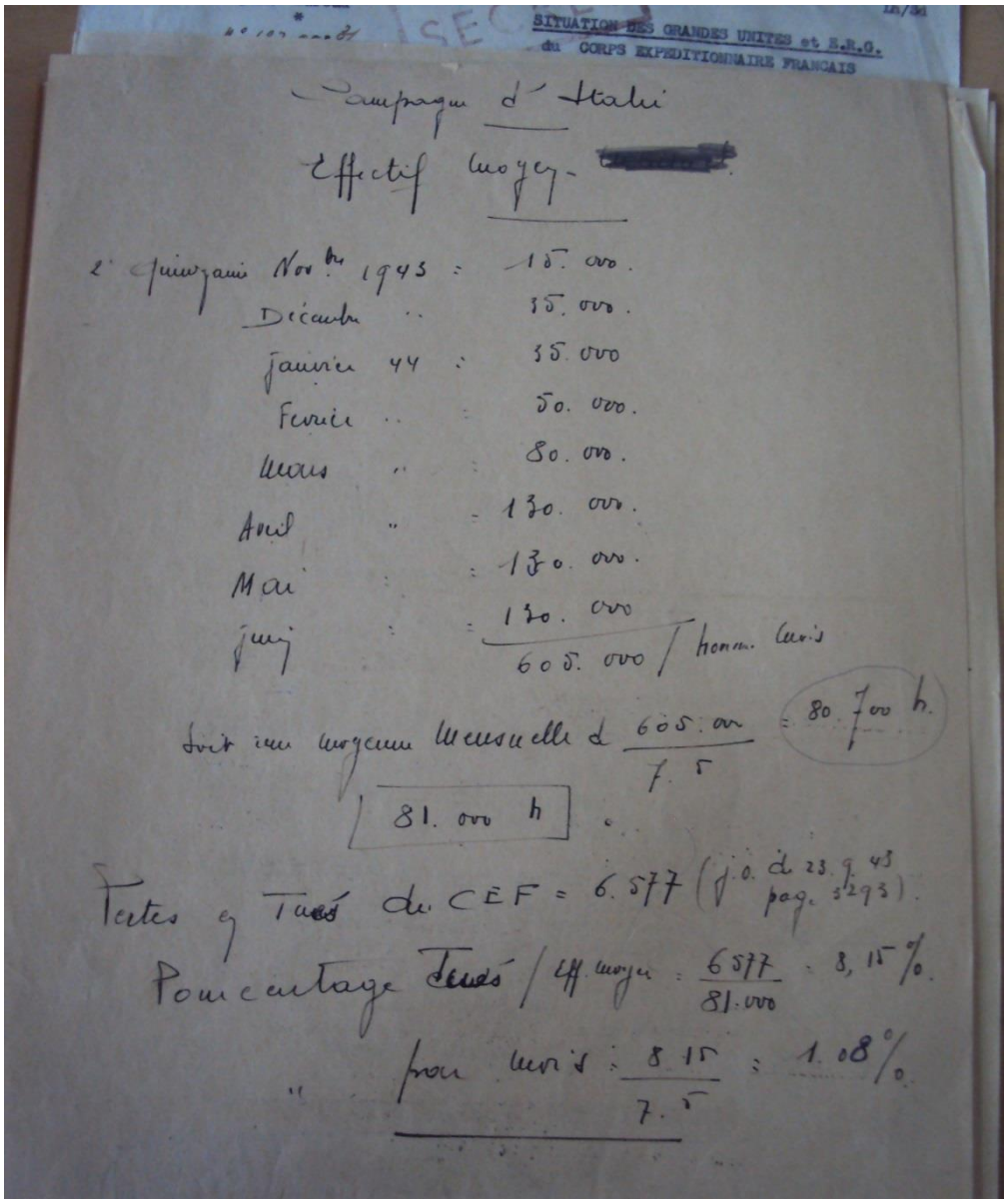
SITUATION DES GRANDES UNITES et S.P.O.
du CORPS EXPEDITIONNAIRE FRANCAIS

Campagne d'Italie

Effectif moyen [redacted]

1er Quinzaine Nov.bre 1943 : 15.000.
Décembre .. 35.000.
Janvier 44 : 35.000
Février .. : 50.000.
Mars .. : 80.000.
Avril .. : 130.000.
Mai : : 130.000.
Juin : : 130.000
605.000 / hommes Mois

Soit une moyenne mensuelle de 605.000 / 7.5 = 80.700 h.

81.000 h.

Pertes et Taux du CEF = 6.577 (J.O. du 23.9.45 pag. 5293).

Pourcentage Tués / Eff moyen = 6577 / 81.000 = 8,15 %.

" pour mois : 8.15 / 7.5 = 1.08 %.

[1] – S.H.A.T 10 p91er bureau mouvement d'effectif pertes et gaines C,F , février a juillet 1944

ملحق رقم 05: الخسائر البشرية في تحرير ايطاليا [1]

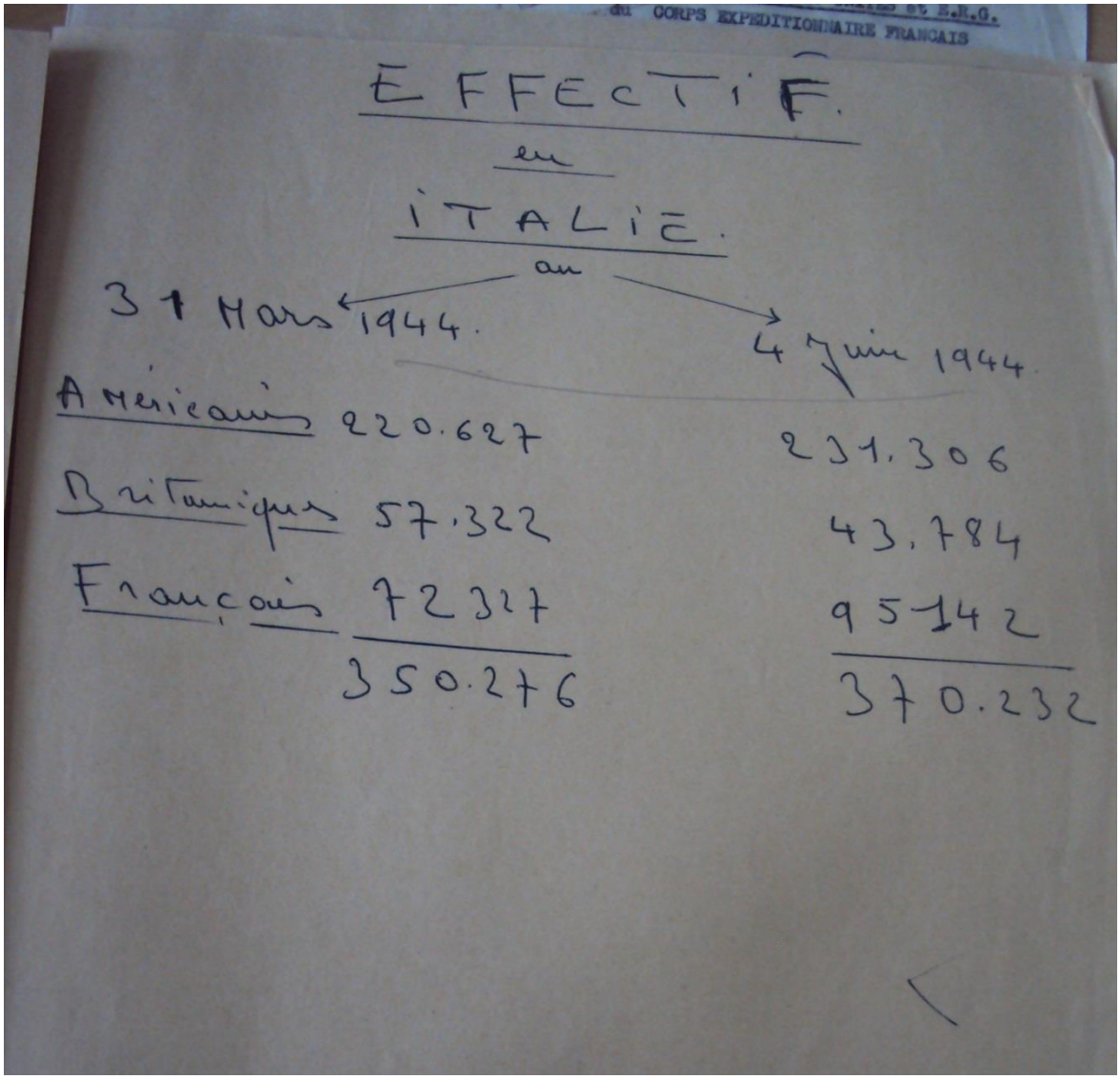

[1] – S.H.A.T 10 p91er bureau mouvement d'effectif pertes et gaines C,F , février a juillet 1944

ملحق رقم 06: الخسائر البشرية في الحرب العالمية الثانية [1]

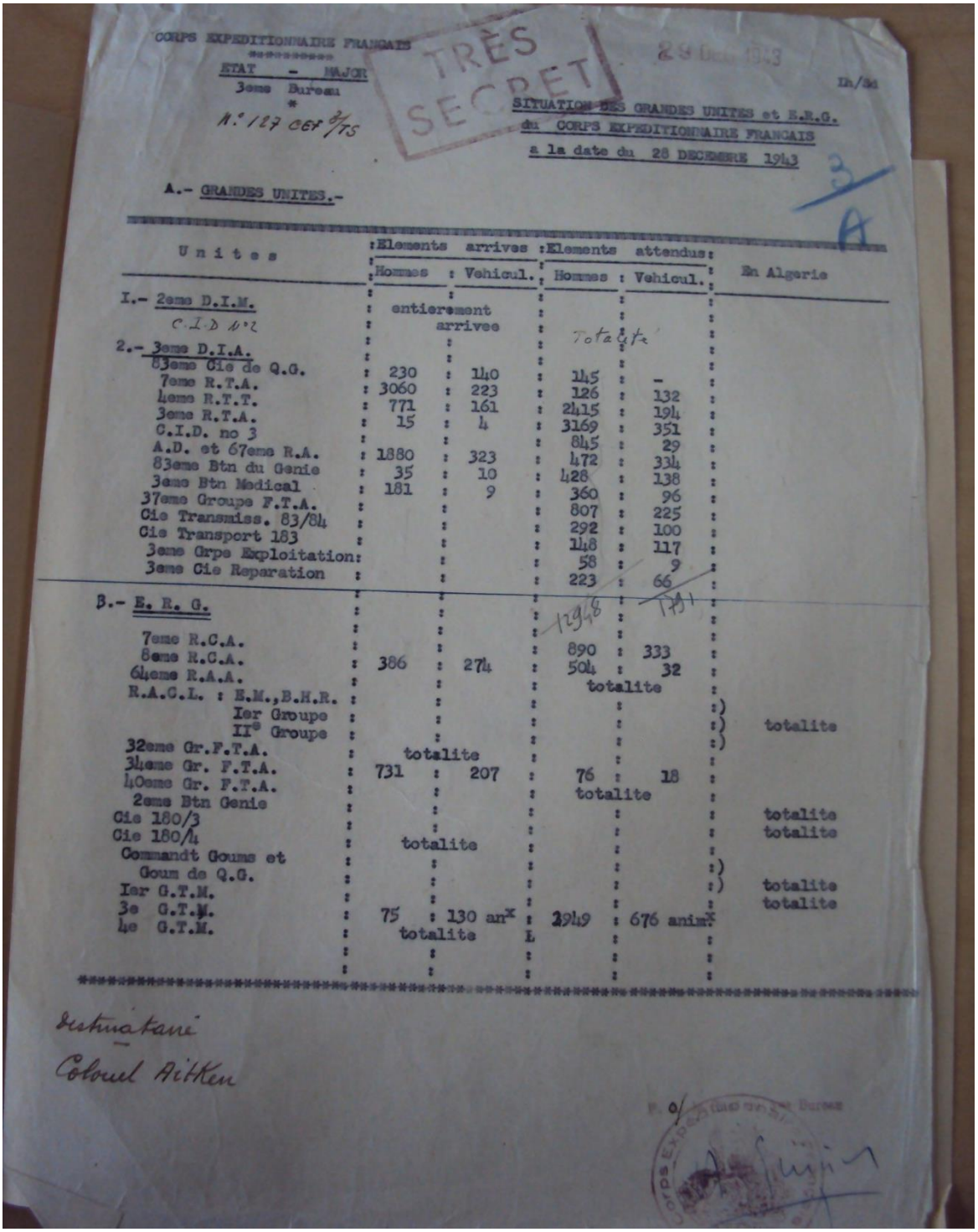

CORPS EXPEDITIONNAIRE FRANCAIS

ETAT - MAJOR
3ème Bureau

N.° 127 C6F 3/TS

TRÈS SECRET

SITUATION DES GRANDES UNITES et E.R.G. du CORPS EXPEDITIONNAIRE FRANCAIS à la date du 28 DECEMBRE 1943

A.- GRANDES UNITES.-

Unités	Elements arrivés : Hommes	Vehicul.	Elements attendus : Hommes	Vehicul.	En Algerie
I.- 2ème D.I.M.	entièrement arrivée				
C.I.D. n°2			Totalité		
2.- 3ème D.I.A.					
83ème Cie de Q.G.	230	140	145	-	
7ème R.T.A.	3060	223	126	132	
4ème R.T.T.	771	161	2415	194	
3ème R.T.A.	15	4	3169	351	
C.I.D. no 3			845	29	
A.D. et 67ème R.A.	1880	323	472	334	
83ème Btn du Genie	35	10	428	138	
3ème Btn Médical	181	9	360	96	
37ème Groupe F.T.A.			807	225	
Cie Transmiss. 83/84			292	100	
Cie Transport 183			148	117	
3ème Grpe Exploitation			58	9	
3ème Cie Réparation			223	66	
B.- E. R. G.			1298	791	
7ème R.C.A.			890	333	
8ème R.C.A.	386	274	504	32	
64ème R.A.A.			totalité		
R.A.C.L. : E.M., B.H.R.					)
Ier Groupe					) totalité
IIe Groupe					)
32ème Gr.F.T.A.	totalité				
34ème Gr. F.T.A.	731	207	76	18	
40ème Gr. F.T.A.			totalité		
2ème Btn Genie					totalité
Cie 180/3					totalité
Cie 180/4	totalité				
Commandt Goums et					)
Goum de Q.G.					) totalité
Ier G.T.M.					totalité
3e G.T.M.	75	130 anx	2949	676 anim.	
4e G.T.M.	totalité				

Destinataire
Colonel Aitken

[1] – S.H.A.T 10 p91er bureau mouvement d'effectif pertes et gaines C,F , février a juillet 1944

ملحق رقم 07: الخسائر البشرية في الحرب العالمية الثانية [1]

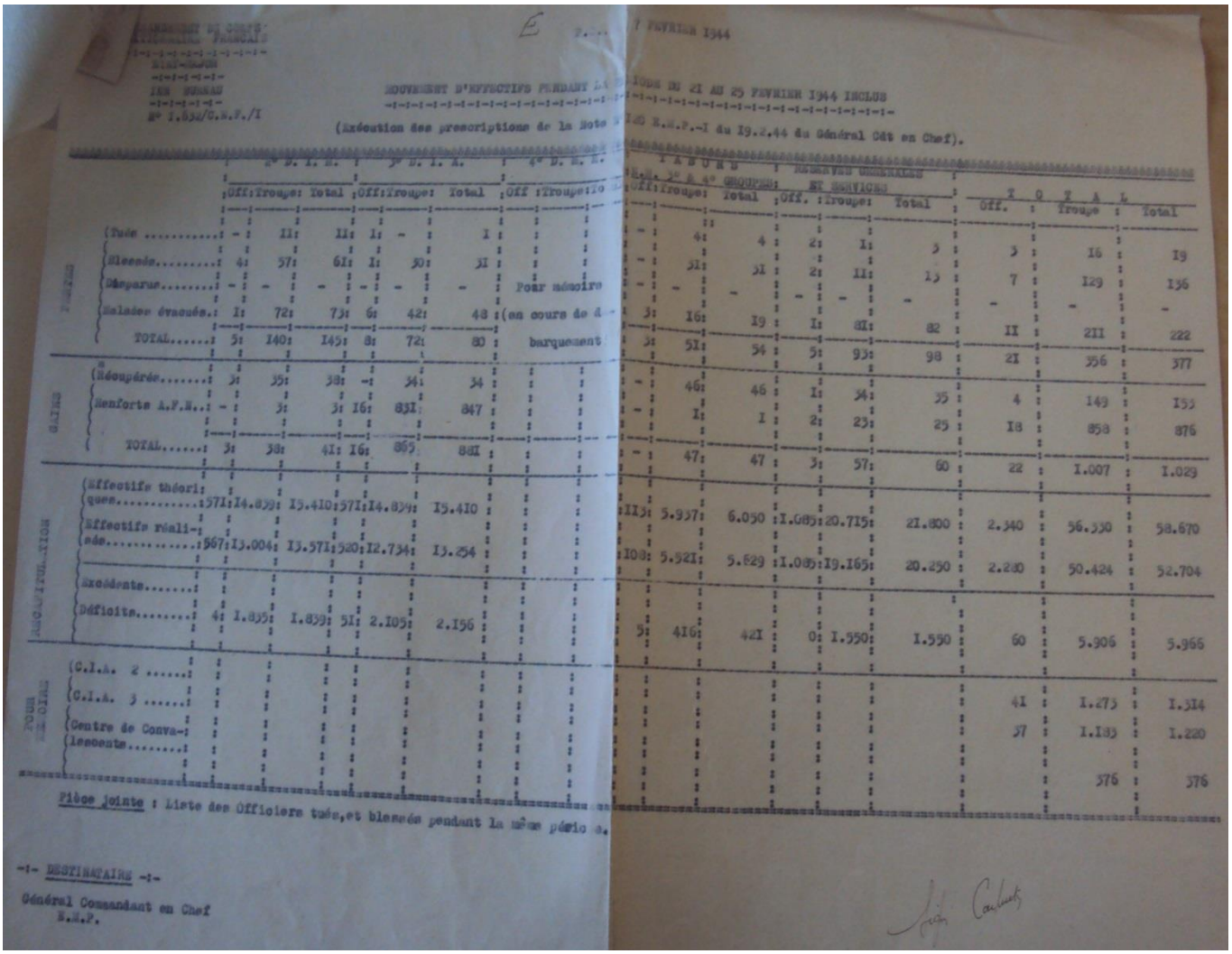

MOUVEMENT D'EFFECTIFS PENDANT LA

(Exécution des prescriptions de la Note

7 FEVRIER 1944

DU 21 AU 25 FEVRIER 1944 INCLUS

G.C.F.-I du 19.2.44 du Général Cdt en Chef).

	2e D. I. M.			3e D. I. A.			4e D. M. I.			TOTAUX			RENFORTS ULTERIEURS ET SERVICES			TOTAL		
	Off.	Troupe	Total	Off.	Troupe	Total	Off.	Troupe	To	Off.	Troupe	Total	Off.	Troupe	Total	Off.	Troupe	Total
PERTES — Tués	-	11	11	1	-	1				-	4	4	2	1	3	3	16	19
PERTES — Blessés	4	57	61	1	30	31				-	31	31	2	11	13	7	129	136
PERTES — Disparus	-	-	-	-	-	-			Pour mémoire	-	-	-	-	-	-	-	-	-
PERTES — Malades évacués	1	72	73	6	42	48			(en cours de d	5	16	19	1	81	82	11	211	222
PERTES — TOTAL	5	140	145	8	72	80			barquement	5	51	54	5	93	98	21	356	377
GAINES — Récupérés	3	35	38	-	34	34				-	46	46	1	34	35	4	149	153
GAINES — Renforts A.F.N.	-	3	3	16	831	847				-	1	1	2	23	25	18	858	876
GAINES — TOTAL	3	38	41	16	865	881				-	47	47	3	57	60	22	1.007	1.029
SITUATION — Effectifs théoriques	571	14.839	15.410	571	14.839	15.410				113	5.937	6.050	1.085	20.715	21.800	2.340	56.330	58.670
SITUATION — Effectifs réalisés	567	13.004	13.571	520	12.734	13.254				108	5.821	5.929	1.085	19.165	20.250	2.280	50.424	52.704
SITUATION — Excédents																		
SITUATION — Déficits	4	1.835	1.839	51	2.105	2.156				5	416	421	0	1.550	1.550	60	5.906	5.966
POUR MEMOIRE — C.I.A. 2																41	1.273	1.314
POUR MEMOIRE — C.I.A. 3																37	1.183	1.220
POUR MEMOIRE — Centre de Convalescents																	376	376

Pièce jointe : Liste des Officiers tués, et blessés pendant la même pério

-!- DESTINATAIRE -!-

Général Commandant en Chef
F.F.L.

[1] – S.H.A.T 10 p91er bureau mouvement d'effectif pertes et gaines C,F , février a juillet 1944

ملحق رقم 07: الخسائر البشرية في الحرب العالمية الثانية [1]

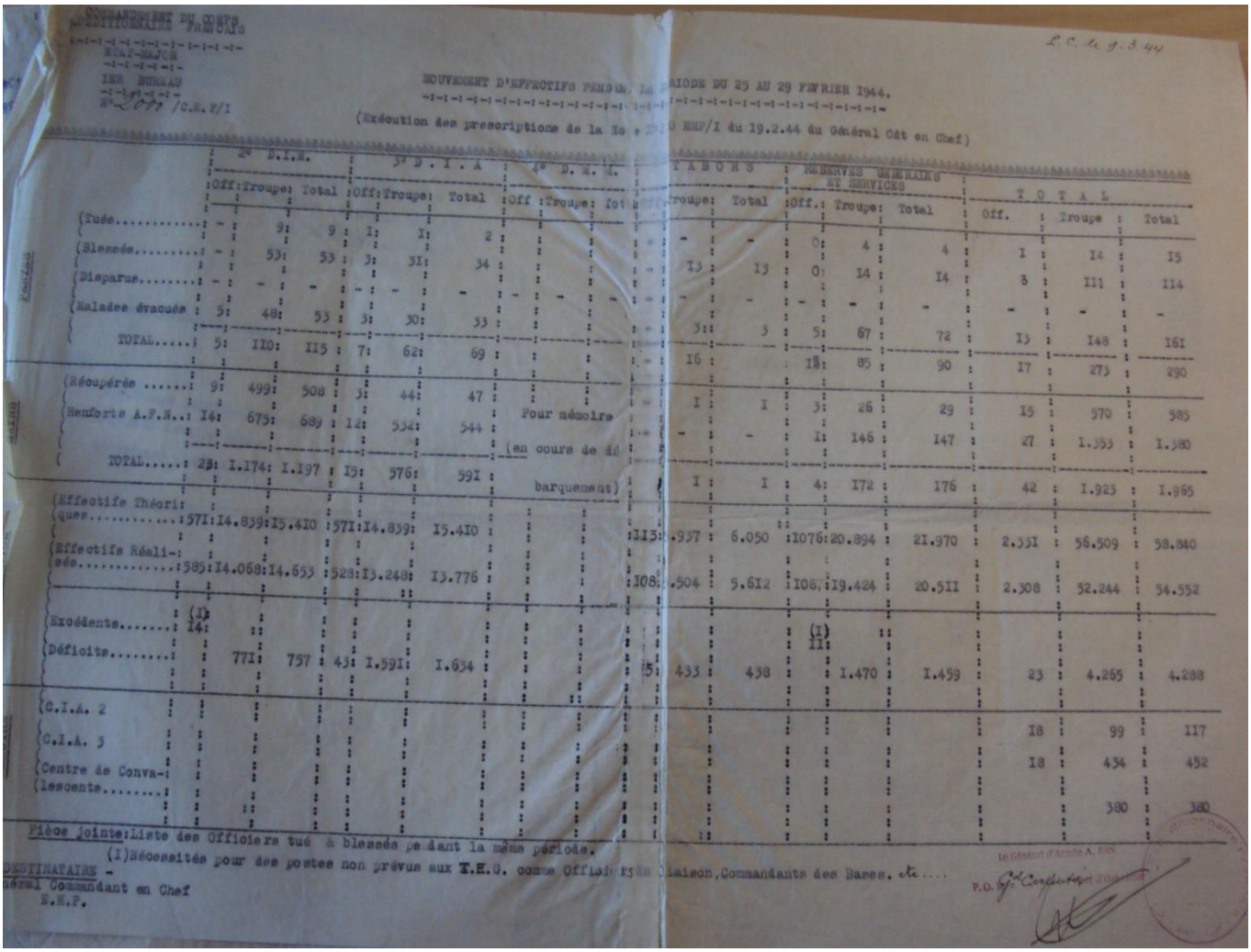

MOUVEMENT D'EFFECTIFS PENDA... PERIODE DU 25 AU 29 FEVRIER 1944.

(Exécution des prescriptions de la No ... EMP/I du 19.2.44 du Général Cdt en Chef)

	2e D.I.M.			3e D.I.A			4e D.M.M.			TABORS			RESERVES GENERALES ET SERVICES			TOTAL		
	Off.	Troupe	Total	Off.	Troupe	Total	Off.	Troupe	Total	Troupe	Total	Off.	Troupe	Total	Off.	Troupe	Total
(Tués	-	9	9	1	1	2				-	-	0	4	4	1	14	15
(Blessés	-	53	53	3	31	34				13	13	0	14	14	8	111	114
(Disparus	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
(Maladies évacués	5	48	53	3	30	33				3	3	5	67	72	13	148	161
TOTAL	5	110	115	7	62	69				16		5	85	90	17	273	290
(Récupérés	9	499	508	3	44	47				1	1	5	26	29	15	570	585
(Renforts A.F.N.	14	675	689	12	532	544	Pour mémoire			-	-	1	146	147	27	1.353	1.380
TOTAL	23	1.174	1.197	15	576	591	(en cours de débarquement)			1	1	4	172	176	42	1.923	1.965
(Effectifs Théoriques	571	14.839	15.410	571	14.839	15.410				113.937	6.050	1076	20.894	21.970	2.551	56.509	58.840
(Effectifs Réalisés	585	14.068	14.653	528	13.248	13.776				108.504	5.612	108	19.424	20.511	2.308	52.244	54.552
(Excédents	(1) 14											(1) 11					
(Déficits		771	757	43	1.591	1.634				433	438		1.470	1.459	23	4.265	4.288
(C.I.A. 2															18	99	117
(C.I.A. 3															18	434	452
(Centre de Convalescents																380	380

Pièce jointe: Liste des Officiers tués & blessés pendant la même période.

(1) Nécessités pour des postes non prévus aux T.E.D. comme Officiers de Liaison, Commandants des Bases, etc....

DESTINATAIRE -
Général Commandant en Chef
F.F.N.

P.O. Le Général d'Armée A. JUIN

[1] - S.H.A.T 10 p91er bureau mouvement d'effectif pertes et gaines C,F , février a juillet 1944

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر الأرشيفية

أرشيف قصر فنسان :

1. SHAT, **7N4133,**
2. S. H. A. T. T. O. A. F. N. 27 N 197. SPDNA.
3. S.H.A.T. 2P78
4. S.H.A.T, 3 p 82, d2
5. S, H, A, T,7P23
6. S. H. A. T.**11P51**
7. S. H .A. T. 10P9.
8. S, H, A, T, 10P241.
9. S. H. A. T. 11 p61
10. S.H.A.T5.p1
11. S.H.A.T ,1P135.
12. S. H. A. T. 11P186

أرشيف وراء البحار

1. C. A .O. M. S. L. N .A . 4I8.
2. C. A. O. M,. G, G, A, **14H38**,
3. C. A, O, M, G, G, A, **23H35**,
4. C.A.O.S.L.N.A., 4I10
5. C.A.O.M, 4I52

والمراجع باللغة العربية

المصادر باللغة العربية :

1. بن العقون بن إبراهيم ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920م–1926م**، ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1989م

2. بن تومي عمار. **الجريمة والفضاعة مذكرات سياسية (1923–1954)**.د.ط.دار القصبة لنشر

3. قنانش محمد . **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919–1939)**. الشركة الوطنية لنشر والتوزيع . الجزائر . 1982.

4. المدني أحمد توفيق ، **هذه هي الجزائر** ، د.ط ، عالم المعرفة، الجزائر ، 2010

5. ( ) ، **تاريخ الحركة الوطنية** ، ترجمة ، أمحمد بن البار ، ج1، د.ط

6. ( ) **كتاب الجزائر** ،د.ط.دار البصائر . الجزائر .2008.

المصادر باللغة الأجنبية

1. Caroffe le capitaine De vaisseau .**les débarquements allies en Afrique du nord (novembre 1942).**travail établit d'après les archives de la marine .service historique de la marine. Vincennes .1960.

2. Paul Azan, **l'armée nord–africaine et l'armée coloniale**, **l'Afrique** française, 1926,

3. Etat Major de l'armée de terre, service historique de la guerre 1939 1945, **les grandes unités françaises, historique succincts**, imprimerie nationale, paris 1967.

4. André Truchet**,l'armistice de 1940 et l'afrique du nord** ,ed PUF, paris 1955

ثالثا : المراجع باللغة العربية والأجنبية

المراجع باللغة العربية :

1. أجرون شارل روبير ،**تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871م إلى إندلاع حرب التحرير 1954**، ج2 ،د.ط

2. ( ) **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919م** ، ج2، دار رائد للكتاب الجزائر، 2007،

3. ( )، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج2، شركة دار الأمة، طبعة 2013، الجزائر.

4. ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج2، شركة دار الأمة، طبعة 2013، الجزائر.

5. ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ج2، شركة دار الأمة، طبعة 2013، الجزائر.

6. بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962م ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،1992.

7. ( ) **العمال الجزائريون في فرنسا "دراسة تحليلية "** .طبعة خاصة وزارة المجاهدين

8. –الأشرف مصطفى ، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007،

9. بلاح بشير ،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830م–1889م** ، ج1 ، د.ط ، دار معرفة

10. بلوفة عبد القادر جيلالي .**الحركة الاستقلالية خلال الخرب العالمية الثانية (1939–1945)**. دار المعية لنشر والتوزيع . ط1. الجزائر .2011.

11. بوعزيز يحي . **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)** .ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر .2007.

12. ( ).**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** . الطبعة 2. دار البصائر .الجزائر.2009

13. بيجاوي صالح محمد ، **متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830م–1918م**، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009،

14. تركي رابح ,**التعليم القومي والشخصية الوطنية '(1931–1956)**.ط2. الشركة الوطنية لنشر والتوزيع . الجزائر ,1981.

15. الزبيري محمد العربي ا ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999، ج1

16. زوزو عبد الحميد. **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914–1939)**. دار المطبوعات الجامعية . الجزائر 2007.

17. ( ) الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ، ج1، دار هومة ، الجزائر ، 2012،

18. سعد الله أبو قاسم ، **الحركة الوطنية 1900م–1930**م ،ج2 ، د.ط ، دار الغرب الإسلامي

19. ( ) **تاريخ الجزائر الثقافي** . الجزء 05 .

20. ( ) **الحركة الوطنية (1900–1930)** .دار الغرب الإسلامي . بيروت . لبنان ط4. 1992.ج2

21. عباد صالح ، **الجزائريين وفرنسا والمستوطنين 1830م–1930**م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة

22. عمورة عمار . **الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ الى 1962**. دار المعرفة . الجزائر

23. ( ) موجز في تاريخ الجزائر ، ط1 ، دار ريحانة ، الإدارة العامة 28 شارع ، الجزائر 2012

24. عميري ليندة ، **معركة فرنسا حرب الجزائر** ،ترجمة وتقديم فضيل بومالة ،د.ط،منشورات الشهاب

25. الغلاب عبد الكريم. **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي** .ج3. دار الغرب الاسلامي .ط1.بيروت .2005.

26. قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919م–1939**م ،ج1،.طبعة ، 2011م دار الأمة للنشر والتوزيع الجزائر،ص 124.

27. ( ) . **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919–1939)**. الشركة الوطنية لنشر والتوزيع . الجزائر . 1982.

28. ( ).**جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830–1954)**.تر:محمد المعراجي

29.

30. لونيسي رابح وبلاح بشير وأخرون .**تاريخ الجزائر المعاصر** .**(1830–1989)**. ج1.دار المعرفة . الجزائر.2016

31. مناصرية يوسف. **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1962)**. دار هومة .2013. الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية :

1. Charles Andrés Julien, l'historien **d 'Algérie contem portait la conquête et les début de la colonisation 1827-1871** , presses universitaire de , paris , 1964,.

2. Ageron Charles Robert, **Les Algériens musulmans et la France (1871-1919)**, Tome 02, Presses Universitaire de France, Price,

3. Ageron Charles robert. **Les Algériens musulmans et la France (1871-1919)** Tome 02. Presses universitaire de France. Price

4. Ageron . **Histoire de l 'Algérie contemporaine**. Éd.Puf. paris

5. André Nouchi.L'Algérie Armer (1914-1994). ED .la maison des sciences de l'homme.Paris. 1995.

6. André Nouschi. **La naissance du nationalisme algérien**. Éd minuit. Paris 1962.

7. Belkacem recham, **Les musulmans algériens dans l'armée Français 1919-1945**, Ed, Le harmattan

8. Caroffe le capitaine De visseau .**les débarquements allies en Afrique du nord(novembre 1942**).travail établit d'après les archives de la marine .service historique de la marine. Vincennes .1960

9. Charles Robert Agréon, **Histoire de l'Algérie Contemporaine de l'insurrection du 1871 au déclanchement de la guerre de libération 1954**, 2.ed. PUF paris 1979

10. Christine Touze Levisse, l'Afrique, op.cit.p160 .

11. Edward R. Stellinius Jr .**le prêt bail arme de victoire**. paris1. Éd. la maison française.

12. G. Bonolle. **Le C. E. F en Italie**. Paris. Imprimerie nationale 1973

13. G. Fermaux.**La participation des contingents d'outre-mer auxopérationsmilitaires 1943-1944 dans 'l'arme française pendant la second guerre mondiale**.paris 198.6

14. Gilbert Moynier, **l'Algérie révélée la guerre de 1914-1918 et le premier quart du siècle**, librairie Droz, Genneve, 1981

15. Jean François martin.**Histoire de la Tunisie contemporaine de Ferry a Bourguiba 1881-1956**.Ed.Harmattan

16. Jean la Couture. **Charles De Gaulle .le rebelle** .t4.ed seuil. Paris 1984

17. Léon Robin.**La céréale et le bétail. Leur place dans l'économie nord-africaine**. Publication du centre d'étude économique et sociale de l'Afrique du nord, XXIV. Alger. 1949

18. Mahfoud kaddache, **histoire du nationalisme algerien question nationale et politique algerienne1919-1951**, T1, 2ed, alger,

19. Mahfoud kaddache, **histoire du nationalisme algérien question nationale et politique algerienne1919-1951**, T1, 2ed, Alger.

20. Mahfoud Kaddache, **l'opinion politique musulmane en Algérie et l'administration Française 1939 1942** , revue d'histoire de la deuxième guerre mondial , N1 14 avril 1979

21. Marchand' H' "**L'exode des Musulmans Algériens**". Question Diplomatique.et coloniales .N.33.janvier-juin 1912

22. Maurice Faivre, l'armée d'Afrique et l'armée coloniale les origines 1962, **l'Algérianiste**, N°131, septembre 2010,

23. Paul Marie de Gorcé, **L'empire écartelé 1936 -1946**, denowel, paris 1988.p.496.

24. René Gallisot .**Algérie colonisée Algérienne** (**1870-1962**) la république française et les indignes. Barazekh. Alger. 2007.

25. Yves Maxime Danan, **La vie politique à Alger 1940 1944**

رابعا : المذكرات والرسائل الجامعية

1. بلحاج ناصر ، **مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري** ،مذكرة لنيل الماجستير ، تخصص تاريخ معاصر

2. بوعشة حنان ، حسام جدي ، **السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، 2015-2016

3. دومي نبيلة ، **الأوضاع العامة بالجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م وإنعكاساتها على مسار** الحركة الوطنية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة تخصص تاريخ معاصر ، إشراف نفطي وافية ، جامعة بسكرة ، 2016م-2017م، ص 75.

4. شبوب محمد .**الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)دراسة. سياسية . اقتصادية واجتماعية** .مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ وعلم الاثار .جامعة وهران .السنة الجامعية 2015/2014.

5. عنان عامر ،**شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ حدبث ومعاصر ، جامعة الجزائر 2 ،2016-2017 ،

6. قدادرة شايب غزواتي,الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954) دراسة مقارنة .أطروحة ذكتوراه .جامعة منتوري قسنطينة 2008/2007.

7. Levisse Touze.**Christine l'Afrique du nord recoure ou secoure septembre1939juin 1943**. Thèse pour le doctorat d'état. Histoire. t1. Université de paris 1. panthéon-Sorbonne. 1991

خامسا :المجلات والجرائد

1. بن قدور عمر. **مسألة التجنيد مسلمي الجزائر** . جريدة الحضارة . عدد 70. أغسطس 1911م.

2. Mahfoud Kaddache**, l'opinion politique musulmane en Algérie et l'administration Française 1939 1942** , revue d'histoire de la deuxième guerre mondial , N1 14 avril 1979.

3. A. Sainte Marie, la mutinerie du R.M.L, **les cahiers du Tunisie**, N°117 118, 3ème et 4ème trimestre 1981.p.387.

سادسا :القواميس والموسوعات

1. جبران مسعود. الرائد .ط3. دار العلم للملايين . بيروت . 2005

2. موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية ، علماء) ، ج2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1987م

3. الهيثم الأيوبي واخرون .**الموسوعة العسكرية** .ج3.المؤسسة العربية لدراسات والنشر ,ط2.لبنان

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول:

المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830م-1938م

1 : تجنيد التطوعي 06

أ- الفرقة الزواوية 07

ب- الفرقة القومية 08

ج-الفرقة الصبايحية 08

2: التجنيد الإجباري 14

3: الوضعية العمة للمجندين الجزائرين1919م-1938م 21

الفصل الثاني

المجندون الجزائريون خلال المرحلة الأولى من الحرب 1939م-1942م

1 /التعبئة العامة في الجزائر : 26

-أ الأوضاع السياسية العامة في الجزائر مع بداية الحرب : 26

ب)- تنظيم قيادة مسرح عمليات شمال افريقيا: 29

ج)- إعلان حالة النفير العام:.....30

2) الهزيمة الفرنسية وآثارها على مجندي المنطقة:.....36

أ)- فك التعبئة وانعكاساتها: 36

-ب) تمرد فوج الزحف للشرق الأدنى 25 جانفي 1941: 40

الفصل الثالث

المجندون الجزائريون خلال المرحلة الثانية من الحرب 1942- 1945

1-التعبئة في المرحلة الثانية 48

أ-انزال الحلفاء 48

1-1: الانزال في الجزائر 49

2-1: الانزال في مدينة وهران 53
ب-معركة تونس : 54
ج الحملة على ايطانيا وفرنسا: 59
2-أوضاع المجندين خلال الحرب : 63
أ-مشكلة الرواتب : 63
ب – اللباس : 64
ج- العقوبات : 65
3-موقف الجزائريين من التجنيد 66
خاتمة 69
الملاحق 72
قائمة المصادر والمراجع 81
فهرس الموضوعات 89